

الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمـــي

جامعـــة الحاج لخضـــر –باتنـــة   نيـــابـــة العمادة المكلفة
كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية   بالدراسات العليا والبحث العلمـــي
قســـــــم: علم الإجتماع الديموغرافيا

دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغييرالاجتماعي

دراسة حالة مسجد أول نوفمبر –باتنة

مذكـــرة مكملـــــة لنيــــل شهادة ماجستيـــــر في تخصص علم الإجتماع الديني

إعداد الطالب:
سمير الويفي

إشراف الدكتور:
مولود سعادة

السنة الجامعية: 2009/2010م. 1430/1431هـ

<u>شكر وتقدير</u>

الحمد لله حمدا كثيرا يوازي نعمه , والحمد لله كثيرا تدوم به النعم , وصلى اللهم وبـــارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين..و بعد

احمد الله تعالى الذي أعانني وفقني إلى إتمام هذا العمل , فله الحمد والمنة على ما هيأ لي من أسباب, واعترافا مني بالفضل والجميل لمن مد لي يد العون وأعانني على إتمام هذا البحث....أتقـــدم بالشكر المقرون بالمحبة والتقدير والعرفان لأهل الفضل ...

أتقدم بالشكر والامتنان لمشرفي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور : **مولـــود ســـعادة** , والذي لم أجد منه إلا طيب التعامل , ودماثة الخلق , ورحابة الصدر على ما قـــدم لي مـــن نصـــح وتوجيه وإرشاد واستشارة , وما منحني من وقته وجهده وفكره وتوجيهه ..حتى اســـتوت هـــذه الرسالة وبرزت فجزاه الله خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الزوجة الكريمة على وقوفها إلى جانبي و إلى السادة أساتذة هيئة التدريس بكلية العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية الذين لم يدخروا جهدا في تنوير طريق الطلبة لما فيه الخير, واخص بالذكر الدكتور **كمال بوقره** , والأستاذ الدكتور **مصطفى عوفي** , والدكتور **مراد زعيمي** والدكتور **احمد زردومي** والدكتور **العربي بن الشيخ** ...والأستاذ حسان مجاني أســـتاذ الرياضيات بثانوي تالخمت على مساعدته والي جميع من تتلمذت على أيديهم حتى وصولي لانجـــاز هذا العمل .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للكاتب العام للجنة الدينية لمسجد أول نوفمبر, والإمام الرئيسي بمسجد أول نوفمبر <u>مقاتلي محمد الإبراهيمي</u> وكافة أعضاء الطاقم التربوي من معلمات القران الكريم والمرشدة الدينية بالخصوص, وأعضاء لجنة الفتوى وإصلاح ذات البين على صبرهم ووقتهـــم الـــذي أخذته منهم .

والشكر موصول للسادة الأساتذة الذين قبلوا مناقشة هذه الرسالة وهم كل مـــن ســـعادة الأستاذ الدكتور **ميلود سفاري** والأستاذ الدكتور **مسعود فلوسي** والدكتور **كمال بوقره**. وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني من قريب أو بعيد في دراستي بنصح ومشورة أو تنبيه على خطأ , فاسأل الله عز وجل أن يجزيهم خير الجزاء , وان يجعل ذلك في موازين حسناتهم يوم القيامة .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الإهداء :

إلى كل صادق مخلص لله وحده لا شريك له

إلى كل غريب في هذه الدنيا يبذل جهدا لإصلاح ما أفسده الناس .

إلى كل غيور على وطنه بلد الشهداء جزائرنا

إلى والدي الكريمين و إلى زوجتي أم تسنيم .

وإلى ابنتي تسنيم .

إلى كل الأحباب والإخوة والأهل والأصهار .

اهدي هذا العمل المتواضع .

فهرس البحث :

▪ الفصل الثاني : المقاربة النظرية للتغيير الاجتماعي في الإسلام........24-77

مقدمة :

لقد عرف المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة جملة من التغيرات , مست جميع المجالات سواء السلوكية أو الفكرية أو الثقافية .... والتي انعكسـت مباشـرة علـى الواقـع الاجتماعي لأفراد المجتمع وخصوصا الأسرة والشباب , ولان طبيعة هذا التغيرات الاجتماعيـة الحاصلة حملت معها ما هو ايجابي والكثير مما هو سلبي بسبب تعدد العوامل المسـاهمة في هـذه التغيرات, والتي وان كانت تشترك في عامل رئيسي لا شك فيه وهو العولمة وما ساهمت بـه من تأثيرات على مختلف مجالات الحياة الاجتماعية المعاصرة .

وكما لا يخفى على احد فإن التغيرات الحاصلة حملت الكثير مما يتناقض مع المبادئ والأسس التي يقوم عليها الدين الإسلامي والذي يمثل الدين الرسمي لأفراد المجتمع الجـزائري , هذه المبادئ والأسس الدينية التي تمكن عند الالتزام والعمل بها على إقامة المجتمع الإسـلامي , الذي يتميز بخصائص ومميزات تعكس حقائق الدين , ومراد الخالق عز وجل من تشريعه والعمل بسننه سواء في الكون أو المجتمع أو النفس .

فالعمل على تغيير السلبيات الاجتماعية والأمور المتناقضة مع مبادئ الدين , من أهم السنن الاجتماعية الإلهية التي بينت أسسها النصوص الدينية حتى تكون المنطلـق الـدائم لمعالجة السلبيات والمنكرات والتمكين للمجتمع الإسلامي , ولا يخفى على احد أن المؤسسـة الدينية ممثلة في المسجد و مجالس الفتوى والمعاهد الدينية التعليمية والزوايا ....لها دورها الهـائل بل الحاسم في التغيير الاجتماعي من خلال التمهيد له والإعداد وبيان الشروط المحققـة لسـنة التغيير الاجتماعي , ومنه فتغيير الفرد ومن ثم المجتمع كان من أهم المهام المنوطة بالمؤسسة الدينية من خلال الأنساق التغيرية التي ترتكز عليه المؤسسة الدينية وهي العقيـدة والعبـادة والأخلاق والتي تشكل المحاور الأساسية لبناء الفرد .

ونظرا لأهمية التغيير الاجتماعي ودور المؤسسة الدينية في تحقيقـه جـاءت هـذه الدراسة للكشف عن واقع المؤسسة الدينية ودورها في عملية التغيير الاجتماعي التي تمكن لبنـاء المجتمع الإسلامي الذي يعكس مبادئه وأسسه وأهدافه , وخصوصا من خلال أهم الفئات الممثلة لأفراد المجتمع وهي الأسرة والشباب مخاطر التحديات التي تواجهها والتي تستوجب تغييرها نحو قيم الإسلام ..

ولقد اشتملت خطة البحث على خمسة فصول , جاء الفصل الأول مشتملا علـــى مخطط العمل من تحديد الإشكالية, والتساؤلات الأساســية في الدراســة ,وأســباب اختيــار الموضوع, وأهميته وأهدافه , كم احتوى على الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم , و جاء فيـــه شرح للمنهج المستخدم والعينة وأدوات جمع البيانات .

وتعرض الفصل الثاني للتغيير الاجتماعي في الإسلام من حيث مفهومه , ومبـــادئه وأهدافه وعوامله وكذا منهج التغيير عند بعض مفكري الإسلام ,واهم المجالات التي يتم فيهـــا التغيير.

أما الفصل الثالث فقد خصصه الطالب للمؤسسة الدينية , من خلال بيان مفهـــوم الدين وعلاقته بالمجتمع , والوظائف الاجتماعية للدين وأنواع المؤسسات الدينية الرسمية العاملة في الجزائر .

وجاء الفصل الرابع فكان لعرض أهم الأنساق التغييرية التي تحقـــق أهـــداف التغيير الاجتماعي في الإسلام , وهي النسق العقدي والعبادي والأخلاقي .

أما في الفصل الخامس والأخير من الدراسة فقد خصصه الطالب للدراسة الميدانية من خلال عرض وتفسير البيانات وصولا إلى النتائج ومناقشتها في ضوء تساؤلات البحث .

الفصل الأول

الإطار المنهجي والدراسي

تمهيـــد :

يعد الإطار المنهجي في البحث العلمي الأكثر أهمية في توجيه البحث وسيره , إذ كلما كانت الخطوات المنهجية محددة وواضحة جاءت النتائج كذلك, ومن اجل ذلك خصصنا هذا الفصل لمخطط العمل, ومختلف العمليات المنهجية المرتبطة بالبحث كتحديد المشكلة و الأدوات المستخدمة في البحث وكيفية توظيفها .

مخطط العمـــــــــــــــل :

I. 1 – تحديد الإشكـــــــــــــــــــالية :

يعتبر الدين قوة هائلة محركة للأفراد والشعوب، وله الأثر القـــوي في تطـــور وتقدم المجتمعات، إذ لم يكن يوما منفصلا عن شؤون الحياة اليومية لأنه ضـــرورة اجتماعيـــة ومطلب فطري, لذا لم يعش مجتمع بدون دين يضبط سلوك أفراده، ويوجهه نحو التنمية, ويزيل الغموض عما يطرحه الإنسان من أسئلة عن حياته ومصيره. "فالدين كان له الأثر الفعال في تطوير الهيئة الاجتماعية، وأن القاعدة الاجتماعية الأولى تقضي بوجود ديـــن لكـــل شعب وهذا هو الواقع ". [1]

إن الدين هو الرابط الذي يربط بين أفراد المجتمع الواحد, وهو عامـــل تنظيـــم رئيسي داخل هذا المجتمع، كما يعمل باعتباره – نسقا اجتماعيا – علـــى تحقيـــق وظـــائف اجتماعية عديدة داخل المجتمع, حيث ينظم ويقنن العلاقات بين الأفراد والجماعـــات, وذلـــك بحكم انتمائهم لمجتمع وأمة واحدة، كما يساعد على تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعيـــة بين الأفراد, ويمكن الناس من أداء الواجبات, ومعرفة الحقوق, ويبطل الاعتداءات والممارسات غير المشروعة كالربا والقتل والغش والكذب.., وغيرها من القيم الفاسدة التي قد تضعف التماسك داخل المجتمع، كما يؤدي إلى تقوية روح التعاون والتنـــافس بين أفـــراده في كـــل المجـــالات الاقتصادية والتربوية والاجتماعية والسياسية، ويلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار والاطمئنان النفسي للأفراد. ومنه فاللدين دور في توجيه وتقويم حياة المجتمعات، حتى تتمكن من التواصل والانفتاح على بعضها البعض.

هذا الدور الاجتماعي الرائد للدين يتجلى واضحا في عمل المؤسسة الدينية مـــن مساجد وزوايا ومدارس قرآنية ومجالس الفتوى ... ، فالمؤسسة الدينية كنسق اجتماعي داخـــل

---

[1] – إبراهيم حداد . **فلسفة الاجتماع** دار النهضة العربية القاهرة مصر ب ت ص 145

النسق الاجتماعي الكبير (المجتمع) تلعب دورا حيويا وهادفا, سواء بنائيا أو وظيفيا أو تطوريا أو تبادليا أو رمزيا في تحقيق تلك الأهداف التي يسير عليها النسق الاجتماعي.

إن النشاطات المتعددة التي تقوم بها المؤسسة الدينية تستوجب منها ربط علاقات وظيفية مع باقي المؤسسات في المجتمع, كالأسرة والتربية والتعليم والقضاء والسياسة والاقتصاد،وهذا نظرا لدورها الرائد سيما من الناحية الاجتماعية, ما جعلها تمثل حلقة تواصل وتماسك قوي في السياق المؤسساتي خاصة على مستوى الأطراف العاملة في المجتمع.

وعلى اعتبار أن المجتمع الإنساني يخضع لمجموعة من السنن الإلهية التي إن عرفت أمكن التحكم فيه ومعالجة كل المشكلات التي تظهر داخله, وبفضلها يتم السير بالمجتمع نحو الصلاح والرقي, ولعل أبرزها سنة التغيير الاجتماعي.

وعلى افتراض أن المؤسسة الدينية ومن خلال القائمين عليها , يفترض منهم استيعابهم لحقيقة رسالة الإسلام, وحقيقة التغيير الاجتماعي وأهدافه في الإسلام, وإدراكهم لما ينتظره المجتمع من المؤسسة الدينية, خاصة أمام الانحراف السائد , والتغيرات الكبيرة في جميع النواحي الاجتماعية، الاقتصادية و السياسية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري الذي يدين بدين الإسلام منذ بزوغ فجره، وكان له الأثر الواضح على حياة الشعب الجزائري, وما آلاف المساجد والمدارس القرآنية والزوايا والمعاهد العليا والجامعة الإسلامية سوى دليل على تمسك الشعب بدينه والحفاظ عليه, وما تمثله هذه المؤسسات الدينية في توجيه وإرشاد أفراد المجتمع في حياتهم .

لقد شهد المجتمع الجزائري تغيرات كبيرة مست جميع المستويات السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، حيث عرفت الجزائر أحداث مؤلمة وفتنة كبيرة بين أفراد شعبها الواحد, وبرزت نزعة تطرفية لدى شباب الأمة الواحدة كانت بعيدة كل البعد عن تعاليم وقيم الدين الإسلامي, كما أن الاتجاه الواضح نحو علمنة المجتمع الجزائري المسلم, والقضاء على ثوابت هويته إضافة إلى التراجع الواضح للمعرفة الدينية الصحيحة وتضاربها,

والفتن والمصائب التي سببتها بعض الفتاوى الدينية التي لا تستند إلى قاعدة من العلم, والتي أكرهت الجزائري على مخاصمة وطنه فلم تكن هذه الفتاوى في حقيقة الأمر إلا استجابة لبعض الدعوات الهدامة التي ساءها أن يجتمع الجزائريون, وتظلهم مظلة واحدة وهي مظلة الدين الإسلامي, كما أن تعدد مصادر المعرفة الدينية وعدم انضباطها كان له الأثر الواضح على وحدة وتماسك المجتمع, إضافة إلى كل ذلك نجد الانحلال الخلقي، والانتشار المروع للجرائم الأخلاقية من الزنا والتعدي على الأصول – الأبوين – والمخدرات والتقليد الأعمى للثقافة الغربية والانحراف الكبير عن قيم الدين الإسلامي, والمؤامرات التي تحاك ضد الأسرة –ما أثير حول قانون الأسرة المعدل سنة 2005 – والمنظومة التربوية وما مس مادة التربية الإسلامية من تقليص في حجمها الساعي, بعد أن كانت تدرس في المرحلة الابتدائية بمعدل 2.5 ساعة أصبحت تدرس ساعة واحدة فقط في الأسبوع, وكذا ما تعرفه بعض المناطق من الوطن من عملية سلخ مقصودة عن الدين الإسلامي حيث الحملات التنصيرية الواسعة التي تستهدف فئة الشباب بالخصوص, فقد استغلت تلك الحملات الفراغ الذي تركته المؤسسة الدينية ودورها الرائد, ولعل نشاط الكنيسة البروتستانتية في منطقة القبائل والصحراء ابرز مثال على ذلك.

إذا فكل هذه العوامل الحساسة والمصيرية شكلت تهديدا فعليا للمجتمع الجزائري في دينه وعقيدته وتماسكه وانسجامه الفكري والعقائدي والمذهبي, و يحدث هذا في وقت لا تخلو فيه أي منطقة من مناطق الوطن من مؤسسة دينية ممثلة في المسجد أو الزاوية, الأمر الذي جعلنا نتساءل عن الدور الذي تؤديه هذه المؤسسة في المجتمع, وفي تغيير التحديات التي تواجه الشباب و الأسرة, باعتبارهما أساس المجتمع.

وعلى افتراض أن المؤسسة الدينية انعكاس لتعاليم ومبادئ الدين الحقيقية, إذ تعمل على تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام, مستندة في ذلك إلى مصادر أساسية تمثل الجوهر الأساسي للدين وهي مصادر التشريع الإسلامي, والتي تضمنت أسس العمل

التغييري للمجتمع , وأهم الركائز التي من خلالها يتم تغيير الفرد ومنه بالضرورة تغيير المجتمـــع وهي العقيدة والعبادة والأخلاق, بهدف إقامة المجتمع الإسلامي المنشود.

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام الطالب بدراسة موضوع **دور المؤسسة الدينيـــة الرسمية في التغيير الاجتماعي** ,نظرا لأهميته والرغبة الملحة في التعرف على دورهـــا في إرســـاء دعائم المجتمع الإسلامي المنشود في ظل الظروف الراهنة.

I. 2- **تساؤلات الدراسة** : على اعتبار أن تساؤلات الدراسة هي أهم الخطوات في إعداد البحوث السوسيولوجية , وانطلاقا من المعطيات المتوفرة لدينا ونظرا لطبيعـــة الموضـــوع المعالج وتماشيا مع إشكالية الدراسة وأهدافها, تحددت تساؤلات دراستنا كالتالي :

I. **1-2 – التساؤل الرئيسي** :

ما هو دور المؤسسة الدينية الرسمية في عملية التغيير الاجتماعي ؟

I. **2-2 – التساؤلات الفرعية**

انطلاقا من التساؤل الرئيسي تظهر لنا أسئلة فرعية هي :

1- هل تعمل المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر على تحقيق بناء المجتمع الإســـلامي المنشود والتي توافق أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام ؟

2- هل تعمل المؤسسة الدينية الرسمية على تغيير التحديات المعاصرة الـــتي تـــواجه الشباب المسلم ؟

3- هل تعمل المؤسسة الدينية الرسمية على تغيير التحديات المعاصرة الـــتي تـــواجه الأسرة المسلمة ؟

4- ما هو دور النسق العقدي والعبادي والأخلاقي في عملية التغيير الاجتمـــاعي في وقتنا الحاضر ؟

I.3 - أهمية الدراسة :

إن التغيرات الاجتماعية التي تحدث داخل المجتمع الجزائري ، وإدراكنا العميق أن صلاح المجتمع لا يكون إلا في الحفاظ على مقوماته الأصلية التي تدعو إلى التضامن والتعاون والأمن والتطور والرقي ونبذ التطرف والغلو وتغليب لغة الحوار ، وهذا لا يكون إلا في تمسك المجتمع أفرادا وجماعات بمقومات دينه التي تعمل المؤسسة الدينية على توجيهه وإرشاده وتقويمه على أسس من المفاهيم الصحيحة للدين ومنه التغيير الاجتماعي ، لذلك تأتي هذه الدراسة التي تكمن أهميتها في أنها تدخل ضمن المساهمات التي تحاول التأسيس للدراسات الدينية الاجتماعية , و فهم واقع المجتمع الجزائري المسلم , وتأثير المؤسسة الدينية فيها ودورها داخل المجتمع . كما أن أهمية المؤسسة الدينية وتأثيرها ومدى تمتعها بقداسة عند أفراد المجتمع ، فهي التي ترشد وتوجه وتقوم , وما لها من سلطة على نفوس أفراد المجتمع .

وأمام التغيرات والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري وبروز بعض القيم الغربية داخله , جاءت هذه الدراسة للبحث عن دور المؤسسة الدينية في عملية التغيير الاجتماعي وفق أسس ومبادئ الدين الإسلامي.

I.4- أسباب اختيار الموضوع :

إن من أهم الأسباب التي أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع مايلي :

1- الانحراف الخلقي السائد في المجتمع والاعتداءات الصارخة على ثوابت المجتمع ، والاستهزاء الصريح بالقيم الإسلامية .

2- الدور الرائد للدين في قيادة التغيير الاجتماعي.

3- الصراع الذي يحدث داخل المجتمع بسبب بعض الفتاوى الدينية التي لا تراعي المكان والزمان وما تتركه من تفكك وخلل على وحدة وتماسك المجتمع .

4- وجود ميل معرفي نحو الموضوع ، وخصوصا لأن المشكل ليس مشكل مؤسسة فقط بل هو مشكل مجتمع وهو جزء من حياتنا اليومية .

I.5- **أهداف دراسة الموضوع** :

إن قبل القيام بأي عمل يجب تحديد الهدف من ورائه ، وفي البحث العلمي فإن تحديد الأهداف من الأولويات التي يجب أن تتم قبل بدأ مختلف الخطوات ، وعليه فإن الباحث حـــــدد مجموعة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال الدراسة وهي كما يلـــــــي :

1-الكشف عن واقع المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر

2- الكشف عن بعض الأسباب التي تؤثر في عمل المؤسسة الدينية .

3- محاولة إبراز دور المؤسسة الدينية في بناء المجتمع الإسلامي المنشود وتحقيق أهدافه .

4- العمل على إبراز الدور الرائد للمؤسسة الدينية كمؤسسة قوية لها القدرة على التأثير الايجابي على الأسرة والشباب وما يواجهون من تحديات .

5- معرفة مدي الاهتمام بالعقيدة والعبادة والأخلاق كوسائل للتغيير الاجتمـــاعي في وقتنا المعاصر ومد ى تأثيرها في تغيير الفرد والجماعة .

I.6 – **تحديد المفاهيم** : تعتبر عملية تحديد المفاهيم من أهم المراحل المنهجية في تصميم البحوث, خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية , لذا يشترط في هذا التحديد الدقة حتى يتسنى للباحث إجراء بحثه على أساس علمي محكم وسليم .

وبالنسبة لموضوع الطالب الذي يتناول : **دور المؤسسة الدينيـــة الرسمـــية في التغيير الاجتماعي,** سنتطرق إلى بعض المفاهيم الأساسية التي يمكنها أن تخدم دراستنا وتتمثـــل فيمـــا يلي :

I. 6-1 : **<u>مفهوم المؤسسة</u>** :

I. 6-1-1- **<u>لغـــــــــة</u>** : مشتقة من الفعل أسس الذي هو الدار بنى حـــدودها ورفع من قواعدها[2] , إذن المؤسسة لغة مشتقة من فعل يعني البناء وهي بذلك معنى يشـــير إلى هيكل مبني.

I. 6-1-2 - **<u>اصطـــــــلاحا</u>** : عرفها ماكس فيبر علـــى أنهـــا " تركيـــب بيروقراطي وظائفي يحتوي على مجموعة من القواعد والإجراءات التي تحدد شكل المؤسســـة في كل مكتب وفي كل منظمة بالإضافة إلى وجود هيكل تركيبي معين يحدد العلاقات وتـــدفقات السلطة وحدود كل قسم " أما بارسونز " فيرى أن المؤسسات وحدات تقام وفقا لنموذج بنائي معين لتحقيق أهداف محددة "[3].

ومنه فإن المؤسسة هي بناء أو هيكل تحكمه قوانين محددة خدمـــة لأهـــداف معينة مهما كانت نوع الخدمة المقدمة .

I. 6-2- : **<u>مفهوم المؤسسة الدينية</u>** :

هيئة أو مؤسسة ذات نسق من المعايير أو الأدوار الاجتماعيـــة المنظمـــة يتـــولى القائمون عليها من المتخصصين في الدين توفير وتقديم الإجابات الضرورية على كثير من الأسئلة النهائية المتصلة بالحياة الدنيوية والدينية . وذلك بالإضافة إلى الثقافة الدينية التي تحيط المتـــدينين علما بماهية العلاقة بين ما هو غيبي مقدس وبين الإنسان ، وكذلك تحديد المقصود بـــ " المقدس " وما هي العلاقة الملائمة التي ينبغي أن تقوم بين المقدس[4] .

---

[2] – البستاني فؤاد وآخرون **<u>منجد الطلاب</u>** ط 22 دار الشروق بيروت لبنان 1978 ص 8.

[3] – بدوي احمد زكي **<u>معجم مصطلحات العلوم الإدارية</u>** مطبعة النهضة العربية مصر 1984 ص 165 .

[4] – زيدان عبد الباقي **<u>علم الاجتماع الديني</u>** مكتبة غريب مصر 1981ص 215

وتمتاز مثل هذه المؤسسات الدينية بطبيعة اجتماعية خاصة ، حيث تتخذ لنفسها مجموعة أو نسقا من العادات والأعراف والتقاليد الدينية ومستويات السلوك والصور التنظيمية والأدوار المتصلة بصفة أساسية بالذات الغيبية (المعبود) ، وما إلى ذلك من أنماط السلوك التي ينصب اهتمامها وتبرر وجودها على كل ما هو مقدس ، وهذا النسق الاجتماعي للدين يلتزم به المتدينون داخل المؤسسة وخارجها[5] .

فالمؤسسة الدينية هي وحدة أو تركيبة أو بناء داخل النسيج الاجتماعي ككل تلعب دورا حيويا وهادفا ، وهذا الدور قد تؤديه المؤسسة في إطار رسمي مهيكل القواعد والقوانين مما يجعل من الأفراد الذين ينتمون إليها التزام حدود المسؤوليات والوظائف, والمهام المخولة لهم وممارستها بشكل طبيعي, وفي إطار من النظام والانتظام الذي يمكن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الأبعاد المختلفة على الوجه الأفضل .[6]

أما التعريف الإجرائي للمؤسسة الدينية الرسمية المعتمد في هذه الدراسة فهو كما يقول الطالب : **بأنها تلك المؤسسة ذات الصبغة الشرعية الخالصة والتي تبنتها الدولة بشكل رسمي ,وتقوم على أساس واحد هو الدين الإسلامي منهجا ودستورا ونظاما وتعمل على نشر تعاليم رسالة الإسلام السمحة على جميع الأصعدة .**

[5] – زيدان عبد الباقي **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 215

[6] – الجوهري عبد الهادي **قاموس علم الاجتماع** ط 5 المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر, 2006 ص 128.

I.3-6- **مفهوم التغيير الاجتماعي** : يعد مفهوم التغيير الاجتماعي من المفاهيم الثرية للتحليل والمناقشة , كما يعتبر من المفاهيم التي شغلت عقول الكثير مـــن المفكريـــن والعلمـــاء والفلاسفة

I.1-3-6 – **لغـــــــــــــة** : التغيير في اللغة التحويل والتبديل , جاء في لسان العرب ,تغير الشيء عن حاله ,تحول وغيره : حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان[7]. كما في قوله تعالى :" **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** "الأنفال /53.

I.**2-3-6 – اصطلاحـــــا** :إن المنطلق الذي ينطلق منه الطالب في مفهوم التغيير الاجتماعي المفهوم, هو مفهوم سعيد جودت الذي يقول: " هو عملية مقصودة تتـــم وفـــق بواعث ومبررات ووسائل شرعية للوصول إلى أهداف ونتائج تعكس المبادئ ويكـــون مـــن نتائجه أحداث مواقف جديدة وبرؤية وجوانب أعمق وأوسع للأحداث "[8] فعملية التغيير تكون في المجتمع الإنساني وتتم من طرف الأفراد والجماعة بعد شعورهم بأن المجتمع لا يســـير وفـــق المبادئ والأسس التي ينبغي أن يكون عليها .

I.4-6 – **مفهوم الـــــدور** : من زاوية البناء الاجتماعي يراد بالـــدور: وضـــع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية , ومجموعة من ضروب النشاط الذي يعزز إليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة, ومن زاوية التفاعل الاجتماعي فالدور سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي .

ولابد من التفرقة بين مجموع الخدمات التي يضطلع بها الدور في الجماعة , وبين مـــن يقوم وراء هذا الدور والمهم من وجهة نظر الجماعة هو : مجموع الخدمات, ومن وجهة نظـــر الفرد هو الدوافع وكيف انها تجد ما يرضيه من خلال دوره , ويعتمد دور الفرد في الجماعـــة على ادوار الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعا لحدوث أي تغير فيه .[9]

---

7 – جمال الدين محمد بن منظور : **لسان العرب** دار صادربيروت لبنان ، د.ت ،مج 5 ص 40.

8 – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم** ط 8 دار الفكر دمشق سوريا 1989 ص 07 .

9 – إبراهيم مذكور وآخرون **معجم العلوم الاجتماعية** ط 2 الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر 1975 ص 267 .

ويراد بالدور في هذه الدراسة: **مجموع الخدمات التي تقوم بها المؤسسة الدينيـــــة في عملية التغيير الاجتماعي .**

I. **7- الدراسات السابقـــة** :

إن للعلم طبيعة تراكمية فلا يمكن الانطلاق من الصفر عند معالجة أي موضـــــوع فيوجد دائما من تناوله سواء كان كموضوع أساسي أو كجانب من جوانب الموضوع ولهـــذا تمكن أهمية الدارسات السابقة التي يعتمد عليها الباحث في إنجاز أي بحث فهي توجهه وتساعده على إنجاز بحثه بشكل جيد وموضوع دور المؤسسة الدينية في التغيير الاجتماعي بالرغم من قلة وندرة الدراسات إلا أنه توجد بعض الدراسات التي تناولت جانب من جوانب علاقة الدين أو المؤسسة الدينية بالتغيير الاجتماعي ومن بين هذه الدراسات التي عثر عليها الباحث ما يلي :

I. 1-7- **الدراسة الأولـــــى : دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر للباحث نور الدين طوابة** [10]

رسالة ماجستير بكلية أصول الدين والحضارة الإسلامية فســـم الـــدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة للسنة الجامعية 1992 – 1993 .

I. 1-1-7 - **موضوع الدراسة** :

يدور موضوع هذه الدراسة حول دور المسجد في الجزائر وفي المجتمع الإســـــلامي وخصوصا أثناء وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

I. 2-1-7- **خطة الدراسة**

قسم الباحث موضوع رسالته إلى تمهيد ,وثلاثة فصول , حيث تعرض في الفصل الأول إلى تعريف المسجد , وفضل بنائه ومدى حاجة الناس إليه , ووضح العلاقـــة بينـــه وبين المجتمع ,ثم في الفصل الثاني تكلم عن دور المسجد في المجتمع الحديث ,أما في الفصــــل الثـــالث فتكلم عن دور المسجد في المحافظة على الشخصية الإسلامية , ومقاومة الاستعمار الفرنسي .

---

[10] – نور الين طوابة **دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر** رسالة ماجستير قسم الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادرقسنطينة 1993

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي – التاريخي , وهذا لأنه ركز على دراسة دور المسجد في المحافظة على الشخصية الإسلامية , ومقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحقبة الاستعمارية في الجزائر 1830 – 1962

I.3-1-7 - **نتائج الدراسة** :

توصل الباحث إلى أن للمسجد دور راشد في حياة المسلمين ؛ سواء من الناحية الروحية أو الأخلاقية أو التربوية أو الاجتماعية , إلا انه في العصر الحاضر بدا يفقد قيادته للمجتمع فانحصر دوره , وضاقت دائرة نشاطه لان واقع المسجد لم يعد كما عليه في العصور الماضية , فالمجتمع تطور والمسجد عجز عن مواكبة هذا التطور وعجز عن أداء رسالته , وبين الباحث أسباب هذا العجز انه راجع إلى عدة عوائق منها : الداخلية كضعف المسلمين وجهلهم بدينهم والتقليد الأعمى والعجز في تسيير المساجد من طرف المشرفين عليها , بسبب ضعف التأهيل العلمي والثقافي , ومنها العوائق الخارجية كالاستعمار والتبشير والصهيونية والشيوعية .

I.2-7 - **الدراسة الثانية : منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع** [11]

رسالة دكتوراه في الدعوة الإسلامية من كلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر مصر للباحث **محمد السيد يوسف** ,للسنة الجامعية 2000-2001 .

I.1-2-7 - **موضوع الدراسة** :

يتركز موضوع البحث حول قضية إصلاح المجتمع من خلال المنهج القرآني ,فالباحث من خلال هذه الدراسة يعالج مشكلة أساسية جوهرية في المجتمع الإسلامي ألا وهي : قضية إصلاح المجتمع من المفاسد والمنكرات , من خلال القران الكريم ,فبين الباحث الخطوات والحلول التي يضعها القران الكريم لإصلاح الفساد الاجتماعي وتغييره نحو الأفضل.

I.2-2-7 - **المنهج** :

---

[11] – محمد السيد يوسف **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع** ط 2 دار السلام القاهرة مصر 2005 .

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي , وهذا لملائمته لهذا الموضـــوع حيـــث جمـــع الباحث أهم الحقائق والأساليب التي تشخص منهج القران الكريم في إصلاح المجتمع وتحليلها .

I.3-2-7 – **خطة الدراسة** :

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وأربعة أبواب ,حيـــث تعـــرض في التمهيـــد إلى التعريف بمنهج القران الكريم في إصلاح المجتمع , وبيان أن القران صالح لكل زمان ومكـــان ,ثم تطرق في الباب الأول إلى الأسباب الرئيسية لفساد المجتمع , وقد بينها من خلال ثلاثة فصول .

أما في الباب الثاني فتكلم عن مجالات الإصلاح الأساسية التي تناولها القـــران الكريم , وقد بينها الباحث في خمسة فصول وهي : إصلاح العقيدة ,إصلاح السياسة والحكم ,الإصلاح الخلقي ,الإصلاح الاجتماعي, الإصلاح الاقتصادي .

أما في الباب الثالث فتكلم عن أهم وسائل الإصلاح التي تناولها القران الكريم , وقـــد ضمنها في أربعة فصول وهي الإيمان ,والعلم ,والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــر, وإصـــلاح الفرد والمجتمع.

أما في الباب الرابع فتكلم عن سمات المنهج القرآني في الإصلاح , وقد ضمنه في سبعة فصول وهي الربانية , والشمولية , الواقعية ,الثبات والمرونة ,التدرج ,الـــترغيب والـــترهيب , التيسير .

I.4-2-7 - **نتائج الدراسة** :

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها :

1- أن المنهج القرآني هو المنهج الوحيد الصالح والمصلح لكل زمان ومكان .

2- أن المجتمع الإسلامي في الوقت الحاضر تنخر فيه عوامل الفساد التي تقف في طريـــق الإصلاح ومنها الإعراض عن منهج الله , ومكائد الأعداء .

3- أن الحركة الإصلاحية في المنهج الإسلامي تسع كل المجالات من العقيدة إلى السياسة والحكم , والأخلاق , والاجتماع والاقتصاد ....

4- أن القرآن الكريم حدد وسائل الإصلاح ووجه الأمة إلي ضرورة الأخذ بها لإصلاح المجتمع إذا حل الفساد به .

5- أن القرآن الكريم من خلال منهجه في إصلاح المجتمع يمتاز بعدة خصائص وسمات تميزه عن المناهج الأخرى ,وهذه هي سر قوته وصلاحيته لكل زمان ومكان .

I.3-7- **الدراسة الثالثـــــة** : **التربية الإسلامية والتغير الاجتماعي** [12]

دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية للباحث **سيف الإسلام علي مطر** قام بها سنة 1985 في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإســـلامية الريـــاض السعودية .

I.1-3-7 - **موضوع الدراسة** :

تناول الباحث من خلال هذه الدراسة موضوع التغير سواء كان تغيير الأفـــراد أو المجتمعات , والمنطلق الذي انطلق منه الباحث هو قوله تعالى :" **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّـــى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**" الرعد /11 , ثم بين علاقة نظام التربية في الإسلام ودورهـــا في إحـــداث التغيير في الأنفس وكيف يمكن أن تتغير بترسيخ القيم والأفكار .

I.2-3-7 - **منهج الدراسة** :

استخدم الباحث المنهج الوصفي , وهذا لان الهدف هو الحصول على وصف كامل ودقيق لعلاقة التربية الإسلامية بالتغير الاجتماعي .

I.3-3-7 – **خطة الدراسة** :

ركز الباحث في بداية دراسته علي بيان مفهوم التغير الاجتماعي من خلال الرؤية الغربية , ثم تطرق إلى مفهومه من خلال الرؤية الإسلامية , ثم تناول عوامل التغير الاجتماعي, ثم بين قوانين التغيير الاجتماعي في الإسلام , ثم تطرق إلى مفهوم التربية الإسلامية وهدفها , إضافة إلى ميادين التربية الإسلامية التي هي محور تغيير ما بالأنفس , ثم بين نظـــام التربيـــة في الإسلام ودوره في إحداث التغيير في ما بالأنفس .

---

[12] – سيف الإسلام علي مطر **التربية الإسلامية والتغير الاجتماعي** ط 2 دار الوفاء المنصورة مصر 1988 .

I.4-3-7 - **نتائج الدراسة** :

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة التحليلية إلى ما يلي :

1- أن نظرية الإسلام في التغير الاجتماعي مبنية على تغيير ما بالأنفس , وتغيير مـــا في النفوس لا يكون إلا عن طريق التربية .

2- عملية التغير تخضع لقوانين وسنن سواء في تغيير ما بالأنفس , أو في تغيير المجتمـــع فهناك علاقة سببية بين التغييرين .

3- التغير عملية اجتماعية متعددة الجوانب , أما في الإسلام فهي عملية تقوم على أساس من التخطيط العلمي المنظم لتفجير طاقات الإنسان لتغيير ما في نفسه .

4- أن بطل التغيير في الإسلام هو الإنسان .

I.4-7– الدراسة الرابعـــــــــــــــــــة : دور المرشدة الدينية في الإصـــلاح الاجتماعي[13]

للباحثة **عائشة أونيش** ,دراسة حالة حول المرشدة الدينية في ولاية قسنطينة ,بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر قسم الدعوة والإعلام بجامعة الأمير عبد القادر قســـنطينة للســـنة الجامعية 2003-2004 .

I.1-4-7 - **موضوع الدراسة** :

هي محاولة أكاديمية لإبراز الدور الفاعل للمرأة في مجال الإصلاح الاجتماعي مـــن خلال عمل المرأة في ميدان الإرشاد الديني كتجربة عمل حديثة في الجزائر .

I.2-4-7 - **منهج الدراسة** :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة منهج دراسة الحالـــة لأنـــه الأكـــثر ملائمـــة بالموضوع , حيث يمكن الباحث من الحصول على من مجموعة من المعلومات الوصفية القيمـــة التي قد لا تتوفر عن طريق الدراسات المسحية الشاملة .

---

13 – عائشة أوشين **دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي** رسالة ماجيستر قسم الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2004 .

I. 3-4-7 – **خطة الدراسة** :

قسمت الباحثة دراستها إلى جانبين الجانب النظري والجانب الميداني ، ففي الجانب النظري قسمته الباحثة إلى أربعة فصول سمت الفصل الأول بالفصل التمهيدي تناولت فيه الباحثة إشكالية الدراسة وموضوعها وأسباب اختيارها للموضوع وحددت المفاهيم للخاصة بالدراسة ,وتناولت فيه الدراسات السابقة ثم تكلمت عن منهج الدراسة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات .اما في الفصل الثاني فخصصته

I. 4-4-7 – **نتائج الدراسة** :توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى نتائج هامة أبرزها :

1- كل أنشطة المرشدة الدينية في واقع العمل ولا تخرج عن المساهمة الجادة في إصلاح حال المرأة خاصة والمجتمع عامة .

2- عمل المرشدة الدينية هو انسب الأعمال التي توافق عمل المرأة والمشاركة الاجتماعية وفق المنظور الشرعي

3- الإصلاح الاجتماعي وفق المنظور الشرعي يهدف إلى تثبيت الخصائص الفطرية لدى المرأة , وصقلها من خلال ترشيده ومساعدتها على أن تمارس مهامها ومسؤوليتها الشرعية في توازن تام بعيدا عن الغلو الانحراف

II. **المنهج والأدوات :**

II. 1 – **المنهج** :إن أهم ما يميز العلم عن أنماط التفكير الأخرى هو المنهج الذي يعرف بأنه " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة والإجابة عن الأسـئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث , وكذلك هو البرنامج الذي يحـدد لنـا السـبيل للوصول إلي تلك الحقائق وطرق اكتشافها " [14] فالوصـول إلي نتيجـة علميـة , وحـل المشكلات لا بدا من إتباع المنهج العلمي الذي يؤدي بنا إلي الوصـول إلى نتـائج علميـة . وحسب طبيعة الموضوع يختار الباحث المنهج الذي يلاءم دراسته ,ولان الدراسة التي يتناولهـا الطالب هي: **دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي** يغلب عليها الجانب الوصفي, اختار الطالب **المنهج الوصفي** الذي يعرف بأنه : " كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصـد وصفها وتفسيرها "[15], واستخدم الطالب هذا المنهج لأنه يمكن الباحث من ملاحظة الظاهرة , ووصفها والإحاطة بها, وجمع المعلومات والبيانات, واستخلاص النتائج التي تمكن من الإجابـة على أسئلة الدراسة .

II. 2 – **العينة** : هي: "تلك الطريقة التي يختار بها الباحث جزء من مجتمع البحث لكي يحكم على الكل[16]"،"وتسمح العينة بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة، مـع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية، والاقتصادية وفي الوقت، ودون أن يؤدي ذلك إلى الابتعـاد عن الواقع المراد معرفته[17]"، واعتمد الطالب على **العينة العمدية** , "وهي التي يتعمد البـاحث أن تتكون من وحدات معينة لأنه يعتقد انها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا " ,[18]وفي هـذه الدراسة تعمد الباحث أن تكون العينة المدروسة ؛هم القائمين على مسجد أول نوفمبر بمدينـة باتنة من أئمة وأساتذة ومرشدات وأعضاء , باعتبارهم أكثر الفئات ارتباطا بالمؤسسة الدينية .

II. 3 – **أدوات جمع البيانات** : "إن وسائل جمع البيانات تختلف تبعا لاختلاف المشكل موضوع الدراسة ,فهناك من يري تفوق طريقة المقابلة كأداة لجمـع البيانـات علـى

---

14 – شفيق محمد **البحث العلمي** ط 2 المكتب الجامعي الحديث القاهرة مصر بدون سنة ص 98 .

15 – صالح أحمد العساف **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان، الرياض السعودية ، 1995 ص 18

16 – محمد قباري إسماعيل، **مناهج البحث في علم الاجتماع** الإسكندرية ، 1982، ص 156.

17 – فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية** منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص 142.

18 – عبد الباسط محمد حسن **أصول البحث الاجتماعي** ط 8 مكتبة وهبة القاهرة مصر 1983 ص 462 .

الاستبيان مثلا , وقد يصلح الاستبيان في إحدى الحالات وغبرها من الآراء التي تختلف من تلك الأداة إلى الأخرى , واستخدام أكثر من وسيلة لجمع البيانات قد يكون أمرا مرغوبا فيه للتقليل من التحيز والحصول على معلومات كافية "[19], وقد اعتمد الباحث في هـــذه الدراســة علــى مجموعة من الأدوات في جمع البيانات ومنها ما يلي :

.II 3 –1 - **الاستمارة** : تعتبر الاستمارة من أهم أدوات البحث المستخدمة في مختلف البحوث الاجتماعية , فهي تمكن الباحث من جمع المعلومات المتعلقة ببحثــه , وهـــي " نموذج يستخدم في مناهج البحث , ويضم مجموعة من الأسئلة التي تـــوجه إلي الأفـــراد بغيـــة الحصول على بيانات معينة ترسل بالبريد أو توجه لهم أثناء المقابلة " [20] , ولان عمليـــة إعـــداد الاستمارة تكتسي أهمية كبيرة في البحث العلمي تم تصميمها بناءا على الطرح النظري و كـــذا المقابلات التي أجريناها .

تم تطبيقها مابين 12 يناير 2010 إلى غاية 15 ابريل 2010 تضمنت 52 سؤالا موزع على 04 محاور هي :

المحور الأول : خاص بالبيانات الشخصية للقائمين على المؤسسة الدينيـــة ويضـــم الأسئلة من (01 إلى 06).

المحور الثاني : خاص ببيانات بدور المؤسسة الدينية في تحقيـــق أهـــداف التغيير الاجتمـــاعي ,ويضم الأسئلة من (07 إلى 29).

المحور الثالث : خاص ببيانات بدور المؤسسة الدينية في تغيير التحديات التي تواجه الأســـرة والشباب, ويضم الأسئلة من (30 إلى 39).

المحور الرابع : خاص ببيانات حول مدى فعالية النسق الإيماني والعبادي والأخلاقي في عملية التغيير الاجتماعي , ويضم الأسئلة من (40إلى 52).

.II 3 –2 – **الملاحظة** : من الأدوات الثانوية المهمة في جمع البيانات تتميز بإفادها في جمع البيانات التي تتعلق بسلوكيات الأفراد في بعض المواقف الواقعية ,كما تســـاعد علـــى كشف ظاهر الأمور وكذا باطنها من خلال استخدام الطالب لحواسه , وباعتبارها أداة مفيـــدة في عملية البحث فقد استخدمها الطالب منذ بداية الدراسة الميدانية سجلنا بـــه المنـــاخ العـــام

[19] – احمد بدر **أصول البحث العلمي ومناهجه** ط 5 وكالة المطبوعات الكويت 1982 ص 347 .

[20] – احمد زكي بدوي **معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية** مطبعة النهضة القاهرة مصر 1984 ص 356.

للمؤسسة الدينية وملاحظة القائمين على المؤسسة الدينية أثناء أداء عملهم , وبالتالي سمحت لنا هذه الأداة على التعرف على ما يجري داخل المؤسسة الدينية .

II. **3-3-المقابلة :** هي أكثر الأدوات الثانوية استخداما وأنجعها لجمع البيانات , لما تقدمه من فائدة في تغطية النقائص التي واجهتنا في الملاحظة , وما تقدمه من الحصول على البيانات المتعلقة باتجاهات القائمين على المؤسسة الدينية , ونظرا لما تقدمه للباحث من تسهيلات لتجاوز مشكلة عدم التجاوب من طرف المبحوثين , فبها يستطيع الباحث شرح كل ما هو مبهم من أسئلة , وهي عبارة: عن حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالمقابلة، وبين شخص آخر أو مجموعة من أشخاص آخرين، للحصول على البيانات المتعلقة بموضوع البحث، عن طريق مجموعة من الأسئلة يلتزم بها الباحث، وتوجه الأسئلة بنفس الكلمات، وبنفس الترتيب لجميع الأفراد المبحوثين[21]. وكما يعرف أيضا **بنجهام** المقابلة بأنها " المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها [22]"، وبالتالي فالكلمة ليست هي السبيل الوحيد للاتصال بين الشخصين، فخصائص الصوت، وتعبيرات الوجه، ونظرة العين والهيئة، والإيماءات، والسلوك العام، كل ذلك يكمل ما يقال، ما يتيح للباحث فرصة التعمق في فهم الظاهرة التي يدرسها وتمت المقابلة مع إمام مسجد أول نوفمبر تم تلتها مع بقية أفراد العينة .

II. 3-4 – **الوثائق والسجلات** : تعد مصدر أساسي لجمع البيانات والمعلومات , وقد أفادت الطالب في الحصول على المعلومات المتعلقة بالجانب التاريخي والهيكلي والبشري , والنشاطات التي يقوم بها مسجد أول نوفمبر في إطار عملية التغيير الاجتماعي.

---

21. محمد علي محمد ، **مقدمة في البحث الاجتماعي** دار النهضة العربية ، بيروت لبنان 1982ص 336.

22 . عبد الباسط محمد حسن **أصول البحث الاجتماعي** المرجع السابق ص 330.

الفصل الثاني

المقاربة النظرية للتغيير الاجتماعي في الإسلام

تمهيد :

إن موضوع التغيير الاجتماعي موضوع واسع ومحرك أساســـي في الدراســـات الاجتماعية , ونظرا لارتباط موضوع الدراسة بالمؤسسة الدينية الرسمية التي تعمل على تجســـيد مبادئ الإسلام ,خصصنا هذا الفصل للكلام عن مفهـــوم التغيير الاجتمـــاعي في الإســـلام , ومبادئه أهدافه وخصائصه, وأهم المجالات التي يركز عليها التغيير الاجتماعي الإســـلامي , تم تكلمنا عن منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي.

1- مفهوم التغيير الاجتماعي:

يعد مفهوم التغيير الاجتماعي من أهم السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى وقتنا الحاضر، حتى أصبح من المفاهيم أو من السنن المسلم بها وحقيقة من حقائق المجتمع الإنساني، ولهذا شغل موضوع التغيير الاجتماعي عقول الكثير من المفكرين والعلماء والفلاسفة الذين كان أملهم الوصول الى مجتمع مثالي[23] وهذا من خلال وضع برامج ومبادئ عليا تهدف إلى تحقيق مثل وقيم سامية كالعدالة والمساواة والقضاء على الظلم وتطوير المجتمع.

والطالب في كلامه عن مفهوم التغيير الاجتماعي ينطلق من خلال التصور الإسلامي لهذا المفهوم، فهو كما يقول **محسن عبد الحميد:"** عملية مقصودة تحدث من داخل الإنسان وبإرادته ووفق اختياره والله سبحانه وتعالى يعين الإنسان على إحداث التغيير الذي اختاره بنفسه وبإرادته الحرة كما في قوله تعالى :" **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ". الرعد/11 وقوله تعالى:" **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** " الأنفال/53. فالتغيير الاجتماعي من خلال هذه الآية يدل على أنه يبدأ من داخل الإنسان بتغيير الأنماط القيمية والعقائدية والمعيارية، فإذا تغير ذلك انعكس على السلوك الخارجي للفرد والمجتمع وبالتالي على النظم والمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية سلبيا وايجابيا".[24]

فالتغيير الاجتماعي يظهر من خلال دور الإنسان في إحداثه . يقول **زعيمي مراد:"** التغيير الاجتماعي هو توفر الإرادة الفاعلة والهدف المقصود من الفاعلين، فهو إذن يتم بإرادة إنسانية فاعلة من أجل تحقيق أهداف محددة وبالتالي فهو يقوم على الجهود البشرية التي يبذلها الفرد والجماعة بوعي أو إرادة وبعد أن شعروا بوجود خلل أو خطر أو عدم انسجام بين ما يحملونه من قناعات أو تصورات وبين ما يحدث في واقعهم الاجتماعي ".[25]

---

[23] – تمثلت عند أفلاطون في جمهورية أفلاطون وعند القديس اوغيستن في مدينة الله وعند الفارابي في المدينة الفاضلة وعند كارل ماركس في المجتمع الشيوعي.

[24] – محسن عبد الحميد **منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام** ط 1 مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1983هـ ص 14.

[25] – زعيمي مراد **النظرية العلم –اجتماعية رؤية إسلامية** رسالة دكتوراه جامعة قسنطينة الجزائر 1997 ص 380 .

فالدافع إذن من وراء التغيير هو أن النظام الاجتماعي لم يعد يعبر عن إرادة الأفـــراد المكونة لهذا المجتمع، فما دام أن هناك خلل قائم بالفعل لابد من حـــدوث التغيير للوصـــول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفعاله.

ويعبر **مالك بن نبي** عن التغيير الاجتماعي بأنه فعل المجتمـــع, فـــالمجتمع يتحـــدد كمجموعة أفراد يتحركون في إطار زمني محدد في حركة مستمرة لتغيير خصائصـــهم النفســـية والاجتماعية لتحقيق هدف ما, فهو فعل المجتمع في التاريخ وهو يتفق مع انبثاق حضارة معينـــة أي انه في الحقيقة عملية تحضير، حيث تبدأ الجماعة في تغيير نفسها وتحقيق أهدافها، مما يشير إلى أن التغيير في جوهره تغيير ثقافي وفي نهايته تغيير حضاري.[26]

فالتغيير الاجتماعي إذن" يقوم على الجهد الإنساني الذي يتيـــح للإنســـانية تـــوفر موجبات الوراثة الحضارية وبعثهم على السير السنني في الكون , فهو تغيير عالمي علمي عملـــي سيتجه بالإنسانية من العهد الحضاري إلى الطور الاستخلافي الذي سيعبر عن الفاعلية الحضارية الكونية للوحي من الوجهة الاجتماعية والثقافية كما سيعلن إلغاء المنطلق البشـــري الخاضـــع لسلطان المستكبرين ويمده بالقدرة على فهم قيمة – اقرأ باسم ربك –"[27]

وهذا يدل على أن التغيير الاجتماعي في الإسلام هو تغيير المجتمع الإنساني , وهـــذا لن يتحقق إلا من خلال "فكر فعال يجيب على التساؤلات المطروحة على الإنســـان ويـــزوده بالأدوات المنهجية التي تمكنه من كشف سنن الأفاق والأنفس والهداية وإحسان الاستفادة منها وهذا الفكر لابد أن يتحول إلى واقع اجتماعي وإمكان حضاري يجسد طموحـــات الإنســـان ويشبع حاجاته الروحية والعقلية والجسمية "[28]

---

[26] – قلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري** ط 1 مكتبة اقرأ قسنطينة الجزائر 2007 ص 112.

[27] – برغوث عبد العزيز **المنهج النبوي في التغيير الحضاري** ط 1سلسة مجلة الأمة القطرية عدد 43 /1995 ص 112

[28] – برغوث الطيب **موقع المسالة الثقافية من إستراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي** ط 3 دار الشهاب الجزائر 1993ص 12.

و كما يعرف سعيد جودت التغيير الاجتماعي بأنه " عملية مقصودة تتم وفـــق بواعث ومبررات ووسائل شرعية للوصول إلى أهداف ونتائج تعكس المبادئ ويكـــون مـــن نتائجه إحداث مواقف جديدة وبرؤية وجوانب أعمق وأوسع للأحداث "[29]

2- التغيير الاجتماعي سنة ربانية

اقتضت حكمة الله عز وجل أن تحكم حركة الكون ، وحركة الاستخلاف الإنساني في الأرض قوانين ثابتة تتسم بالاطراد والشمول والثبات ، ولهذا ارشد القرآن الكريم ونبه إليها للكشف عنها ومعرفتها وتدبرها ومن ثم الاستفادة منها لقوله تعالى : " **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُـــمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** " النساء / 26. وهـــذه السنن "سواء كانت في الأفاق أو في الكون أو النفس أو الهداية أو التأييد قد شـــكلت مركـــز اهتمام الإنسان على الدوام, حتى يستثمرها أحسن لصالحه "[30], والسنن التي تحكم المجتمع لا تخرج عن هذه الدائرة ، فالمجتمع تحكمه مجموعة من السنن فإذا عرفت أمكـــن التحكـــم فيـــه ومعالجة كل المشكلات التي تظهر داخله وبفضلها يتم السير بالمجتمع نحو الصـــلاح والرقـــي . يقول **سعيد جودت** : " إن الذي عرف قوانين المجتمع أمكن له أن يستخدم وســـائل مختلفـــة لقياس صلابة المجتمع وسلامة شبكة علاقاته,كما يمكن أن يستعين بمختلف التحاليل التي يجريها على الأحكام التي يصدرها المجتمع على تفسير الأحداث,ليحدد نوع الخلل الذي يعانيه المجتمع, إن الخبير بسنن المجتمعات يمكن أن يدرك ويتخذ إجراءات في تغيير نظرات المجتمع" [31]

ومن أهم هذه السنن التي نبه إليها القرآن الكريم سنة **التغيير الاجتماعي** كما في قوله تعالى : " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**" الرعد / 11. وقوله تعالى : " **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** " الأنفال / 53. فهاتين الآيتين تؤسسان لسنة ربانيـــة في المجتمـــع ، وحـــدوث التغيير الاجتماعي داخله، وما يدل على ذلك قوله تعالى " **ما بقوم** " أي عن مجتمع لـــه خصائصـــه

---

29 – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم** ط 8 دار الفكر دمشق سوريا 1989 ص 07 .

30 – برغوث الطيب **مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية** ط 1دار قرطبة الجزائر 2004 ص 34.

31 – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم**. المرجع السابق ص 21.

وعناصره ,[32] ويبين الله عز وجل أن " التغيير قانون اجتماعي مبني على التغيير النفسي, فهناك علاقة سببية بين تغيير الأنفس وتغيير المجتمع , فالتغيير الاجتماعي رهين بتغيير ما بالأنفس "[33]

ومنه فالتغيير الاجتماعي "يبدأ من النفس سواء بالارتقاء أو الانتكاس أو الهبـــوط ، فإذا وجدت الأسباب فالنتائج تتبعها, إذ أن حدوث التغيير من الله مترتب على حـــدوثه مـــن البشر سلبا وإيجابا"[34] ومنه فلا غرابة أن نجد اهتمام اغلب المصلحين بهذه السنة الربانية مثـــل الشيخ عبد الحميد بن باديس , وهو ما كان شعار ملتقيات الفكر الإسلامي بعـــد اســـتقلال الجزائر.

---

[32] – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم**.المرجع السابق ص 38

[33] – سيف الدين مطر **التغير الاجتماعي والتربية الإسلامية** ط 2 دار الوفاء المنصورة مصر 1988ص 22.

[34] – أمحزون محمد **منهج النبي ﷺ في الدعوة في ظل السيرة الصحيحة** ط 2 دار السلام القاهرة مصر 2003 ص 39.

3- **المصطلحات التي لها علاقة بالتغيير الاجتماعي**

كثيرا ما يترادف مصطلح التغيير الاجتماعي مع مصطلحات أخرى مثل الإصلاح ، التجديد,التقدم,التنمية. ... وهي مصطلحات شاعت كثيرا لدى رواد الإصلاح والفكر الإسلامي خصوصا في العصر الحديث,ولا بأس هنا بذكر بعض أهم هذه المصطلحات التي ترتبط ارتباطا عميقا بمفهوم التغيير الاجتماعي وهما مصطلحي التجديد والإصلاح .

3-1- **التجديد :**

التجديد من المصطلحات التي لها ارتباط بمفهوم التغيير الاجتماعي في التصور الإسلامي ويراد به :

3-1-1- **لغة** : يأتي بمعنى تصيير الشيء جديدا وجد الشيء إذا صار جديدا[35]

3-1-2- **اصطلاحا** : هو عينه التعريف اللغوي مضافا إليه ما تقتضيه طبيعة الإضافة, **فتجديد المجتمع** يعني إعادة نظارته وتنظيمه على وفق ما أسس عليه.[36] **وتجديد الدين** يعنى إحياء تعاليمه وسننه ومعالمه ونشرها بين الناس .[37]

والتجديد هو :"تمكين الأمة من استعادة زمام المبادرة الحضارية في العالم كقوة توازن محورية, عبر إحكام صلتها من جديد بسنن الأفاق والأنفس والهداية التي تتيح لها المزيد من الترقي المعرفي والروحي والسلوكي والعمراني."[38]

كما يقصد بتجديد الدين:" إحياء وبعث ما اندرس منه وتخليصه من البدع والمحدثات وتتريله على واقع الحياة ومستجداتها"[39] .

ويبن الطيب برغوث أهمية التجديد في التصور الإسلامي بالنسبة للمجتمع حيث يقول : " التجديد هو قانون القوة والتمكين والآلة التي تحافظ على الاستمرار والإبداع داخل المجتمع وهو الذي يحمي المجتمع من الضعف ، ويحقق التألق الحضاري للمجتمع ، فالتجديد هو

35- جمال الدين محمد بن منظور : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ،مج 2 ص 202.

36- محمد السيد الدسوقي **التجديد في الإسلام** ط 1 منشورات رابطة الجامعات الإسلامية الرياض السعودية 2007 ص 16.

37 - عدنان محمد أسامة **التجديد في الفكر الإسلامي** ط 1دار ابن ا لجوزي بيروت 2003 ص 15 .

38- مراح محمد **مجلة القافلة مقال بعنوان مفهوم التجديد في الإسلام** ع 03 مجلد 48 قطر 1999 ص 10.

39- عدنان محمد أسامة **التجديد في الفكر الإسلامي**المرجع السابق ص 20.

عملية تغيير ارتقائي للمجتمع الذي به يتم التطوير المتواصل والمستمر لقدرات المجتمع والاستثمار الفعال لتلك القدرات برفع مستوى أداء أفراد الأمة في البناء الاجتماعي والدعوة والمواجهة,وهو يمثل كذلك حركة محافظة على استمرار التغيير من خلال تأسيس وعـــي الإنســـان وتزويـــده .بمختلف الوسائل المعرفية والمنهجية الثابتة التي تضمن له تطورا مستمرا ، فالتجديد هو قـــــانون الحياة وسنة من سنن الله عز وجل في هذا الكون .[40]

ولأهمية التجديد نجد أن النصوص الشرعية قد تضمنت ما يؤكد ها كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة□ قوله□ : " **إن الله يبعث لهذه الأمة علـــــى رأس كل مائة سنة من يجدد أمر دينها** " [41] فنص الحديث يؤكد مسألة التجديد في الـــــدين ، وهذا ما يشيير أن المجتمع سوف يحيد وينحرف ولن يتم تغييره إلى الطريق الصـــحيح إلا مـــن طرف العلماء.

فالتجديد إذن ليس تغييرا في حقائق الدين الثابتة والقطعية ولكنه تغيير المفهومـــات عند الناس عن الدين ، ورسم الصورة الصحيحة الواضحة ، ثم هو بعد ذلك تعديل لأوضــــاع الناس وسلوكهم حسب ما يقتضيه الدين.[42]

2-3- الإصلاح : ارتبط مفهوم الإصلاح الاجتماعي بالتغيير الاجتماعي خصوصا مع ظهور الحركات الإسلامية التي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده .

أما في علم الاجتماع المعاصر فيعود استخدام مصطلح الإصــــلاح الاجتمـــاعي إلى **تشارلز بوث** عند دراسته مشكله الفقر داخل المجتمع [43].ويراد به :

1-2-3- لغـــــــــــة :مشتق من الفعل أصلح وصلَح وصلُح وهي تدل على تغيير حالة الفساد عن الشيء ,ومنه يقال أصلح الشيء إذا زال فساده[44]

كما في قوله تعالى : " **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** " الأعراف /57.

---

40 – الطيب برغوث **مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية** المرجع السابق ص 65 – 67.

41 – سليمان بن الأشعث أبو داود **سنن أبي داود** ط 3 دار الكتاب العربي بيروت لبنان 2003 (كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة حديث رقم"4293")ص 480.

42 – محمد السيد الدسوقي **التجديد في الإسلام**. المرجع السابق ص 18.

43 – دينيكن ميتشل **معجم علم الاجتماع** ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة بيروت 1981 ص 153 .

44 – جمال الدين محمد بن منظور : **لسان العرب** المرجع السابق ج 4/ص 2479.

2-2-3 - اصطلاحــــــــــــــا: الإصلاح الاجتماعي يراد به التغيير الشامل والعميق نحو الأحسن وبشكل تدريجي في النسق الاجتماعي بهدف تحقيــق التقــدم والتكــافؤ والعدل والمساواة بين جميع الأفراد داخل المجتمع في المسؤولية والتمتــع بــالحقوق والحريــات الأساسية والقضاء على الفساد داخل المجتمع .[45]

والإصلاح الاجتماعي هو أيضا :"مناقضة الفساد الاجتماعي وإقامة مجتمع بــديل عنه يبنى على أسس فكرية وعقدية سليمة تنشأ عنها سلوكيات صحيحة تشمل جميع المظــاهر الاجتماعية"[46]

ويشير الإصلاح كذلك إلى الحركة العامة التي تحاول القضاء على المفاسد التي تنشأ لخلل في وظائف التنظيم الاجتماعي أو أي جانب منه ,ويتم من خلال العديد مــن القنــوات كالمدارس والمساجد والأحزاب والجمعيات .

4- مبادئ التغيير الاجتماعي : تقوم عمليــة التغيير الاجتمــاعي علــى مبــادئ وأسس , سيحاول الطالب أن يبين أهم هذه المبادئ من خلال الرؤية الوضعية الغربية ثم من خلال الرؤية الإسلامية .

1-4 – مبادئ التغيير الاجتماعي وفق الرؤية الوضعية الغربية :

المتأمل في تحليلات وتفسيرات النظريات الغربية للتاريــخ الإنســاني والحركــات الاجتماعية يجدها تنطلق من مسلمة واحدة وهي أن التغيير الاجتماعي يخضع لما يخضع له العالم الطبيعي , - حركة ميكانيكية – تسير وفق قوانين وقواعد محددة ثابتة تــؤدي بالضــرورة إلى نتائج معينة, فالعالم الإنساني لا يختلف عن العالم الطبيعي المادي فهو عبارة عن منظومة مقفلــة من الأسباب والآثار والنتائج بحيث أن كل تغير حادث في النظام يمكــن أن يعــزي إلى تغير في الحركة .[47]

ولكن عند تفسير هذه الحركة من حيث اتجاهها وغايتها نجد أن الفرضيات العلمية والآراء تختلف ولهذا تتعدد النظريات الاجتماعية والآراء الفلسفية في هذا الأمر ، ومــن هــذه

---

[45] – احمد زكي بدوي **معجم مصطلحات العلوم العربية** مكتبة لبنان بيروت 1986 ص 128.

[46]– عبد الكريم زيدان **أصول الدعوة** ط 1 دار الفكر بيروت لبنان 1999 ص 138.

[47] – الخطيب عمر عودة **المسالة الاجتماعية** ط 5 مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1980 ص 118.

النظريات نظرية الأحوال الثلاث المعروفة بالنظرية الوضعية لــ : **اوغيست كـــونت**[48] ، أو **نظرية السلام الفردي والاجتماعي** للفيلسوف الألماني **ايمانويل كانط**[49] هذا الأخير الذي يرى أن " معنى التاريخ وحركته بأكمله هما إبداء المزيد من فروض القيود على المشـاحنة والعنـف والتوسيع المتزايد والمستمر لمنطقة السلام "[50] فهذه الآراء الفلسفية كلها تفسر حركـة المجتمـع والتاريخ بالعامل الواحد وهو لا يعدو أن يكون عنده عاملا ماديا أو من ذات الطبيعة ، وهـذه الآراء طبقا للمسلمة الأولى لمبدأ التغيير إنما جاءت كرد فعل على كل التفاسير اللاهوتية كما هو معروف ، ومنه فان تاريخ الإنسانية هو وليد هذه الظروف والأحوال الطبيعيـة الطـارئة ذات البعد المادي البحت ، فمبدأ هذه النظريات في تفسير الحركة الاجتماعية هو **التوازن الطـبيعي** بين الكائنات بما فيها الإنسان ، والأداة الطبيعية هي **الصراع** ، وهذا ما يجعل معنى الحياة هدفها الأسمى وغايتها القصوى متضمنا في الملذات الحسية والمسرات ، وما دون ذلك فهي فـراغ لا معنى له , وللتأكيد على هذا يجد الباحث في المذاهب الاجتماعية و الفلسفة الوضعية أنها عادة ما تقسم إلى مذهبين ؛ ولكل مذهب مبادئه في تغيير المجتمع وتحوله[51] وهي :

4-1-1 - **<u>المذهب الليبرالي</u>** : يفسر حركة المجتمع تفسيرا وظيفيا بحيث يعتـبر أن الأساس فيه هو الفرد ومبدأ الحركة والتغيير هو المنفعة التي تتشكل في العمل, فكمـا تحققـت مصلحة الفرد تحققت مصلحة المجتمع ، وهذه الحركة طبيعية شأنها شأن الكائنـات الطبيعيـة الأخرى تتحرك حركة عشوائية منظمة كما هو شأن قوانين علم النفس والبيولوجيـا وعلـم الاجتماع كلها التي ترجع إلى قوانين العلوم الطبيعية أو المادة بصفة عامة , فالفلسفة الغربيـة الليبرالية تتحدث عن واقع علمي ناتج عن التفسير المادي للكون . وفقا للمسـلمات العلميـة السابقة دون أن تعتمد على أفكار فلسفية اجتماعية لهذا الواقع[52].

---

48 – **اوغيست كونت**–1798) 1857(مفكر اجتماعي وفيلسوف فرنسي. أسس **الفلسفة الوضعية** وأنشأ مفهوم العلم الاجتماعي المعروف **بعلم الاجتماع**.

49 – **كَانْط، إيمانويل** (1724-1804) فيلسوف ألماني،من أهم إعماله" **نقد العقل المحض**" و"**نقد العقل العملي** 1788م"و" **نقد الحكم** 1890 "

50 – الكسندر سوركون **<u>المدرستان الاقتصادية والميكانيكية</u>** ترجمة حاتم الكعبي دار الحداثة لبنان بدون تاريخ ص 22 .

51 – بودربالة علي **<u>منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي</u>** ط 1 دار قرطبة الجزائر 2005 ص 62 – 63.

52 – بودر بالة علي **<u>منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي</u>** المرجع السابق ص 62.

4-1-2 – المذهب الماركسي : وهذا المذهب جاء كرد فعل- كما هو معروف- على المذهب الليبرالي إذ يفسر تغيير المجتمع وتحركه تفسيرا طبقيا – بنيويا- وأن قاعـــدة التغيير فيه هو الطبقة أو الجماعة وليس الفرد ، فالمجتمع يتألف من طبقات وليس من أفراد ، والفلسفة الماركسية هي فلسفة التغيير بدون منازع فهي ترى أن هناك حركة دينامية فعلا في الكـــــون ، وهي حركة عاملة وشاملة تعمل على نطاق المادة ووسائل الإنتاج . والظروف المحيطة التي تعمل فيها . وعن هذه القاعدة التحتية الثلاثية تنبثق سائر الفعاليات الاجتماعية والمنجزات الحضـــارية الفوقية ، حتى ولو كانت قيما أو ممارسات دينية فالعامل واحد و هو العامل الاقتصادي إلا أن التغيير شامل[53].

2-4- مبادئ التغيير الاجتماعي في الرؤية الإسلامية :

إن التغيير الاجتماعي في الإسلام يخضع لقوانين وسنن يمكن إيضاحها وتفســـيرها لكي يتحقق هذا التغيير المنشود للمجتمع والإنسان ؛ الذي يواجه صعوبات يعتقد أنه بإمكانه حلها وفق تلك القوانين , ولقد تضمنت الآية الكريمة: " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** " الرعد /, 11 تلك السنن والمبادئ التي يقوم عليه التغيير الاجتماعي في الإسلام وهي كما أبرزها الأستاذ **جودت سعيد** في كتابه حتى يغيروا ما بأنفسهم .[54]

4-2-1 – التغيير سنة عامة للبشر كافة : فالتغيير الاجتماعي هو قانون ينطبق على جميع البشر في الأرض كلها وليس خاصا بالمسلمين فقط, وإنما هو قانون عام بدليل ما جاء في الآية الكريمة عندما ذكر الله عز وجل كلمة **قوم** فهي قد جاءت نكرة والنكرة في لغة العرب تفيد العموم , وهذا يدل على أنها لم تأت مخصصة بقوم معينين وإنما هي لكـــل قـــوم , ومنـــه فالتغيير قانون ينطبق على جميع الناس بلا استثناء أي جميع الشعوب والأجناس والأعراق , فهذا قانون يخضع له كل الأقوام إذا اخذوا بالأسباب المؤدية إلى التغيير فسوف يتغيرون ، وهـــذا لان التغيير من مشكلة الإنسان في كل زمان ومكان لهذا كان لازما معرفة قوانين تغيير الأنفس .[55]

4-2-2 – التغيير لا يحدث إلا في جماعة : فالتغيير هو قانون مجتمع وليس قانونا فرديا فبالرغم من أن تغيير الأنفس أساس لتغيير المجتمع إلا أن التغيير هو قانون اجتماعي وليـــس

---

[53] – بودر بالة علي **منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي** المرجع السابق ص 63.

[54] – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم.** المرجع السابق ص 31

[55] – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم.** المرجع السابق ص 31

قانونا فرديا وقد جاء في الآية الكريمة ما يدل على ذلك الجمع في قوله تعالى " **ما بقوم** " فلـــم يقصد هنا فردا وإنما الحديث عن قوم ، أي عن مجتمع له خصائصه وعناصره ثم جاءت كلمة " **ما بأنفسكم** " لتشير إلى الجمع مرة أخرى . ومنه يمكن القول إن الفردية ليس لها أدنى حظ من التغيير خصوصا تغيير المجتمع ، فقد يتغير الفرد ولكن في هذه الحالة لا يشترط أن يتغير المجتمـــع وفقا لذلك , وهذا لان هناك مفاهيم تتدخل في هذا الأمر وفيها ما يتعلق بالوعي بقضايا المجتمع ومشكلاته وكيفية مواجهتها بما لدى الأفراد من إمكانيات ووسائل وقوى أودعها الله عز وجل في نفوس أفراد ذلك المجتمع ، فالتغيير الذي يحدث بالمجتمع يقوم على أساس العمـــل الجمـــاعي وليس على أساس المجهودات الفردية غير المنسقة والتي أحيانا ما تكون متضاربة لا تؤدي الغرض المطلوب.[56]

4-2-3 – <u>التغيير سنة دنيوية لا سنة أخروية</u> :

الإسلام شريعة كونية ,[57] فهو دين شرع للدنيا والآخرة , ولكن التغيير المراد في الآية الكريمة هو الذي يحدث في الدنيا ولهذا فقد كانت المحاسبة في الدنيا جماعيـــة أمـــا المحاســـبة في الآخرة ففردية لذا كانت المسؤولية تتعلق بمؤاخذة المجتمع كله إذ لم يتبع سنن التغيير والآيـــات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تدل على ذلك وهذا بالنسبة للعقاب في الدنيا ؛ ومنها قوله تعالى : " **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَـــابِ** " الأنفال / 25. " وهذه الآية تدل على أن الفتنة تصيب فاعل الظلم وغيره وذلك إذا ظهر الظلم فلم يغير فإن عقوبته تعم الفاعل وغيره "[58] , وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم في الحـــديث الذي رواه البخاري " **أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث** "[59], وهذا يوضـــح أن محاسبة المجتمع في الدنيا جماعية إذا ما خالفت سنن التغيير .

4-2-4 - <u>في الآية تغييران تغيير الله وتغيير القوم</u> :

---

[56] – جودت سعيد **<u>حتى يغيروا ما بأنفسهم</u>**. المرجع السابق ص 37.

[57] – سيد قطب.**<u>المستقبل لهذا الدين</u>** دار الشروق القاهرة مصر ب ت ص 07.

[58] –عبد الرحمن بن ناصر السعدي **<u>تفسير تيسير الكريم الرحمن</u>** ط 1مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 2002 ص 296.

[59] – محمد بن إسماعيل البخاري ، **<u>صحيح البخاري</u>** دار الأفكار الدولية الرياض السعودية 1998 (كتاب الفتن باب اقتراب الفتن رقم الحديث 2880)ص 1154 .

في الآية الكريمة كذلك يبين عز وجل أن تغيير الله للقوم لا يأتي إلا إذا غيروا ما بأنفسهم, وهذا الترتيب يفيد بأن هناك تغيير الله وتغيير القوم , كما في قوله تعالى : " **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** " الأنفال /53 , فيخبر الله عز وجل " أن العذاب الذي أوقعه بالأمم السابقة وأزال ما هم فيه من النعم والنعيم إنما بسبب تغييرهم لنفوسهم بالمعصية والكفر"[60] , وهذا له دلالة عظيمة لإن الإنسان كثيرا ما يغفل عن ما يخصه من التغيير وهذا ما يجعله سلبيا غير ايجابي في انتظار السماء فيلجا إلى التواكل والسماء لا تمطر ذهبا ولا فضة كما قال عمر بن الخطاب ، بل إن هناك مسؤولية وتكليف , والتغيير الذي يحدث أولا يتعلق بالقوم وواجبهم ومسؤولياتهم ,وان الإنسان له الحرية في حركاته وهذا بإرادته والعمل الفعال في إطار ما خلق الله من قوانين , وما منحه للإنسان من قدرات واستعدادات , ومجال التغييرين هما تغيير الله وتغيير القوم ومجال التغيير الذي يحدثه الله سبحانه وتعالى ما بالقوم ، أما التغيير الذي أسنده الله تعالى إلى القوم مجاله ما الأنفس ، ويشمل التغيير كل شيء مادي وغير مادي وتجده يشمل الغني والفقير والعزة والذلة والاستقلالية والتبعية وكل النعم التي انعم الله على عباده والنعم كثيرة ومتعددة وهي متضمنة في المجال الذي يحدث فيه التغيير قال تعالى " **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** " إبراهيم/ 34. فالآية الكريمة تضمنت كل النعم .

أما التغيرات التي تحدثها الأقوام فان الله سبحانه وتعالى حدد مجالها في الأنفس وتتعلق هذه بالأفكار والمفاهيم والقيم والمعلومات والمعارف[61], وهذا ما يمكن أدائه من طرف المؤسسة الدينية عن طريق وظيفتها في التغيير من خلال القيم والتربية وتعديل السلوك عن طريق تنمية الجانب الإيماني والعبادي ..

5-2-4- مهمة البشر في تهيئة الأسباب والتفاعل معها والتغيير:

إن الله سبحانه وتعالى سيغير ما بالقوم إن هم غيروا ما بأنفسهم ,ووظيفة البشر هي اكتشاف السنن والاجتهاد , والاستفادة منها فالإنسان سلطان على ما بالأنفس, ولقد اشترط الله أسبقية التغيير الذي يحدثه القوم فإذا وقع التغيير الذي يحدثه الله , دل ذلك قطعا على أن

---

60 – عبد الرحمن بن ناصر السعدي **تفسير تيسير الكريم الرحمن** المرجع السابق ص 301.

61 – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم.** المرجع السابق ص 39

البشر قد غيروا ما بأنفسهم ، وإذا تم التغيير الذي يحدثه البشر فان وعد الله آت لا شك فيـــــه, ويجب أن نعرف أن هذا الذي يحدث في مجال القوم (المجتمع) لا في مجال الفرد .

فالإنسان ليس له القدرة على خلق النتائج, ولكن مجاله يتمركز في الاستفادة مـــــن السنن الموضوعة إذ أن له عمل يتوجب عليه فعله [62] وهذه سنة الله " **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُـــنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا** " فاطر / 43.

فالإنسان يأخذ بالأسباب والنتائج على الله تعالى كما في الآيات التالية " **أَفَرَأَيْتُـــمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59)** " الواقعة / 58-59.

وقوله تعالى " **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64)** " الواقعة /63-64

5- <u>خصائص التغيير الاجتماعي في الإسلام :</u>

إن عملية التغيير الاجتماعي في الإسلام تمتاز بعدة خصائص تميزها عن غيرهـــا, وهي في الأساس مستمدة من خصائص الشريعة الإسلامية التي جعلها الله عـــز وجـــل خاتمـــة الشرائع السماوية ومن هذه الخصائص ما يلي :

5-1 – الجذرية : يعرف **الطيب برغوث** المقصود من الجذريـــة كخاصـــية مـــن خصائص التغيير الاجتماعي المنشود في الإسلام فيقول : " هي معالجة الأمـــراض والمشـــكلات الاجتماعية والنفسية واستئصالها من جذورها سواء كانت هذه المشـــكلات أو الأمـــراض في النفس أو في التي تحكم العلاقات القائمة بين البشر والمجتمع " [63]

فالتغيير الاجتماعي يهدف إلى اقتلاع مختلف المشكلات من جذورها , وهذا الأمر يشعر به الإنسان في مختلف التشريعات التي جاء بها الإسلام , في أي حكم مـــن أحكـــامه ,أو مقصد من مقاصده أو نظام من نظمه أو من أخلاقه , فنجد أن الإسلام في كل المشاكل الـــتي عالجها وبين فيها أحكامه قد وضع لها حدا نهائيا , باعتبارها تهدد كيان المجتمع مثل مشـــــكلة الربا أو شرب المسكرات أو الزنا أو التبني ...وغيرها ، وفي هذا نجد أن الإسلام قد وضع قاعدة أساسية لمعالجة كل المشاكل من جذورها من خلال بيانه أن الإنسان مسؤول عن المنكر وعملية

---

[62] – جودت سعيد **<u>حتى يغيروا ما بأنفسهم</u>**. المرجع السابق ص 47

[63] – برغوث الطيب **<u>التغيير الإسلامي</u>** ط 1 مكتبة رحاب الجزائر بدون تاريخ ص 48.

تغييره من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : " **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** "[64] رواه مسلم. و يتضمن الحديث النبوي هنا مراتب تغيير المنكر وفيه تأكيد على الإصرار على وضع حد للمنكر ,وأن يكون هناك تغيير وهذه هي الجذرية التي تأتي على المشاكل من أصولها . [65]

وقد حدد **إسماعيل راجي الفاروقي** مجموعة من الخصائص التي تحدد كيف يكون التغيير جذريا فقال : " هناك خمسة عناصر أساسية في الحركة الراديكالية وهي :

- محاولة فعلية لتغيير أوضاع واقعية غير مرضية
- تغيير الأوضاع غير المرضية يتم من اجل استبدالها بأوضاع أخرى مرضية مقبولة.
- التغيير المنشود يتعدى الظواهر والأعراض إلى الأصل والجذور فيحاول تغييرها.
- الشمول في الراديكالية فهي ليست تغيير جزئي بل كلي.
- يتضمن في معنى الحركية التي تنطوي عليه الراديكالية فهي ليست جمود أو مجرد إرادة بل هي حركة فعالة " .[66]

5-2 - <u>**الشمولية**</u> : تعتبر الشمولية في التغيير من أهم السمات التي تميز التغيير الاجتماعي في الإسلام , ويميز المنهج الإسلامي بصفة عامة , فهذا التغيير يهدف: " إلى إحداث تغيير شامل عام يشمل النفس والعقل والفكر والأفراد والجماعات وجميع العلاقات التي تحكم البشر سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية " .[67]

والشمولية في التغيير الاجتماعي مستمدة من شمولية المنهج الإسلامي ؛ فهو شمول يستوعب الزمن كله ويستوعب الحياة كلها ويستوعب الإنسان كله , ولقد عبر الأستاذ **حسن البنا** عن أبعاد الشمول في المجتمع الإسلامي فقال : " إنها الرسالة التي امتدت طولا حتى شملت

---

[64] - مسلم بن الحجاج النيسابوري <u>**صحيح مسلم**</u> دار الأفكار الدولية الرياض السعودية 1998(كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان) حديث رقم 186 ج 1ص 196.

[65] - برغوث الطيب <u>**التغيير الإسلامي**</u> **المرجع السابق** 49-50.

[66] - زعيمي مراد <u>**النظرية العلم اجتماعية**</u> المرجع السابق ص 355-356.

[67] - برغوث الطيب <u>**التغيير الإسلامي**</u> المرجع السابق ص 51.

آباء الزمن وامتدت عرضا حتى انتظمت آفاق الأمم , وامتدت عمقا حتى اســتوعبت شــؤون الدنيا والآخرة " .[68]

فتعاليم الإسلام -كرؤية شاملة متكاملة في الحياة الإنسانية - تستوعب كل أبعــاد ومكونات النشاط الإنساني , وهذا التغيير الاجتماعي إنما يهدف إلى إدخال الحياة كلها في دائرة الإسلام المتميزة.[69]

فالمنهج الإسلامي لم يترك صغيرة ولا كبيرة مهما كانت إلا وشملها التفسير الإلهــي العام الكلي, فهو منهج شامل النظرة فيه تنظيم لكل العلاقات : علاقة الفرد بخــالقه وعلاقتــه بنفسه وعلاقته بأسرته ، ومجتمعه وفيه بيان لكل الأصول والسنن والقوانين التي تحكــم ســير المجتمع والأفراد وفق النظرة العامة للإسلام في الكون والإنسان والحياة. [70]

وهذا يعني أن : " الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يملك القدرة على تنظيم حيــاة الإنسان مع قوانين الكون, ولهذا أشار الله تعالى إلى انه من يبتغي تنظيم الحياة خــارج تعــاليم المنهج الإسلامي مع سنن الحياة تعالى في الكون فلن ينجح لقوله تعالى : **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** " آل عمران / 85.

ومنه يتبين لنا أن الالتزام بالإسلام كمنهج الهي ضرورة لتحقيق الشــمولية في التغيير وفريضة شرعية لابد للإنسان منها حتى تستقيم حياته, فالإسلام كل متكامل في أحكامه ونظمه ولا يقبل التجزئة ". [71]

وعند القول بالشمولية في التغير الاجتماعي في المنهج الإسلامي ,فهذا يعني بــأن ذلك يتم وفق سنن الله تعالى التي تأخذ بالتدرج وليس جملة واحدة.

3-5- **الواقعية :**

---

68 - القرضاوي يوسف **الخصائص العامة للإسلام** ط 5 مكتبة وهبة القاهرة مصر 1993 ص 95.

69 - برغوث الطيب **الواقعية** ط 1 مكتبة قرطبة الجزائر 2004 ص 56.

70 - فتحي يكن **الإسلام فكرة وحركة** ط 1دار الرسالة بيروت لبنان 1998ص 18.

71 - برغوث الطيب **التغيير الحضاري قانون الاستقلالية النوعية التكاملية** دار قرطبة الجزائر ط 1 2004 ص 50-55.

يأخذ التغير الاجتماعي في الإسلام سمة الواقعية أي انه تغير واقعي , ومعنى واقعية التغير أي أن المنهج الإسلامي " قابل للتحقيق في الحياة ، وانه يتفاعل مع حقائق موضوعية ذات وجود حقيقي ، وانه جاء مراعيا لواقع الكون والحياة والإنسان " [72]

والواقعية أيضا هي : " معرفة الواقع الإنساني المعيشي كما هو من غير زيادة أو نقصان أو محاولة التمويه عليه أو الاختزال لمعطياته ومكوناته الفاعلة والمنفعلة ".[73]

فالتغير الاجتماعي ينطلق من المعرفة الشاملة والمتعمقة لخصائص ومكونات الواقع الإنساني والتقييم والتشخيص الموضوعي لحاجاته, وكذا الحركة المتوازنة للتغيير بوسائل مواتية وأساليب فعالة تأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات المتوفرة سواء المادية أو البشرية , وكذا الظروف المحيطة به وكذا النتائج المتوقعة وهذا من اجل النجاح الأمثل والتوفيق بين مطالب الشريعة ومصالح العباد. [74]

والواقعية كخاصية من خصائص التغيير الاجتماعي في الإسلام مستمدة من خصائص المنهج الإسلامي الذي هو منهج وثيق الصلة بالواقع البشري " فالإسلام منهج واقعي للحياة لا يقوم على مثاليات خيالية جامدة في قوالب نظرية, بل هو يواجه الحياة البشرية كما هي بعوائقها وجوانبها, وملابساتها الواقعية ، يواجهها ليقودها قيادة واقعية إلى السير وإلى الارتقاء في آن واحد ، يواجهها بحلول علمية تكافئ واقعيتها , ولا ترفرف في خيال حالم ورؤى مجنحة لا تجدي على واقع الحياة شيئا ".[75]

وتظهر الواقعية في التغير الاجتماعي كذلك من خلال التشريعات والنظم والقوانين التي جاء بها المنهج الإسلامي ، فنظرة الإسلام للإنسان تقوم على هذا المبدأ فلا انحراف ولا تحريف ولا مثالية ولا سقوط في المادية ولا إنكار لحاجاته وغرائزه , ولا حرج يلحق به في مختلف ما فرض عليه ويمكن ملاحظة ذلك في مختلف الرخص الشرعية لرفع الحرج عند الضرورة , كما يظهر ذلك من خلال تشريع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أنه من الواقعية التي

---

72 – محمد السيد يوسف **منهج القرآن في إصلاح المجتمع** ط 2 دار السلام القاهرة 2004 ص 399.

73 – الطيب برغوث **الواقعية** المرجع السابق ص 06.

74 – الطيب برغوث **التغيير الإسلامي** المرجع السابق ص 55.

75 – سيد قطب **في ظلال القرآن الكريم** ط 1 دار الشروق بيروت لبنان 1983الجزء 01 ص- 226 .

جاء بها المنهج الإسلامي وجوب معرفة سنن الله تعالى وتلمسها وفهمها , ومنه يجب على المهتمين بالتغيير الإحاطة بمعرفة مختلف سنن الله تعالى في التغيير.[76]

ومنه يمكن القول أن الواقعية هي تخطيط قابل للتحقيق الواقعي في الحياة الإنساني وليس افتراضا فهي " تهتم بمعرفة الواقع المعيشي بدقة وشمول لتغييره إن كان مخالفا لسنن الله تعالى في الآفاق والأنفس لا لتبريره وتأصيله إن كان منسجما مع هذه السنن التي يشكل الإسلام محور ارتكازها الأساسي ".[77]

4-5- التوازن :

من أهم خصائص التغيير الاجتماعي في الإسلام خاصية التوازن التي تجمع بين الثبات والمرونة , فهو امتزاج بين العقلانية والعاطفة للوصول إلى هدف التغيير ، وإذا كانت العقلانية في معالجة الأمور مهمة كهدف وطريقة, إلا أن الأفراد يحتاجون إلى أن يكون ذلك بكل وجودهم ومشاعرهم وعواطفهم في أي جهد للتغيير حتى يحقق أهدافه ويكون مقبولا ومدعما ومستمرا في الاتجاه السليم .

" فالإسلام كان حكيما منذ البداية عندما نظر إلى أحداث الإنسانية نظرة شاملة و لم يحصر حركتها وتطورها في عامل واحد بل عزاها إلى عوامل عدة تنتج من قوانين الحياة متفاعلة مع العوامل الكامنة في أعماق النفس الإنسانية ".[78]

وبما أن المنهج الإسلامي جمع في خصائصه التوازن أو بين الثبات والمرونة حتى تعطيه القدرة على إيجاد الحلول لمشكلات كل زمن وتعطيه القدرة والصلاحية للتطبيق في كل مجتمع , فهذا يعني أن التغيير الاجتماعي الذي يهدف إلى إقامة المنهج الإسلامي لابد أن يكون متوازنا, وحتى يتحقق ذالك لابد أن : " ينسق هذا التغيير تنسيقا متناسبا يجنب العمل في سبيل الله التشوهات التي قد تفرز أمراضا نفسية وفكرية واجتماعية إذا لم ترتب الأمور جيدا , و لم تحدد الأولويات وتم التحرك بشكل عفوي ".[79]

---

76 – الطيب برغوث **التغيير الإسلامي** المرجع السابق ص 55.

77 – الطيب برغوث **التغيير الإسلامي** المرجع السابق ص 55.

78 – محسن عبد الحميد **التنمية في الإسلام** ط 1 دار المنارة جدة السعودية 1989 ص 04.

79 – الطيب برغوث **التغير الإسلامي** المرجع السابق ص 26.

ومنه فالتوازن في ترتيب الأولويات في التغيير أمر ضروري لتحقيق تغيير شامل وفعال تتحقق منه الايجابية والفاعلية والأهداف من وراء التغيير.

6- **عوامل التغيير الاجتماعي :**

إن التغيير الاجتماعي في الإسلام مبني على أساس الوحي الصادق, وهي عملية تتحكم فيها مجموعة من العوامل, ومن ابرز ها ما يلي :

6-1- **الغيب** : إن الإيمان بالغيب وهو كل ما غاب عن الحس , أي خلاف عالم الشهادة , وهو مكون أساسي من مكونات العقيدة الإسلامية فهناك أمور عجز العقل عن تفسيرها , وعن طريق الوحي عرفها الإنسان[80] . ولقد جاء في القرآن الكريم ما يثني على المؤمنين بالغيب فقال تعالى "**الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** " البقرة / 03 .

فالإيمان بالله تعالى وهو من أهم الأمور الغيبية, يؤدي بالمؤمن إلى الإيمان بالمشيئة الإلهية, والتي نجدها على رأس أهم العوامل المحركة للتاريخ , فالله هو واضع السنن وهو الذي رتب العلاقات بين الأسباب والمسببات ، وحركة المجتمع والتاريخ خاضعة لمشيئة الله تعالى كما في قوله تعالى : " **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**.. "يس/ 82وقوله تعالى : "**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** " .التكوير/29

فالإنسان بالرغم من تميزه بالعقل, وبالطاقات الكبيرة التي أودعها الله عز وجل فيه , يبقى عقله قاصرا وناقصا جدا, لأنه وجد أصلا ليكون عقلا عمليا في إطار عالم المادة , والدليل على ذلك تناقض آراء الفلاسفة والمفكرين في القضايا الغيبية والتي تبين قصور العقل الإنساني[81].

وما يؤكد مشيئة الله تعالى في إحداث التغيير قوله تعالى : " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** " الرعد /11 وهذا دليل على أن الله عز وجل يحدث التغيير في القوم ,ويشمل تغيير الله عز وجل الشيء المادي وغير المادي وقد يشمل الغنى والفقر والعزة

---

[80] – آمنة نصر **مباحث في العقيدة الإسلامية** ط 1مكتبة الأزهر مصر ب ت ص 215.

[81] – محسن عبد الحميد **المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري .** سلسلة مجلة الأمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قطر ط 1 العدد 19السنة 1985 ص 45.

والمذلة والاستقلالية والتبعية وكل النعم التي أنعمها الله عز وجل على الإنسان[82] . ويدل على ذلك آيات قرآنية كثيرة ومنها قوله تعالى : " **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " آل عمران /26 وقوله تعالى : ". **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**" القصص/59

فالإنسان المسلم يؤمن بأن الله عز وجل قادر على كل شيء وهو يفعل ما يشاء في إطار ما يريده تعالى ، وان مشيئته تعالى من اكبر العوامل المساعدة على صنع التغيير .

2-6- **الإرادة الإنسانية** : إن للإنسان في الإسلام قيمة عظيمة , فهو عامل مهم من عوامل التغيير الاجتماعي والحركة في الحياة , وهذا لما خصه الله به من طاقات وقدرات عقلية أو جسدية " فالإنسان مخلوق مكلف مسؤول ، متميز ، مختار ، مكرم ، فضله الله على كثير مما خلق وهو خليفته في أرضه ، مأمور بإقامة الحياة والحضارة عليها .. وفي سبيل تحقيق ذلك زود الإنسان بالطاقات العقلية والروحية والجسمية ,لها استعداد تام للرقي في حدود فطرة الإنسان[83] . فالله عز وجل وضع في الإنسان كل ما يساعده على أداء الأمانة الكبرى في الحياة والحركة والتغيير, ولهذا كان واجبا عليه أن يفهم نفسه وأن يعلم أن طاقاته العقلية والروحية والنفسية هي مدار التكليف فيتحرك للاستفادة منها والكشف عن تسخيرها لإسعاد نفسه بإنشاء الحضارة وبناء الحياة, ولهذا فالإنسان له قدرة على التغيير وهو عامل رئيسي فيه.[84]

وقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة في قوله تعالى : " **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** "الأنفال/53 فمن هذه الآية الكريمة يبين أن الإنسان ذو إرادة في التغيير, وما أشارت إليه الآية الكريمة هو التغيير السلبي, فالإنسان في التصور الإسلامي خلقه الله حرا ذو مشيئة وإرادة واختيار, وجعله مسؤولا يتبع مشيئة الله تعالى, ولهذا حمله الله عاقبة أعماله يوم القيامة[85] .كما في قوله تعالى " **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** (8) " الزلزلة/07-08.

---

[82] – سعيد جودت **حتى يغيروا ما بأنفسهم** .المرجع السابق ص 50.

[83] – محسن عبد الحميد **التنمية في الإسلام** المرجع السابق ص 27.

[84] – عبد الله ألخريجي **علم الاجتماع الديني** ط 2 دار رامتان جدة السعودية 1990 ص 461.

[85] – زكريا بشير إمام **أصول الفكر الاجتماعي في القرآن** ط 1 روائع مجد بولي القاهرة مصر 2000 ص 288.

فالإنسان إذن في الإسلام له قيمة كبرى فهو ليس مجرد آلة معطلة الإرادة , وإنما هو عنصر خلاق يشارك في صنع تاريخه وهو الذي يغير ويطور ويبني ويهدم بفكره وعقله وإرادتـــه النابعة من ذاته.

6-3- **العامل الفكري** :

يرتبط الفكر ارتباطا عميقا بالبناء الاجتماعي , فكلما حدث تغير في الأفكار حدث تغير في البناء الاجتماعي ,وللأفكار دور كبير في تحريك أي عمل ، ولهذا أجمعت آراء الباحثين والمؤرخين على أن التغيير الاجتماعي والنهوض الحضاري لا بد له من أن يرتكز على الفكـــرة الدينية . ومنهم **آرلوند توينبي** الذي أشار في دراساته عن الحضارة إلى تأثير الفكرة الدينية في النهضة الحضارية . و**مالك بن نبي** الذي قال في كتابه – **شروط النهضـــة** – " الحضـــارة لا تنبعث إلا بالعقيدة الدينية وينبغي أن نبحث في أي حضارة من الحضارات عن أصلها الـــديني الذي بعثها ، فالحضارة لا تظهر في امة من الأمم إلا في صورة وحي يهبط من السماء ويكـــون للناس شرعة ومنهاجا "[86]

6-4 – **الأنبياء** : هم الواسطة بين الله عز وجل وخلقه عن طريق الوحي الإلهي, فهم الذين احيوا أمما من العدم وأقاموا دولا وحضارات, وكانت كتبهم المنزلة عليهم وحركتهم بين الناس ودعوتهم إلى ما هو خير من أهم العوامل في تغيير وتفسير حركة التاريخ ,وفي هـــذا يبين **ابن القيم الجوزية** فضل الأنبياء عليهم السلام فيقول : " لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل . ولا سبيل إلى معرفة الطيـــب والخـــبيث علـــى التفصيل إلا من جهتهم ، ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيـــديهم ، فـــالطيب مـــن الأقـــوال والأعمال والأخلاق ليس إلا هديهم ومما جاءوا به, فهم الميزان الراجح الذي علـــى أقـــوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توازن الأفعال والأعمال والأخلاق ، وبأعمالهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال .. فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلا روحها والعين إلى نورها والـــروح إلى حياتها ، فأي ضرورة وحاجة عرضت فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير "[87]

---

[86] – مالك بن نبي **شروط النهضة** دار الفكر دمشق 1986 ص 50.

[87] – محمد بن أبي بكرابن القيم الجوزية **زاد المعاد في هدي خير العبادا** مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1994 جزء 4 ص 14 .

ومن هنا تتضح حاجة الناس إلى الأنبياء والرسل لإصلاح المجتمع , فلـــولا الأنبيـــاء والرسل لما عرف الناس ربهم وما لهم وما عليهم قال الله تعالى : " **رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165)** " النساء / 165

ولقد كان لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم أثر كبير في تغيير العالم وكيف اســـتطاع بفضل الله تعالى أن يغيره وان يرتقي بالعرب إلى مستوى التحضر فوحد صفوفهم وأقام لهم دولة وجعل منهم أمة وصفها القرآن الكريم بأنها خير أمة أخرجت للناس وكان له عظيم الأثر علـــى الإنسانية جمعاء.[88] .

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن مهمة الأنبياء في الإصلاح والتغيير مستمرة إلى يوم الدين وهذا عن طريق العلماء والمفكرين كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " **يبعـــث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة أمر دينها** "[89] . ولأن العلماء هم ورثة الأنبياء في العلم والإصلاح ، فهم من يجدد ويغير بواسطة أفكارهم. يقول صلى الله عليه وسلم : " **وان العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه اخذ بحظ وافر** "[90].

5-6- **التنشئة الاجتماعية** :تعتبر التنشئة الاجتماعية أو التربية من أهم العناصر في عملية التغيير الاجتماعي ,"فالتغيير الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية ,فالتغيير الاجتماعي إنما يبدأ بالتغيير في المفاهيم والقيم والمعتقدات ثم السلوك وهي أمور لا تتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية "[91]وهذا ما أشار إليه النبي □ في قوله :" **ما من مولـــود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**"[92] فالنبي يشير إلى تأثير البيئة الاجتماعية في تغيير ما خلق عليه الإنسان

---

[88] -. محمد معد ياقوت **دور الرسول صلى الله عليه وسلم في تحضر العرب** موقع نبي الرحمة http //www.nabiaalrahma.com

[89] – سليمان بن الأشعث أبو داود **سنن أبي داود** المرجع السابق (كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة حديث رقم" 4293")ص 480.

[90] – الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة **جامع الترمذي** ط 1 تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث، بيروت لبنان (كتاب العلم، باب فضل الفقه على العبادة رقم الحديث (2682)ص 686.

[91] – زعيمي مراد **مؤسسات التنشئة الاجتماعية** ط 1 دار قرطبة الجزائر 2007 ص 12 .

[92] – محمد بن إسماعيل البخاري ، **صحيح البخاري** المرجع السابق (كتاب الجنائز باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام رقم الحديث 1292)ص 382.

أول مرة ,فأي تغيير اجتماعي لن يتحقق إلا بتغيير داخلي يمس الشروط النفسية والاجتماعيـــة ,وهذا لن يتم إلا عن طريق التنشئة الاجتماعية[93] , ولهذا تركزت جهود المصلحين والمفكريـــن على التنشئة الاجتماعية لتحقيق التغيير الاجتماعي المنشود.

7- أهداف التغيير الاجتماعي:

إن عملية التغيير الاجتماعي في الإسلام تهدف إلى تحقيق **بنـــاء المجتمـــع المســـلم**, فالإسلام يدعو إلى التغيير الاجتماعي لتقوية العلاقة بين أفراده وبين خالقهم ، لبناء حياة علـــى أساس العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى وهذا كما جاء في بيان حكمة الله عز وجل من خلق الإنس والجن حيث يقول : " **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** " الذاريات/56. والذي ينظم هذه العلاقة هو الإسلام ، كدين ارتضاه عز وجل لعباده , قال تعالى : " **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْـــرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** " آل عمران / 84. فالإسلام ديـــن الله لجميع البشر, لا يختص بأمة دون أمة ولا بقطر دون قطر ولا بجماعة دون جماعة ولا بزمن دون زمن .[94]

فهو شريعة الله تعالى الشاملة و الكاملة . بعث به الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى العالمين ورضيه لهم دينا فيما يتعلق بالعقيدة لتحرير العقل البشـــري مـــن الخرافـــات والضلالات أو بالعبادة أو الأخلاق لتحرير الإنسان من الأهـــواء والشـــهوات أو بالأنظمـــة التشريعية لإصلاح الفرد والأسرة والمجتمع ، وتحرير الأمم من الفوضى , تتعاون كل روافده على تكوين الشخصية الإنسانية المثالية وعلى صنع المجتمع الفاضل وعلى إقامة الحق والعدل والحريـــة والمساواة فهو يتضمن جميع المصالح فما من خير إلا ودعا إليه ، وما من شر إلا ونهى عنه فهـــو شريعة الله الصالحة لكل زمان ومكان .[95]

فالتغيير الاجتماعي يهدف إلى إقامة منهج الله تعالى الذي ارتضاه ســـبيلا للنجـــاح والرقي وللتطور الإنساني ، وهذا لان الطاقة الروحية في الإسلام وتعاليمه قوة هائلة في التربيـــة

---

[93] – محمد لبيب النجيحي **دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية** ط 2 دار النهضة العربية بيروت لبنان 1981 ص 14

[94] – أبو العلاء المودودي **المبادئ الأساسية في الإسلام** دار رحاب الجزائر 1988 ص 25.

[95] – عبد الوهاب عبد السلام طويلة **الإسلام والبشرية الحائرة** ط 1 دار السلام القاهرة مصر 2006 ص 177.

والتوجيه لتغيير حياة الأمة وبنائها بناء قويا يستطيع أن يحل كل مشاكلها ويذلل كل الصعوبات " فلقد جاء الإسلام لكي يصوغ تجارب اجتماعية أشبه بالقمم إزاء تجارب وضـيعة مترعـة تخلخلا وفسادا ومملوءة عيوبا ، ولقد صاغها فعلا في مراحل كثيرة من التاريخ وهو قادر دومـا على أن يجدد الصياغة ما دام يملك رصيده الواقعي الفعال في تحويل العقيدة إلى فعل محقق ".[96]

وفي المقابل يجب أن نفهم أن الدعوة إلى تغيير المجتمع نحو مجتمع قائم على دين الإسلام وتقوية الصلة بالخالق عز وجل لا يطلب من الإنسان قتل الغرائز ومفارقة الدوافع مـن عالم الواقع المادي بدعوى العيش في عبودية ورهبانية , وإنما يقوم بعملية تصفية يـوجه فيهـا الغرائز ويهذبها في حدود خلقه ونطاق استعداده , وعدم تكليفه فوق ما يطيق .

ولان التزام أفراد المجتمع بدين الإسلام يعني تحولهم إلى طاقة تدفعهم إلى الحركـة والعمل والكفاح في الحياة لبناء الحضارة الإنسانية الخيرة , وسد الثغرات والانحرافات الناتجة عن العالم المادي نتيجة الدوافع الحيوانية التي تشكل مظاهر متنوعة من الفساد العام الذي يصـيب الفرد والجماعة فيتحول إلى مجتمع يسود فيه منطق القوة والفساد . ومنـه فتغير المجتمـع نحـو الإسلام يعني " أن يكون الإسلام هو الموجه والقائد للمجتمع في كل المجالات مادية ومعنويـة وان تكون عقيدة المجتمع ومفاهيمه وأفكاره إسلامية ومشاعره إسلامية وأخلاقه وتربيته إسلامية وقوانينه إسلامية .... وبعبارة أوجز إبراز المجتمع المسلم الذي اخرج إلى الوجود ".[97]

ومن ابرز أهداف بناء المجتمع المسلم مايلي :

1-7- **بناء المجتمع الأخلاقي** :

إن من أهم أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام أنه يسعى إلى بناء مجتمع تسـود فيه الأخلاق العليا والقيم الأخلاقية التي تضبط سلوك الإنسان . وتبقيه في إطـار إنسـانيته ، وتحول بينه وبين وقوعها أسيرة بيد غرائزه وأهوائه والتي تؤدي إلى كثرة الانحرافات في المجتمع .

فالإسلام يدعو إلى تغيير المجتمع نحو مجتمع تسود فيه القيم الأخلاقية الـتي تعمـل بدورها " على صياغة الشخصية الإسلامية وفق نسق متكامل من العناصر التي تغذي بناء تلك

---

[96] – عماد الدين خليل **رؤية إسلامية في قضايا معاصرة** سلسلة مجلة الأمة قطر العدد 45 السنة 1416هـ ص 25.

[97] – يوسف القرضاوي **الحل الإسلامي فريضة وضرورة** ط 1دار الشهاب باتنة الجزائر 1988 ص 45.

الشخصية في جميع أبعادها بحيث تنهض لمهامها على الوحي الأكمل وهذه العناصر ليست سوى مجموعة القيم التي تحقق للإنسان إنسانيته ككائن حطي بالتكريم ".[98]

ومنه فغرس القيم الأخلاقية في الإنسان حتى تصبح هيئة راسخة في نفسـه بحيـث تتجه به نحو العمل الصالح ومكارم الأخلاق, وتكوين المجتمع الفاضل ذو الأخلاق العالية الـتي هي السبيل لتحقيق الكرامة والعزة والخير للمجتمع ولكل أفراده, وتحقق له القوة الحقيقية " فقوة الجماعة تكمن في نسق القيم الإسلامية في المجتمع فلا الاقتصاد ولا السياسة بل إن الاقتصاد أو السياسة هم نتائج مصبوغة بصبغة القيم الإسلامية ".[99]

كما إن اهتمام الإسلام بالتغيير الاجتماعي نحو الالتزام بالقيم والأخلاق الفاضـلة داخل المجتمع إنما لأنها تمثل القوة الحقيقية في المجتمع, والتي تمد أفراده بالايجابية والفعالية اللازمة لتحقيق التطور والرقي الحضاري " فالقيم الأخلاقية تمثل مراكز الثقـل في حضـارات الأمـم وشحنات الدفع في مسيرتها وتكاد علاقاتها الضرورية للتطور تبدو طردية باستمرار على مستوى الكيف والكم, فكلما التزمت جماعة ما بمزيد من القيم الأخلاقية وكلمـا سـعت إلى تحقيـق وتأصيل القيم في البناء الاجتماعي استطاعت حماية وحدتها وإبعاد شبح السقوط والانهيار ".[100]

فالقيم الأخلاقية في الإسلام تظل هدفا يقصد لذاته ويعلو على كل من يعرقل تحقيقه , ولا جدوى من أي نجاح يحققه المجتمع في أي مجال طالمـا انـه لم يقـترن بقيـم الإسـلام الأخلاقية ,لان التقدم الحضاري يحمل في ثناياه بذور الانحلال والتدهور إذا لم يقم على أسـس أخلاقية.[101]

و لتحقيق التغيير نحو بناء مجتمع أخلاقي لم يقف الإسلام عند حـدود المـواعظ والتوجهات والتحريم المجرد بل وضع لذلك مخططا تربويا وعمليا دقيقا في سبيل تحقيق المجتمـع الأخلاقي الفاضل وهذا بما يلي:[102]

---

98 – عبد المجيد بن مسعود **القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر** سلسلة مجلة الأمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قطر العدد 67 السنة 1419 ص 70.

99 – محمد علوان **نحو علم اجتماع إسلامي الجماعة** ط 1 دار الشروق جدة السعوديةالسنة 1983 ص 31.

100 – عماد الدين خليل **رؤية إسلامية في قضايا معاصرة** المرجع السابق ص 132.

101 – يعقوب المليجي **الأخلاق في الإسلام** مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية مصرالسنة 1985ص 110.

102 – محسن عبد الحميد **منهج الإسلام في التغيير الاجتماعي** المرجع السابق ص 134

1-الاعتراف الكامل بدور الغرائز في الحياة وذلك بالاقتران بوجودها والـــــدعوة إلى تهذيبها وتوجيهها الموجة الصحيحة المتزنة.

2-اللجوء إلى التربية في المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وأجهزة المجتمـــــع التربوية والإسلامية.

3-تهيئة الجو الملائم للقضاء على الأسباب التي تؤدي إلى ظهـــور تلـــك الفـــواحش والمنكرات والأمراض النفسية والانحرافات السلوكية على قاعدة كل ما أدى إلى الحـــرام فهـــو حرام.

4-تشريع نظام عقابي يتعمق إلى جذور المشكلات ويحاول أن يقطع الفســـاد مـــن أصوله.

ولا يخفى على احد أن تحقيق هذا الهدف يعد من ابرز مهام المؤسســـات الدينيـــة العاملة في وسط المجتمع , من حيث بيانها وغرسها بمختلف الوسائل المشروعة.

2-7- **بناء المجتمع المتكافل**:

إن التغيير الاجتماعي في الإسلام يهدف إلى بناء مجتمع متكافل يقوم على التعاون والتضامن والوحدة , والتكافل الاجتماعي يعتبر من العوامل الأساسية التي تبرز قوة المجتمع الإسلامي , وقدرته على التأثير في العقول والنفوس والانتشار في أرجاء العالم , ومن ثم ترسيخ كلام الله عز وجل وأوامره ونواهيه وتكون بذلك الضابطة في السلوك والمحدد للعلاقات الاجتماعية بين الناس.[103]

والتكافل الاجتماعي " هو أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم, فيعيش الفرد في كفالة المجتمع وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد , حيث يتعاون الفرد والمجتمع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الفاضل ورفع الضرر عن أفراده ",[104] وهذا التعريف يوافق قول الله تعالى : " **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** " المائدة /02.

وشمولية تعاليم الإسلام تستوجب أن يتسع التكافل كل جوانب الحياة, فيشمل علاقة الإنسان مع نفسه, إذ يكفل الإنسان نفسه قبل غيره, فيعودها على الخير ويجعلها صالحة مصلحة وملتزمة برسالة تؤديها, ويبعدها عن الشر والفساد , فتكون بذلك ايجابية وفعالة في الحياة, وعندما يتحقق بناء النفس المتكافلة المصلحة ، فبذلك نبني الأسرة المتكافلة والمجتمع المتكافل الذي يؤدي فيه الإنسان دوره كما يجب في أي وظيفة مكلف بها بكل إتقان وانضباط ودقة , لان في ذلك خدمة لكل أفراد المجتمع , وتكافلا فيما بينهم ويحقق قوله صلى الله عليه وسلم : " **كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته** ".[105]

وبناء المجتمع الحضاري إنما يتم باستغلال كل صغيرة وكبيرة في هذا المجتمع , حيث تتعاون كل فئاته وتتآزر من اجل مجابهة المخاطر والاستجابة للتحديات , ولعل ابلغ تصوير للمجتمع المسلم المتكافل هو قوله صلى الله عليه وسلم : " **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر**

---

[103] – الاسكندر عبد الرزاق **الإسلام دين الوحدة** دار الرسالة دمشق 1985 ص 130.

[104] – علوان عبد الله **التكافل الاجتماعي** ط 1 دار السلام القاهرة مصر 2003 ص 09.

[105] –. محمد بن إسماعيل البخاري ، **صحيح البخاري** المرجع السابق) كتاب الاستقراض باب العبد راع في مال سيده ولا بعمل إلا بأذنه) حديث رقم:2409 ص 4511

والحمى ".[106] وفي هذا المقام يقول سيد قطب : " إن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام نظام كامل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى وهذا النظام قد يدخل في عناصره مدلول الإحسان والصدقة والبر وما إلى ذلك ولكن هي بذاتها لا تدل على حقيقته لان حقيقته أوسع منها جميعا ".[107]

3-7- بناء المجتمع العالم

فمن أهم الأهداف التي يسعى تحقيقها التغيير الاجتماعي في الإسلام هو توجيه المجتمع نحو العلم وهو أمر ضروري ومطلوب, لأنه الباب الذي تعبر منه المجتمعات الإنسانية من البداوة إلى الحضارة , ومن الفوضى إلى التخطيط والنظام وكسب الوقت للوصول إلى الإنتاج الوفير وبناء الصحة والقضاء على الأمية, ومحاربة العقلية الخرافية التي لا تربط الأسباب بالمسببات , ولرسم مستقبله الحضاري الذي تسوده العقلية العلمية.[108]

فدعوة الإسلام إلى بناء المجتمع على أساس العلم نابعة من أن أي محاولة للبناء الحضاري يجب أن تستند إلى مرتكزات أساسية, وابرز تلك المرتكزات هو العلم, ولهذا فالناظر في النصوص الشرعية يتراءى له في وضوح بأنها مليئة بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي ترفع من شان العلم ، وتأمر بتحصيله وطلبه, وليس غريبا أن تكون أول آية في كتاب الله تعالى أمر بالعلم والقراءة هي :" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ". العلق/01, كما أن الله تعالى أقسم بآلة العلم وهي القلم وهذا القسم يدل دلالة عظيمة على ما للعلم من قيمة في الإسلام في قوله تعالى : " **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** " القلم/01, كما رفع سبحانه وتعالى من قيمة ومترلة العلماء وشرفهم بأن جعلهم شهود وحدانيته بعد ملائكته فقال تعالى : " **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " آل عمران/18. وعن هذه الآية يقول أبو حامد الغزالي " انظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك هذا شرفا وفضلا ".[109]

---

[106] – مسلم بن الحجاج النيسابوري **صحيح مسلم** المرجع السابق (كتاب البر وصلة الأرحام باب تراحم المؤمنين) حديث رقم : 2586 ص 1031.

[107] – عبد الله علوان **نحو علم اجتماع إسلامي –الجماعة**- المرجع السابق ص 19.

[108] – محسن عبد الحميد **منهج الإسلام في التغيير الاجتماعي** المرجع السابق ص.137

[109] – الغزالي أبي حامد **إحياء علوم الدين** ط 1 دار المعرفة بيروت لبنان ب-ت. ج 1/ ص 05.

ويكفي في هذا المقام أن نذكر أن كلمة العلم وردت في القرآن الكريم 630 مـــرة [110] فطلب العلم في الإسلام فريضة شرعية وضرورة حضارية , لذا كان الهـــدف مـــن التغيير الاجتماعي بيان هذا الأمر حتى يتم بناء مجتمع يسود فيه العلم, ويكون صاحب السلطان في كل مجالات الحياة, لذا يعد نشر العلم والإشادة به من أهم وظائف المؤسسات الدينية التي تعمل على بيان تعاليم الإسلام في الحث على طلب العلم, والقيام بتنشئة الجيل الذي يحمل رسالة الإسلام القائمة على العلم.

4-7- <u>بناء المجتمع العامل :</u> يعتبر توجيه المجتمع نحو تقديس العمل ومعرفة قيمته في الحياة من أهم أهداف التغيير الاجتماعي المنشود في الإسلام. ولقد نبـــه القـــرآن الكريم إلى أن الغرض الأساسي من خلق الإنسان هو الابتلاء من اجل حسن العمل قال الله تعالى : " **الَّـــذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** " الملك/02. كمـــا بين الله عز وجل في محكم تتريله أن الحكمة من خلق آدم عليه السلام هو الاستخلاف في الأرض , قال الله تعالى : " **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** " البقرة/30, وهـــذا الاستخلاف في الأرض لن يتحقق إلا بالحركة والعمل . مصداقا لقوله تعالى : " **ثُمَّ جَعَلْنَـــاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** "يونس/14.

فالإسلام من خلال توجيهه للمجتمع نحو العمل الصالح , إنما يهدف " إلى تحقيـــق اليسر المادي والبيت الهنيء لكل فرد من أفراد المجتمع, فضلا عن سد حاجاهم الفطرية ورحمـــة من الله بعباده , فقد أمرهم بالسعي والعمل وابتغاء رزق الله تعالى حتى أن الإسلام جعل العمل مقابلا للحياة ولا قيمة لحياة الفرد بغير عمل , ولعل ابلغ درجات مكانة العمل في الإســـلام أن يقرر أن العمل عبادة وفريضة من فرائضه ".[111]

فالإنسان المسلم في عبادة وجهاد ما دام يسعى ويعمل ,وقد عمل الإســـلام علـــى تشجيع فطرة العمل وتأكيدها من خلال تعاليمه وأحكامه ,[112] وهذا الذي تؤكده النصوص

---

[110] – محمد فؤاد عبد الباقي **<u>المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم</u>** دار السلام القاهرة مصر 2007 ص 316

[111] – عبد السميع المصري **<u>مقومات العمل في الإسلام</u>** ط 1 مكتبة وهبة القاهرة مصر 1982 ص 10.

[112] – حميد ناصر الرازي **<u>مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية</u>** ط 1 منشورات دائرة الشارقة للإعلام الشارقة 1998 ص 25.

الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية حيث تبين أهمية العمل, ومكـــانته داخـــل المجتمـــع كعنصر أساسي من عناصر تقدمه وازدهاره.

لذا كان لزاما على المؤسسة الدينية شحذ الفعالية الروحية لأفراد المجتمع من اجل تحقيق البناء الحضاري للأمة , لان الدراسات الاجتماعية أكدت على أن العامل الديني لـــه دور كبير في توجيه الأفراد ,كما أكد ذلك مـــاكس فيـــبر مـــن خلال دراســـته حـــول الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية, حيث توصل إلى أن التصورات الدينية هي إحـــدى محـــددات السلوك الاقتصادي , ومن ثم فهي تعد من بين أسباب تغيير أنماط هذا السلوك.[113]

5-7- **بناء المجتمع الإنساني** :

إن مراعاة البعد الإنساني في عملية التغير الاجتماعي واجب وضرورة حضـــــارية , هذا لان الدين من خلال أحكامه وتشريعاته ما جاء إلا من اجل تحقيق سعادة الإنسان , ومن منطلق أن الله كرم الإنسان كما في قوله تعالى : " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَـــرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِـــيلًا** " الإســـراء/70, وتكريم الله للإنسان كان من خلال تمييزه عن سائر المخلوقات بالعقل وتسخير ما في السماوات والأرض له ، واقتضى هذا التكريم أن تكون للإنسان حقوقا ثابتة جاءت بها نصـــوص القـــرآن الكريم والسنة النبوية.

وبالتالي فلا مطلع لحضارة تقضي على إنسانية الإنسان وآدميتـــه وحريتـــه, لان الإنسان هو محور الحضارة وأساسها , وتحديد وضعه في أي دين أو فلسفة هو منطلق الحضارة فلا تقوم حضارة ولا يكون هناك تغيير شامل يقوم على إغفال دور الإنسان فيها[114]

وكان لاعتناء الإسلام بتحقيق كرامة الإنسان أن جعل **ارنست رينان** (1943-1892). إلى القول بأن الإسلام هو الإنسان.[115]

" إن الإنسان في التصور الإسلامي هو هذا الإنسان الذي تعهده الإســـلام بقـــوته وضعفه بنوازعه وأشواقه بلحمه ودمه وأعصابه بجسمه وعقله وروحه. انه ليس الإنسان الـــذي

---

[113] – زيدان عبد الباقي **علم الاجتماع الديني** مكتبة غريب مصر 1981 ص 102.

[114] –محمد فتحي عثمان **القيم الحضارية في رسالة الإسلام** بحث مقدم في مؤتمر **الإنسان والحضارة ودور الشباب المسلم** " الندوة العالمية للشباب الرياض السعودية 1985 ص 105.

[115] – عماد الدين خليل **الإسلام والوجه الآخر للفكر الغربي** ط 1 دار الرسالة دمشق 1997 ص 33.

يصوره الخيال الجامح, انه الإنسان الذي خلقه الله ليستخلفه في هذه الأرض, انـــه الإنســـان الواقعي ، ومن ثم فان المنهج الذي يرسمه له الإسلام منهج واقعي ,كذلك تنطبق حدوده علـــى حدود طاقات الإنسان وتكوينه....والمنهج الإسلامي للحياة هو في الوقت ذاته منهـــج لهـــذا الإنسان ونظام لحياة هذا الكائن البشري الذي يعيش على هذه الأرض, يأكل الطعام ويعيش في الأسواق ، ويتزوج ويتفاعل ، ويحب ويكره ، ويرجوا ويخاف ، ويزاول كل خصائص الإنسان كما خلقه الله....والمنهج الإسلامي يأخذ في اعتباره فطرة هذا الإنسان وطاقاته واســـتعداداته وفضائله ورذائله , وقوته وضعفه فلا يسوء ظنه بهذا الكائن ولا يحتقـــر دوره في الأرض , ولا يهدر قيمته, كما انه لا يرفع هذا الإنسان إلى مقام الألوهية ، ولا يخلع عليه شيئا من خصائصها .. ومع اعتبار المنهج الإسلامي لإنسانية الإنسان من جميع الوجوه فهو وحده الذي يملـــك أن يصل به إلى ارفع مستوى وأكمل وضع يبلغ إليه الإنسان في أي زمان وفي أي مكان ".[116]

8-منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي :

إن دراسة حركة التغيير الاجتماعي أفرزت ظهور نظريات متعددة متضاربة ,كـــل منها تحاول أن تفسر التغيير الاجتماعي من خلال عامل واحد ، وبعضها قام على أساس مـــن الظن والتخمين مما افقدها اليقين والبرهان .

أما نظرية الإسلام في التغيير الاجتماعي فقد كانت على أساس الحقائق الثابتة , من خلال الوحي السماوي الصادق ، وبذلك ينفي التفسير الإسلامي على نفسه شبهة الاعتمـــاد على الظن والبعد عن البرهنة ,كما اعتمدت الواقعية والعلمية على أساس التفسير المتعدد العوامل والمناسب للواقع الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان .[117]

ونظرية التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي تنبع من مصدري التشريع الإســـلامي :القرآن الكريم والسنة النبوية, ثم بدأت عملية التنظير جزئيا في القرن السابع الهجري من خلال أعمال العلامة **ابن خلدون** والمتعلقة بالعمران البشري , كما أن الاهتمام بالتغيير الاجتمـــاعي ليس أمرا غريبا لأنه حالة طبيعية في الوجود الإنساني والحضارات وكل الأمم, فهـــو مرتبـــط بالنظرة الإسلامية الشاملة للمجتمع التي تعد نفسها امتدادا لتصور مكانة الإنسان ومهمتـــه في الأرض وهي الاستخلاف , ولهذا فالمجتمع في الإسلام يجب أن يكون معتمدا على مجموعة مـــن

[116] – سيد قطب **خصائص التصور الإسلامي** ط 12 دار الشروق القاهرة مصر 1993 ص 176-177.

[117] – محسن عبد الحميد **منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام** المرجع السابق ص 10 .

القواعد المعترف بها في السلوك لدى الفرد والمجتمع والدولة , وقد تم تجسيدها بالخصـــــوص في مجتمع **المدينة المنورة** الذي يعد الإطار المرجعي عند صياغة نمط التنظيم الاجتماعي ، حيث يتميز بتناسق بين الأهداف الجماعية والقيم والمؤسسات والأعمال الاجتماعية والسياسية ، وبـــالرغم من أن مجتمع المدينة المنورة يمثل الإطار المرجعي لتجسيده لمجموعة القيم الأساسية إلا أن الإسلام لم يفرض على المجتمعات اللاحقة أن تكون مطابقة لمجتمع المدينة في كل الحالات , ولهذا ترجع مرونة النظام الاجتماعي الإسلامي إلى تقبله التغيير الاجتماعي ولكن في الفـــروع وليـــس في الأصول بقصد التأقلم ومواكبة التغيرات . [118]

ومنه فالتصور الإسلامي للتغيير الاجتماعي ينقسم إلى قسمين .

أ – **التصور الخطي الطولي**:

وعبر عنه " **زيدان عبد الباقي** " بالتغيير الارتقائي للمجتمع ، وهذا يركز على الطريقة أو الكيفية التي تعزز و تقوى قدرات المجتمع في مختلف المجالات[119] , وكذلك على عملية تعقيد الوظائف التي ترافق توسع الأمة عن طريق الابتكار أو الاقتباس واستعارة مؤسسات إداريـــة ، اجتماعية أو اقتصادية أو علوم , ويوجد هذا التصور في مجموعة الآيات القرآنية المتعلقة بالحث كقوله تعالى : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَـارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** " الحجرات 14, وكذا الآيـــات المتعلقـــة بأشكال التنافس من تدافع وصراع وبفضائل العلوم والدعوة إلى استغلال الثروات الباطنية مثل الحديد وطرق العيش.

ب– التصور الدائري :

يرتكز على جملة من الآيات الواضحة الدلالة ، والـــتي تشـــير إلى التغيير وأســـبابه وعواقبه , ولإثبات تلك الحقائق أورد القرآن الكريم قصص الأمم الماضية مع الـــتركيز علـــى أعمالها السيئة , وماذا حدث لها نتيجة ابتعادها عن تعاليم الإسلام , وسوف يحاول الطالب أن يبين هذه النظرة وكيف تصورها كل من **ابن خلدون** و**مالك بن نبي** . [120]

---

[118] – فضيل دليو وآخرون **علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل** دار المعرفة الجزائر 1996 ص 170-172.

[119] زيدان عبد الباقي **علم الاجتماع الإسلامي** مطبعة السعادة مصر 1989 ص 20.

[120] – فضيل دليو وآخرون **علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل** المرجع السابق ص 171.

8 – 1 التغيير الاجتماعي عند ابن خلدون :

يعتبر العلامة المسلم **عبد الرحمن ابن خلدون**[121] من الأوائل المنظريـــن والقـــائلين بالاتجاه الدوري . حيث سبق القائلين بهذا الاتجاه في الفكر الغربي بعدة قرون أمثال **ســـبنجلر أوزوالد**[122]و **وارنولد تونيبي** [123] حيث شبه **ابن خلدون** عمر الدولة بعمر الإنسان , وذلـــك منذ القرن الرابع عشر الميلادي في مقدمته المشهورة إذ يقول " إن العمران كلـــه مـــن بـــداوة وحضارة وملك وسوقة له عمر محسوس كما أن للشخص الواحد من أشخاص المكونات عمرا محسوسا " .[124] وبذلك فقد قسم مراحل تطور المجتمع إلى أربعة مراحل وهي :

مرحلة البداوة.

مرحلة الملك.

مرحلة الحضارة.

مرحلة الشيخوخة والانحلال والخراب.

أما مرحلة البداوة فسندها العصبية ، التي تعتمد على القرابة الدمويـــة الـــتي تقـــوي التضامن بين أفراد القبيلة وتحثهم على دفع الخطر والعدوان الخارجي للحصول منها على الغنائم والخيرات على اختلاف أنواعها وأشكالها , كما أن الغزو يزيد في رقعة الملك , ويوســـع مـــن سلب أراضي الغير مما يسمح بتوفير الأرزاق والأموال وتكديسها, وهذه تمثل مرحلة الملك كما

---

[121] – **عبد الرحمن بن محمد بن خلدون** 732 – 808)هـــ، 1332 –1406) مؤسس علم الاجتماع، ولد في تونس امتاز بسعة اطلاعه على ما كتبه الأقدمون وعلى أحوال البشر وقدرته على استعراض الآراء ونقدها, وهو أول من وضع علم الاجتماع على أسسه الحديثة حيث خرج بنظرياته الاجتماعية حول قوانين العمران ونظرية العصبية وملاحظاته الدقيقة حول قيام وسقوط الدول وأعمارها وأطوارها. وقد ذكر له المؤرخون كتبًا مختلفة في الحساب والمنطق والتاريخ ولكن أهم وأشهر كتبه هو كتاب **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**.

[122]– **سبنجلر، أوزوالد** (1880–1936)م). فيلسوف ومؤرخ ألماني اشتهر بكتابه **انحدار الغرب** (1918، 1922م) الذي يعد إضافة هامة لفلسفة التاريخ. أقام سبنجلر فلسفته على عدد من الأسس، أبرزها تلك القائلة بأن المجتمعات، وثقافاتها تمر بمراحل ولادة ونمو واكتمال يعقبها انحدار واضمحلال.

[123]´ **آرنولد جوزيف,توبنبي** مؤرخ بريطاني ولد في لندن عام 1889 . ودرس في كلية باليول بجامعة أكسفورد، وفي مدرسة الآثار البريطانية بأثينا في اليونان. وأصبح أستاذا للتاريخ العالمي في جامعة لندن سنة 1925من أشهر أعماله الموجز عن الحضارات **دراسة التاريخ** الذي يقع في 12 مجلدًا 1934. و **القومية والحرب** 1915م, وكتابه **محاكمة الحضارة** 1948م, وكتابه **العالم والغرب**.

[124] – عبد الرحمان ابن خلدون **المقدمة** ط 1 دار الفكر دمشق سوريا 2003 ص 170.

أنها تؤدي إلى التوسع في فن العمارة وتزينها والاهتمام بالبناء والعمران والعلوم, ولكن هذا يؤدي إلى ما يعرف بمرحلة الحضارة ولكن الاهتمام بالكماليات يؤدي إلى انتشار الترف, وهنا تدخل الدولة إلى مرحلة الانحلال والخراب حيث يفضل الإنسان المتع على غيرها , ولا يستهوي الموت في سبيل حياة كهذه , فيؤدي به ذلك إلى القعود عن حماية الملك والثغور.فتقوى هجمات الغير فيقع السلب والنهب وهنا في هذه المرحلة يقع الانحلال فالاضمحلال فالموت[125] . وهكذا ينتهي مجتمع وحضارة , لتقوم مقامه مجتمعات أخرى وحضارات أخرى حتى تكمل كذلك هي دورتها الحضارية .[126]

وقد قدر **ابن خلدون** عمر كل تلك المراحل التي تمر بها الدولة أو المجتمع بحوالي مائة وعشرون عاما كل جيل يستمر أربعين عاما في الأحوال العادية , إلا إذا عرض لها ما يعرض للشخص العادي مما يعجل بموته ويستشهد في ذلك .[127] بقوله تعالى : "**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ** " الأعراف /34.

ومن هنا يتبين لنا أن محور دراسة **ابن خلدون** للتاريخ هي الدولة ومراحل تطورها ، وهذا لإيمانه الجازم بالدورة التاريخية الحتمية ، وهو لا يركز على الجانب السياسي بقدر ما يركز على الجانب الاجتماعي أي الخصائص الأخلاقية , وما العامل السياسي إلا مظهرا للتغيير الاجتماعي للمجتمع البدوي الذي سينعكس انغماسه في الترف عليه بالضعف , مما يؤدي إلى ضعف العصبية التي تشكل المصدر الأساسي في تلاحم شبكة العلاقات الاجتماعية , بالإضافة إلى أن الترف يفقد الشجاعة بتعلق قلوب الناس بالدنيا ومتاعها , مما يغري بذلك الحاكم إلى الاستبداد بالحكم , ويعرض عن مشاورة الرعية, وهذا ما يؤدي إلى فساد الحكم لفساد الحاكم مما ينذر بانتشار الظلم وحينئذ تنهزم الدولة بسرعة أمام قوم آخرين أولي عصبية وبأس , وهم بدورهم يمرون بنفس المراحل , وهذا التغير كما يؤكد ابن خلدون لا يكون بارزا للعيان إلا للناظر المتخصص , لأنه بطيء ويستغرق وقتا طويلا . وهذا الأمر حتمي لأنه سنة من سنن الله

---

[125] – الحصري ساطع **دراسات في مقدمة ابن خلدون** مكتبة السعادة القاهرة مصر 1982 ص 359.

[126] – الحصري ساطع **دراسات في مقدمة ابن خلدون** المرجع السابق ص 359-360.

[127] – عبد الرحمان ابن خلدون **المقدمة** المرجع السابق ص 170.

تعالى لا يتغير ولا يتحول لقوله تعالى : " **فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا** " فاطر 43 . وهكذا تتم حركية التاريخ بجدلية البداوة والحضارة . [128]

2-8-التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي :

تعتبر دراسات **مالك بن نبي**[129] الحضارية نظرية اجتماعيـــة متكاملـــة في التغيير الاجتماعي من خلال واقعية الطرح وعملية التحليل , وما تميزت به من تناسق وترابط وظيفي بين أجزائها ابتداء بالإنسان والمجتمع ووصولا إلى الحضارة . [130]

ولذلك تبرز أعمال **بن نبي** في التغيير الاجتماعي مـــن خلال نظريتـــه في فلســـفة الحضارة فإذا كان المجتمع يمر بنفس المراحل التي يقطعها الطفل من الشـــيء إلى الشـــخص إلى الفكر ,[131]فإن الحضارة تتكون وتتكامل ضمن دورة تاريخية وعبر مراحل ثابتة .[132]

---

[128] – قلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري** المرجع السابق ص 58.

[129] – **مالك بن نبي** (1323 - 1393هـ)، (1905 - 1973م). مفكر جزائري معروف. وأحد المفكرين الإسلاميين الذين قدَّموا رؤاهم لنهضة الأمة الإسلامية على هَدْي القرآن الكريم للخروج من مأزق التخلف والتبعية وُلد مالك بن نبي بعاصمة الشرق الجزائري قسنطينة عام 1905 وجل أعماله الفكرية ركزت على مشكلة الحضارة ومنها الظاهرة القرآنية وميلاد مجتمع وشروط النهضة وغيرها.

[130] – السعد نورة خالد **التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي دراسة في بناء النظرية الاجتماعية** ط 1الدار السعودية الرياض السعودية 1997 ص 08.

[131] – مالك بن نبي **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي** ط 3 دار الفكر دمشق سوريا 2003 ص 36.

[132] – مالك بن نبي **ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية** ط 3 ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر دمشق سوريا 1986 ص 15 .

إن المفكر **مالك بن نبي** في تحديده لقواعد ووسـائل وأسـس وأهـداف التغيير الاجتماعي ينطلق من مسلمة تاريخية معناها أن التفكير في مجتمع أفضل يعني تحديـد أسـلوب حضارة , فإذا ما تحققت الحضارة أمكننا تحقيق جميع شروط الحياة ,[133] ومنه يمكن القـول أن نهضة أي مجتمع كان تتأسس في نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده , كما أن بناؤه وإعادة بنائه يخضع لنفس القانون ، ومنه **فابن نبي** يرى أن تغيير المجتمع الإسلامي المعاصر وبنـائه مـن جديد يستلزم الرجوع إلى واقعه الثقافي الذي نشأ فيه .[134]

و ينطلق **مالك بن نبي** في بيانه لمفهومه للتغيير الاجتماعي من خلال بيانه أولا مفهوم المجتمع . فالمجتمع عنده ليس مجرد تجمع أفراد على أساس الاشتراك في العادات والعيش في مكان واحد , بل هو من يؤدي إلى حركة في التاريخ , ولهذا فهو يعرف المجتمـع الحقيقـي بـأنه " الجماعة التي تغير دائما خصائصها الاجتماعية بإنتاج وسائل التغيير مع علمها بالهـدف الـذي تسعى إليه من وراء هذا التغيير"[135]

ومنه من خلال تعريفه للمجتمع يبين أن النظام الاجتماعي يقوم على ثلاثة عناصر أساسية هي :

- الحركة التي يتسم بها المجموع الإنساني .
- إنتاج لأسباب هذه الحركة.
- تحديد لاتجاهها.

كما يعتبر أن كل جماعة إنما تصبح مجتمعا فيما تبدأ في الحركة, والخطوة الأولى في هذا الأمر هو تغيير الذات ويقول : " الواقع أن فكرة الحركة تلك التي تتطابق مع مفهوم التغير والتطور تعد عنصرا جوهريا في التعريف في علم الاجتماع " .[136]

ومن خلال بيانه لمفهوم المجتمع يتضح أن التغير الاجتماعي عنده هو فعـل المجتمـع. فالمجتمع يتحدد كمجموعة أفراد يتحركون في إطار زمني محدد , وفي حركة مسـتمرة في تغيير

---

[133] – مالك بن نبي **تأملات** ط 3 دار الفكر دمشق سوريا 2003 ص 161.

[134] – مالك بن نبي **ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية** المرجع السابق ص 76.

[135] – مالك بن نبي **ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية** المرجع السابق ص 17.

[136] – مالك بن نبي **ميلاد مجتمع** المرجع السابق ص 18.

خصائصهم النفسية والاجتماعية لتحقيق هدف ما ,فالتغيير للخصائص الذاتية البنائية للمجتمع هما جزء من ماهية المجتمع التاريخي نفسه .[137]

وعليه فالتغيير الاجتماعي هو فعل المجتمع في التاريخ, وهو يتفق مع ميلاد حضـــــارة معينة .أي انه في الحقيقة عملية تحضير , فعندما تبدأ الجماعة في تغيير نفسها لتحقيق أهدافها مما يشير إلى إن التغيير الاجتماعي في جوهره تغيير ثقافي , وفي نهايته تغيير حضاري ثقافي من خلال وسيلته وحضاري من حيث غايته .[138]

ويري **مالك بن نبي** أن حركة المجتمع تتم من خلال العوالم الأربعة وهي : عالم الأشخاص الذي يحدد غايتها التاريخية , وعالم الأفكار الذي يحدد منهجها , وعالم الأشـــــياء هو الذي يوفر وسائلها وأدواتها المادية ، ولا يتحقق عمل تاريخي في إطار التغيير إلا بتكامل هذه العوامل الثلاثة ،بالإضافة إلي عالم رابع يضيفه **بن نبي** وهو شبكة العلاقات الاجتماعية الـــــذي يمثل أول عمل تاريخي يقوم به المجتمع , وهذه الشبكة الرابطة للأفراد هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده وأول خطوة في بناء الإنسان الاجتماعي[139] .

ولهذا يحتل الدين في التغيير الاجتماعي عند **مالك بن نـــبي** دورا بـــارزا وهامـــا ومركزي , حيث يجعل الفرد يتحرر من أنانيته ليحمل صورة الهم الاجتماعي بتـــأثير الدفعـــة الروحية التي تولدها الفكرة الدينية, وبذلك يحصل التركيب الحضاري بين الإنسان والـــتراب والوقت ,والذي يظهر في عالم الأفكار أساس كل تغير حضاري ويأتي عالم الأشـــياء كنتـــاج للتغيير .[140]

ومنه " فالفكرة الدينية تأخذ بهذا المعنى دور تحريك وتنمية المجتمعات حضــــاريا , ودور القادح الذي يصعد من مجهود كل فرد ويحقق التمازج والتفاعـــل بين مختلـــف عناصـــر الحضارة (الإنسان ,التراب ,الوقت) ليبعثها قوة فعالة في التاريخ"[141]

---

137 – قلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري** المرجع السابق ص 105.

138 – قلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري** المرجع السابق ص 107.

139 – مالك بن نبي **ميلاد مجتمع** المرجع السابق ص 24.

140 – قلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري** المرجع السابق ص 110.

141 – لحرش موسى **إستراتيجية استئناف البناء الحضاري للعالم الإسلامي في فكر مالك بن نبي** ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة الجزائر 2006 ص 137

والتغيير الاجتماعي ولأنه كما يعبر عنه **مالك بن نبي** بأنه تغيير حضاري فقد عرف في تاريخه نفس مراحل الدورة الحضارية التي مر بها العالم الإسلامي وهذا لأن الحضارة هي فعل المجتمع من خلال حركته ويلخص لنا مالك فكرته عن الدورة الحضارية فيما يلي :

" فدورة الحضارة إذن تتم على هذا المنوال إذ تبدأ حينما تدخل في التاريخ فكرة معينة أو عندما يدخل التاريخ مبدأ أخلاقي معين على حد قول كيرلينج كما أنها تنتهي حينما تفقـــد نهائيا الهيمنة التي كانت لها على الغرائز المكبوتة أو المكبوحة الجماح ".[142]

ويطلق **بن نبي** على نقطة الانطلاق الحضارية اسم المرحلة السابقة للحضارة وعلى نهاية الدورة اسم مرحلة ما بعد الحضارة , ويضرب لنا مثالا عن ذلك بالحضارة الإسلامية التي بلغت أوج ازدهارها بفعل الدفعة الروحية الخارقة للإسلام واستقر هذا التطور بعد معركة صـــــفين , وبقى ذلك الحال إلى عصر ابن خلدون وسيطر على هذه المرحلة العقل ثم سيطرت بعد ذلــــك الغريزة , وبدأ العالم الإسلامي في مرحلة انحطاط , ويطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة ما بعد الموحدين .

وينطلق **بن نبي** في وضع المنهج للتغيير الاجتماعي من خلال مرجعين أساسيين هما : المرجع الأول المتمثل في الدين الإسلامي : فهو ظل ينطلق من منطلقات الإسلام ومصـــــادره المعرفية , ولهذا شكلت الفكرة الدينية محور فلسفته الحضارية فهو يرى أن الحضارة لا تبعث في الأصل إلا بالعقيدة الدينية التي تطبع الفرد بطباعها الخاص وتوجهه نحو غايات سامية وهذا لان الحضارة ما هي في النهاية إلا نتاج "لفكرة تطبع على مجتمع في مرحلة ما فبل التحضر الدفعـــــة التي تدخل بها التاريخ"[143]

أما الإطار المرجعي الثاني فهو: المعارف الإنسانية العامة التي يستمدها من استقراء حوادث التاريخ وتحليلها للوصول إلى كشفها للسنن الاجتماعية لحركته .[144]

ويبين **بن نبي** أن التغيير الاجتماعي يقوم على تحقيق أهداف وهذه الأهداف تتحـــد من خلال تحليله لمشكلات العالم الإسلامي من منطلق أن مشكلة أية امة هي مشكلة حضـــاريه

---

[142] – مالك بن نبي **شروط النهضة** ط 3 دار الفكر دمشق سوريا 1987 ص 57 .

[143] – مالك بن نبي **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي** المرجع السابق ص 37

[144] – فلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري** المرجع السابق ص 158-159-160 .

فيقول " إن مشكلة أي شعب هي في جوهره مشكلة حضارته ولا يمكن لشعب أن بفهـــم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته إلى الأحداث الإنسانية وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني عليه الحضارات "[145] ، والتغيير الاجتماعي يهدف إلى بعث الحضارة من جديد ليس بـــالمفهوم الغربي للتقدم الذي يحصرها في الجانب المادي والتكنولوجي , ولو كان ذلك على حساب القيم والأخلاق الأساسية بسبب ما حملته من تصور للكون والإنسان النابعة من فلسفات وضـــعية , فالتغيير في فكر **بن نبي** هو الارتقاء بالمجتمع إلى درجة التحضر , يتكامل فيها إشباع المطـــالب الإنسانية الروحية والحضارية.

فالتغيير الاجتماعي عند **بن نبي** تغيير شامل يتكامل فيه صياغة الإنسان وتحضيره مع بناء المجتمع وتنميته في إطار التربية الاجتماعية المتكاملة ، ولذلك بين أن من أهم الوسائل الـــتي تحقق هدف التغيير الاجتماعي هو عنايتها بالإنسان فهو الأساس في معادلة الحضارة وهو محـــور التغيير الاجتماعي من حيث بعديه النفسي والزمني وأساس التأثير الاجتماعي من حيث بعـــده الديني , وكذا الاهتمام بثقافة المجتمع التي ينشا فيها الإنسان ,وتغذي نفسه ,وتقـــوم ســـلوكه ,وتشبع روحه بالقيم والأخلاق الاجتماعية, لأنه كما يقول من أن كل أزمة حضارة هي أزمة ثقافة , ولهذا يقتضي الاهتمام بالتربية الاجتماعية كوسيلة للتغير الاجتماعي لأنها بناء للإنســـان من خلال إعادة توجيه عناصر ثقافته . ولهذا فمالك ينتقد كل تغيير يأتي عن طريق العنف لأنه كما يرى مناقض لسنة التغيير في التاريخ.[146]

وهذا ما ذهب إليه كذلك **علي شريعاتي** إلى أن التغيير الاجتماعي الفعال هـــو تغيير بطيء لأنه عمل أجيال ، بطيء لكنه فعال في النتيجة ، أما التغيير السريع فينتهي سريعا .[147]

وكخلاصة لما كتبناه هو ما قاله المفكر **بن نبي** في آخر كتاب له : " لكـــي يتحقـــق التغيير في محيطنا يجب أن يتحقق أولا في أنفسنا ... وعلى كل مسلم أن يحقق التغيير يجـــب أن يحقق بمفرده شروطا ثلاثة هي :

- أن يَعرف نفسه.

---

145 – مالك بن نبي **شروط النهضة** المرجع السابق ص 21.

146 – قلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشيد للتغيير الاجتماعي والبعث الحضاري** المرجع السابق ص 174-191.

147 – علي شريعاتي **الإنسان والإسلام** ط 1ترجمة عباس الترجان بيروت لبنان دار الفكر 1994 ص 228.

- أن يَعرف الآخرين.
- أن يُعرف الآخرين بنفسه.

ولكن بالصورة المحببة التي أجريت عليها كل عمليات التغيير بعد التنقية والتصفية من كل رواسب القابلية للاستعمار والتخلف .[148]

9- مجالات التغيير الاجتماعي :

إن مجالات التغيير الاجتماعي واسعة وشاملة لكل الميادين والمجالات , وقد حـــاول الطالب أن يبرز أهم مجالين يجب التركيز عليهما لتحقيق التغيير الاجتماعي وهما مجال الشباب والأسرة :

9-1- مجال الشباب :

مما لا شك فيه أن مرحلة الشباب هي المرحلة الأخطر في حيـــاة الإنســـان وهـــذا باعتبارها بداية التكليف الشرعي وقمة النشاط والحيوية . فسن الشباب هي كما يقول فتحـــي يكن : " سن الهمم المتوثبة والدماء الفائرة والآمال العريضة ، سن العطاء والفداء وسن التلقـــي والتأثر والانفعال "[149] .

وهي المرحلة الذهبية من عمر الإنسان ، لان فيها ترسم ملامح مســـتقبل الفـــرد , وتحدده لاتصاف الشباب فيها بالحماسة والقوة والنشاط , والشـــعور بالـــذات والاعتـــداد بالرأي , والاستعداد للتضحية في سبيل تثبيت المعتقدات, وتحقيق المبادئ والأفكار التي يحملها , ولهذا كانت هذه المرحلة في صميم اهتمام المصلحين والمجددين عبر التاريخ لدور الشباب الهام في حركة التاريخ وفي التغيير الاجتماعي ، فكانت النسبة الكبيرة مـــن برامجهـــم تصـــب في تغيير وإصلاح هذه الفئة العريضة من فئات المجتمع .

ولقد اختلفت وجهات نظر المفكرون والعلماء في إعطاء مفهوم واحد للشباب ومن هذه المفاهيم ما حدده وزراء الشباب العرب في مؤتمرهم الأول : " إن مفهوم الشباب يتنـــاول أساسا من يتراوح أعمارهم ما بين (15 – 25سنة) انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في

---

148 – مالك بن نبي **دور المعلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين** ط 1دار الفكر دمشق 1984 ص 53-54.

149 – فتحي يكن **الشباب والتغيير** بحث مقدم للقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض السعودية تحت عنوان الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم 1979 ص 400.

هذا الشأن "[150] . أما عند علماء الاجتماع فيعتمد مفهوم الشباب عندهم على طبيعة واكتمال الدور الذي يقومون به ومن أقوالهم في هذا " إن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ، ولكن يؤدي دورا أو أدوارا في بنائه ، وتنتهي عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في المجتمع بشكل ثابت ومستقر "[151] .

والتعريف الأول الذي يحصر الشباب في مرحلة عمرية بين (15 – 25سنة) هي ما يتناسب وهذه الدراسة , لان هذه المرحلة العمرية تتجلى فيها علامات النضج العقلي والنفسي والاجتماعي بصورة واضحة .

لقد شكل الشباب في جميع ادوار التاريخ إلى زماننا هذا عماد امة الإسلام, وسر نهضته ومبعث عزها وحضارتها فقد حرص الإسلام كل الحرص على الاهتمام بهذه الطاقة، الذين جعلهم الله من أعظم أسباب بلوغ المراتب العليا ، ومن اكبر مقومات بناء أمجاد الأمم وصناعة تاريخها " فهم الأصل الذي يبنى عليه مستقبل الأمة ولذلك جاءت النصوص الشرعية بالحث على حسن رعايتها وتوجيههم إلى ما فيه الخير والصلاح ، فإذا صلح الشباب وهم أصل الأمة الذي يبنى عليه مستقبلها بعد توفيق الله سبحانه وتعالى ، وكان صلاحه مبنيا على دعائم قوية من الدين والأخلاق فسيكون للأمة مستقبل زاهر "[152] .

واهتمام الإسلام بهذه المرحلة الحساسة إنما يعكس أهميتها , وحتى تستغل هذه الفترة الاستغلال الأكمل , ويستفاد منها الاستفادة المثلى في تحمل الأعباء , والقيام بالواجبات والمسؤوليات على أحسن وجه , فتكون مرحلة الشباب مرحلة انطلاق التغيير الاجتماعي لقيام المجتمع الفاضل المنشود القائم على أسس الإسلام .

ولقد سجل القرآن الكريم لمسة تقدير لثلة من الشباب المؤمن على مر الزمان الذين اخذوا بأسباب التمكين ؛ من الإيمان بالله والعلم النافع والحرص على معالى الأمور وعدم الركون والخنوع والاشتغال بالتفاهات. فيقول الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام : " **قَالُوا**

---

[150] – إحسان محمد الحسن **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي** أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية ، 1997 ص 21.

[151] – محمد سيد فهمي **العولمة والشباب من منظور اجتماعي** دار الوفاء الإسكندرية مصر 2007 ص 87.

[152] – **محمد بن صالح العثيمين** **من مشكلات الشباب** دار الوطن جدة السعودية 1999ص 04.

سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (60) " الأنبياء 60 . وقوله تعالى عن أهل الكهف : " **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13)** " الكهف 13.

كما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة على أن مرحلة الشباب هي مرحلة التكليف والمسؤولية فقال عليه الصلاة والسلام : " **اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل مرضك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك** "[153]

والإسلام عندما حرص على الاهتمام بالشباب وتكوينه على تعليم الإسلام , لان في هذه المرحلة للشباب سلوكيات ترتبط أساسا بطريقة تصورهم للأمور , ونظرهم إلى ما يدور حولهم ونمط تفكيرهم في مختلف القضايا ، فلهم مقاييسهم ومعاييرهم الخاصة التي يقيسون عليها الأشياء ، والتي كثيرا ما تكون عبارة عن ترجمة لما يؤمنون به في هذه المرحلة بالذات, ولهذا كان الهدف من العناية بهم هو " إعداد الشباب المسلم اليوم حتى يحقق قوامة الإسلام على مجتمعه, وعلى العالم وهذا يفرض بالتالي أن تكون مهمة الشباب المسلم تشمل قيادة الأمة من أيدي الجاهلية , وأفكارها وتشريعاتها وأخلاقها إلى يد الإسلام وأفكاره وتشريعاته , وأخلاقه "[154]

ولهذا شكلت عملية نقل الشباب من الانحراف ومزالق الغواية إلى المعالي السامية والأخلاق الفاضلة والفاعلية الايجابية, وفق تعاليم الإسلام من ابرز ما يدعو إليه الإسلام ، وهذا حتى لا يتيه الشباب في دوامة من الآراء والنظريات البعيدة عما أراده الله من الفروض التي يفرضها في هذا الدين الإسلامي وتحقيق الأهداف الجليلة للتغيير الاجتماعي .

1-9- 1- <u>التحديات التي تواجه الشباب المسلم</u> :

إن من سنن الله الثابتة في الكون سنة التدافع بين الحق والباطل لقوله تعالى : " **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251)** " البقرة / 251 . ولهذا لا بد من تحديات وصعوبات تعترض الطريق و تعرقل سير الشباب

---

[153]- محمد بن عبد الله الحاكم **المستدرك على الصحيحين** ط 1.دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1999 (كتاب الرقائق حديث رقم 7846)ج 4 ص 279

[154] - فتحي يكن **الشباب والتغيير** المرجع السابق ص 402.

وتصرفهم عن القيام بالدور الذي أنيط بهم ، أو تمنعهم من أداء المهمة التي أسندت إليهم من عمارة الأرض وبناء الحضارة وبناء المجتمع الإسلامي الفاضل .

هذه التحديات التي كادت أن تمحي القيم الإسلامية وتقلب الموازين والمعايير كان يجب أن تكون من أولى اهتمامات رجال التغيير للوقوف على أسبابها وتشخيصها حتى يستطيع الشباب أداء دوره كما ينبغي ، ومن ابرز هذه التحديات نجد ما يلي :

1-9 – 1 – 1- الفراغ : إن الفراغ على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب , ويعتبر المسؤول عن المشاكل التي يعيشونها وتدهور أخلاقهم وقيمهم وإصابتهم بالأمراض النفسية[155] , يقول **ابن عثيمين** : " الفراغ داء قاتل للفكر والعقل والطاقات الجسمية إذ النفس لابد لها من حركة وعمل فإذا كانت فارغة فسد الفكر والعقل وضعفت حركة النفس واستولت الوساوس والأفكار الرديئة "[156]. ولقد صدق النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : " **نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ** "[157] فأوقات الفراغ إذا لم تستغل في التوجيه والإرشاد والعمل والنشاط النافع ستكون عاملا من عوامل الانحراف والفساد .

ولهذا كان من تحديات المصلحين والمجددين وضع البرامج الملائمة لشغل أوقات الفراغ عند الشباب المسلم , لأنه هو الذي ولد التفكير السلبي والانحلال الخلقي ومختلف المظاهر الاجتماعية الفاسدة , فإهمال أوقات فراغ الشباب اوجد أنصار الفساد الذين يشغلون أوقاتهم بالتفاهات.

1-9- 2-1 – فقدان الهدف : إن ما يعيشه الشباب من مشاكل وأزمات نفسية أو اجتماعية -وجعل الأمة تعيش أزمة حضارية- إنما هو نتيجة لعدم إدراك الأهداف التي يجب أن تكون النبراس الذي يسعون إليها. " فحين فقد الشباب أهم غاية خلقوا لها وجدوا أنفسهم بين مزالق الغواية والانحراف والعيش في عالم الخيال والتقليد والانبهار بعالم الفساد "[158]. فتحديد الأهداف هو نوع من استشراف المستقبل الذي أمرنا به الله عز وجل كما في قوله

---

[155] – فرحان، إسحاق أحمد **مشكلات الشباب في ضوء الإسلام**ط7 دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن 1999 ص93

[156] – ابن عثيمين **مشكلات الشباب** المرجع السابق ص 09 .

[157] – محمد بن إسماعيل البخاري ، **صحيح البخاري** المرجع السابق) كتاب الرقائق باب ما جاء في الصحة والفراغ) حديث رقم 6412 ص 1232.

[158] – فرحان، إسحاق أحمد **مشكلات الشباب في ضوء الإسلام**،المرجع السابق ص 95

تعالى :" **أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18)** " الحشر / 18.

فما أوصل الشباب الجزائري إلى هذه الانحرافات الفكرية والسلوكية إلا لأنهم لم يعرفوا من يبين الأهداف الحقيقية التي يعملون من اجلها .

1-9- 3-1- التشدد الديني : التشدد هو تجاوز حد الاعتدال المطلوب من المسلم أن يلتزم به، فالشباب عندما يدركون أهدافهم , و لم يجدوا من يوجههم التوجيه الإسلامي الرشيد المتميز بالوسطية تجده يفهم النصوص الشرعية فهما غير سليم فيتجاوز بذلك إلى التشدد والانقلاب, و نظرا لخطورة التشدد على المجتمع جاءت النصوص الشرعية تحذر منه كما في قوله ☐ : "**يا أيها الناس! إياكم والغلو في الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين.** "[159] , ولهذا فالاهتمام بهذا التحدي يجعل الشباب في منأى عنه , ويحمي المجتمع من خطر ظاهرة التكفير والإرهاب .

1-9- 4-1- الضعف النفسي : سبب المشاكل التي يعيشها الشباب جعلت الكثير منهم يصاب بمشكلة الضعف النفسي , أو الانهزام النفسي, وتجلى هذا في مظاهر كثيرة منها : " قلة الثقة بتغيير النفس أو تغيير الواقع أو تغيير الآخرين ... والضياع والتشتت وعدم الطموح وفقدان الهدف لتحقيق أي شيء أخروي أو دنيوي يفيد الأمة "[160] .

ولعل أهم مظهر من مظاهر الضعف النفسي لدى الشباب الجزائري: تناول المخدرات والمنشطات العقلية والتي تفيد الإحصائيات المقدمة من طرف الديوان الوطني لمكافحة المخدرات أن نسبة انتشارها في نمو مطرد ، كما نجد ظاهرة الانتحار ؛ والتي مست بدورها فئات عريضة من المجتمع وهي في نمو متصاعد ، وظاهرة الحراقة والعنف كل هذه المظاهر الاجتماعية الخطيرة مترجمة حقيقة لما يعانيه الشباب من ضعف نفسي .

1-9- 5-1- الغزو الفكري : إن اخطر ما يواجه الشباب المسلم هو ذلك الغزو الفكري الوافد وهو " عمل عدواني يقوم به مختص أو جماعة ضد شخص أو جماعة أو مجتمع

---

159 -محمد بن يزيد أبو عبد الله القز ويني **سنن ابن ماجة** دار الفكر بيروت لبنان) كتاب المناسك) حديث رقم3029 الجزء02 ص961 .

160 - علوان محمد ناصح **دور الشباب في حمل رسالة الإسلام** ط 1 دار السلام القاهرة مصر 2004 ص 10.

آخر قصد التأثير في الجوانب الفكرية والتصورية والنفسية بحيث يفقده مقوماته ومناعته ويجعله خاضعا لثقافته ويخدم مصالحه وأهدافه "[161] .

" فلقد خطط الغرب لزعزعة استقرار هذه الأمة وتمزيق أوصالها والقضاء على عقيدتها وتشويه معالمها ونشر الفوضى والإباحية بين ربوعها بأساليبه المختلفة "[162].

فخرج جيل من الشباب " أصبح نكرة لا يعرفه احد , متخلي عن مبادئ دينه ومجتمعه وأسرته, وأصبح همه الوحيد إرضاء نزواته ورغباته "[163] , وأصبحوا يسيرون وراء من ظنوا فيهم إنقاذا وتقدما وحضارة ويقلدوهم تقليدا أعمى, وصدق فيهم حديث **النبي** ﷺ حين قال : " **لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم ، قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟**[164] . " فهذا الحديث نبوة صادقة يؤكد مرحلة الوهن التي سوف تعيشها الأمة الإسلامية , والتي تستدعي تغييرا اجتماعيا لهذا الواقع, ولن يكون نهوض الأمة ومعاودة استردادها لدورها إلا بالرجوع إلى الكتاب والسنة والاهتمام بفئة الشباب وجعلها منطلق التغيير.

2-9 - المجال الأسري :

تمثل الأسرة الدعامة الأساسية في الحياة الاجتماعية ؛ فهي الخلية الرئيسية في تكوين المجتمع, واهم وحدة اجتماعية في بنائه : " فهي مؤسسة أساسية من المؤسسات الاجتماعية التي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما صالحا إلا عليها "[165].

والأسرة أساس تكوين البناء الإنساني, سواء من الناحية الروحية أو العقلية أو الجسدية أو الاجتماعية , وقد اعتبرها **سيد قطب** : " المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الناشئة ورعايتها ونمو أجسادها وعقولها ، وفي ظله تلتقي مشاعر الحب والرحمة والتكامل

---

[161] – زعيمي مراد **النظرية العلم –اجتماعية رؤية إسلامية** المرجع السابق ص 413.

[162] – عبد الحميد **الامعية وأثرها على الشباب المسلم** دار الأندلس الخضراء جدة السعودية ب ت ص 137

[163] – أنور الجندي **أهداف التغريب في العالم الإسلامي** الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية ، الأزهر ، مصر 1987 ص 14 .

[164] – محمد بن إسماعيل البخاري ، **صحيح البخاري** المرجع السابق) كتاب الأنبياء باب ما ذكر في بني إسرائيل) حديث رقم 3456ص 665.

[165] – زعيمي مراد **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** المرجع السابق ص 62.

وتنطبع بالطابع الذي يلازمها مدى الحياة "[166] . ولهذا حرص الإسلام على العناية والاهتمام بها, فأوجد الأحكام التشريعية المتعلقة بها وفصلها تفصيلا دقيقا وشاملا استوفى جميع خصائصها , وهذا لمكانة الأسرة وأهمية دورها في بناء المجتمع الإسلامي .

كانت الأسرة في ظل مبادئ الإسلام وقيمه قوة حقيقية للأمة والمجتمع المسلم , وهذا بفضل مبادئ الإسلام التي كانت تستوحي منها في أداء وظائفها المتعددة ، ولكن المتأمل في حال الأسرة في ظل التحديات المعاصرة يجدها قد فقدت الكثير من وظائفها التي وجدت لأجلها , والتي كانت من المفروض أن تؤديها اتجاه أفرادها بصفة خاصة , واتجاه المجتمع بصفة عامة ، فلم تعد الأسرة تؤدي دورها الحقيقي المنوط لها ، إذ أصابها تغيير كبير سواء من حيث دورها وأهدافها.. , ولهذا كان الاهتمام بتغيير الأسرة نحو مبادئ الإسلام , وحمايتها من مختلف الصعوبات التي تواجهها واجبا على كل مخلص لدينه .

1-2-9- أهم التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة :

تواجه الأسرة المسلمة مجموعة من التحديات التي يجب الوقوف عليها لتجنب مخاطرها . ولعل ابرز هذه التحديات نجد :

1-1-2-9 - التغريب : تواجه الأسرة المسلمة عملية تغريب عظيمة, الهدف منها " إيجاد عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي "[167] , فقد أصبحت الثقافة الغربية تهدد الأسرة المسلمة ,وما ساعد على ذلك مختلف التقنيات الحديثة , من وسائل الاتصال كالفضائيات والانترنيت المستخدمة للتأثير في الأسرة المسلمة, وزعزعة استقرارها بحيث تتفنن في نشر الإباحية والقيم التي تناقض القيم الإسلامية ، و المفاهيم التي تخالف العقيدة والدين . وغدت الأسرة المسلمة الجزائرية مهددة في كيانها , وراحت تفقد دورها في عملية التنشئة الأسرية , وكل ذلك راجع إلى سياسة التغريب التي تستهدفها .

2-1-2-9 - العولمة الثقافية: تعتبر العولمة من أهم التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة , وتشكل العولمة التربوية والثقافية أخطر أنواعها , إذ يمكن اعتبارها عملية اغتصاب ثقافي تربوي للفرد والأمة والمجتمع على حد سواء.

---

[166] – سيد قطب **في ظلال القرآن الكريم** المرجع السابق ج 1 /ص 235.

[167] – أنور الجندي **شبهات في لفكر الإسلامي** المكتب الإسلامي بيروت لبنان 1987 ص 13.

" ليست العولمة انتقالاً من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية إلي ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية , بل إنّها فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي علي سائر الثقافات, خاصة ثقافتنا العربية والإسلامية"[168] , ويتضح ذلك من التدخلات الخارجية بتغيير المناهج وعملية التعليـــــم، واستخدام وسائل الدعاية والإعلام وشبكات الاتصال الحديثة كالأقمار الصـــناعية والقنـــوات الفضائية وشاشات الحاسوب لتنفيذ ذلك حتى يمكن هدم المنظومة القيميـــة واهـــتزاز النظـــم التربوية.[169]

[168] – محمد صالح الفاوي **الثقافة العربية في عصر العولمة** ،جريدة الأهرام القاهرة مصر العدد رقم39312 الصادر بتاريخ 22 / 02/2001.

[169] صالح الرقب **العولمة** ط1 منشورات الجامعة الإسلامية غزة فلسطين 2003 ص 19 .

ومن ابرز أهداف العولمة الثقافية ما يلي :

- تشويه الثقافات الذاتية التاريخية للأمة الإسلامية.
- بث الشبهات في أساسات تلك الثقافات من خلال التشكيك في مرجعياتها الأصلية (الكتاب والسنة), ويتضمن ذلك دعم وتشجيع الفئات الطائفية التي تتبنى في عقيدتها ذلك النوع من التشكيك.
- تغريب الإنسان المسلم وعزله عن قضاياه وهمومه الإسلامية،وإدخال الضعف لديه،والتشكيك في جميع قناعته الدينية،وهويته الثقافية.[170]
- إقحام المرأة في كل المجالات دون استثناء، بقصد استغلالها باسم الثقافة والفن لتكون أداة ميدانية لتطويع الشعوب الإسلامية للهجمة الثقافية الغربية.
- إشاعة ما يسمى بأدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية[171]
- تغليب المنتج الثقافي العلماني والليبرالي والقومي على المقابل الإسلامي، ليكون ذلك المنتج هو الصبغة العامة المؤثرة في ثقافة الشعوب الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بالأخلاق والسلوك فضلاً عن الأفكار والمعتقدات.
- تغيير المناهج التعليمية , وذلك باستغلال ما تبقى فيها من آثار ضعيفة تذكر الطالب المسلم بدينه وتاريخه.
- تذويب المجتمع المسلم في بحر الثقافة الغربية، وخاصة ما يتعلق بالإسفاف المادي والانحراف العقدي والترهل المعنوي مع محاولة عزله عن الثقافة ذات المردود الإيجابي والارتقاء الحضاري والبعد الاستراتيجي.
- الاستحواذ على الطاقة المعرفية في العالم الإسلامي، بربطها بالثقافة العلمانية، وذلك لتحقيق غايتين؛ الأولى: حرمان المجتمع من تلك الطاقات. والثانية: استغلالها في المساهمة في بناء الكيان الحضاري الغربي.

---

[170] - حسين كامل بهاء الدين **الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة**– دار المعارف ، مصر ، ص 62-63

[171] - جلال أمين **العولمة** دار المعارف ، القاهرة 1998م ص 126-128

– اعتبار أن العولمة الثقافية لا تنفك في حركتها عن باقي مكونـــات العولمـــة , و باعتبارها أهم تلك المكونات وأبرزها، فإن نجاح العولمة الثقافية في التغلغل في المجتمع الإسلامي سيسلكه قسراً في باقي مكونات العولمة بل يجعله جزءاً فاعلاً ومؤثراً في تحقيق غاياتها وعـــــاملاً رافداً في منظوماتها. [172]

3-1-2-9 – وسائل الإعلام : تعتبر وسائل الإعلام المرئية منها والمسموعة مصدرا هاما من مصادر التأثير والتنشئة، وقدرتها على التأثير على السلوك التربوي والاجتماعي سواء للصغار والكبار معاً، ما جعلها تلعب دورا ملحوظا في التغيير الاجتماعي، لإسهامها في تكوين قيم مستهجنة غريبة عن ثقافة الأسرة وعقيدتها , ولهذا كانت وسائل الإعلام من ابــــرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة ,والتي تسعى جاهدة للقضاء على الدور الرسالي للأســـرة المسلمة , " فأعداء الإسلام يستخدمون كل التقنيات الحديثة المتاحة لتحقيق أغراضهم الخبيثة , حتى استطاعوا أن يغزوا المسلمين في عقر دارهم ويلهونهم عن عبادتهم وواجباتهم حتى ســــرقوا عقولهم وأفكارهم"[173].

---

[172] – محمد إبراهيم المبروك وآخرون **الإسلام والعولمة** الدار القومية العربية، القاهرة 1999 ص 99 -101.

[173] – خياط، محمد جميل بن علي **التحدي الإعلامي في مجال التربية، دراسات تربوية واجتماعية** ط 1دار المنارة جدة السعودية ط 1 1996 ص 66 .

الفصل الثالث

المقاربة النظرية للمؤسسة الدينية

تمهيد :

إن موضوع دراسة الطالب هو المؤسسة الدينية, لذا يفترض أن يكون هذا الفصل من الدراسة خاص بهذه المؤسسة , وكانت البداية ببيان مفهوم الدين عند مفكري الإسلام , و علاقة المجتمع بالدين ,ثم بيان الوظائف الاجتماعية للدين سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع ,وبعدها الإشارة إلى أهم أنواع المؤسسات الدينية الرسمية العاملة في الجزائر.

1.**مفهوم الدين :**

يعتبر مفهوم الدين من المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية , حيث اتجه الكثير من المفكرين وعلماء الاجتماع إلى الاهتمام به كظاهرة اجتماعية , ولهذا كان لزاما علينا الإحاطة بمفهومه ، وان كانت آراء العلماء على اختلاف كبير جدا في وضع تعريف علمي دقيق ومشترك.

للدين ," والسبب في ذلك يعود إلى أن كل دين له نواحي خاصة به سواء في الشعور أو الاعتقاد أو في العبادة " [174]

1. 1 - **تعريف الدين لغة** : عند الرجوع **إلى المعنى اللغوي** لكلمة الدين نجد أنها تعني ثلاثة معان تكاد تكون متلازمة [175] وهي :

1- تؤخذ من فعل متعد بنفسه " دانه يدينه " أو "دانه دينا " وتعني بذلك ملكه وحكمه وساسه ودبره وقهره وحاسبه وقضى في شأنه , ومنه فالدين من خلال هذا المعنى يدور ضمن معنى : الملك والقهر والمحاسبة والمجازاة والقضاء.

2- وتأتي من فعل متعد باللام " دان له "ومعناه أطاعه وخضع له , أي أن الدين وفق هذا الاستعمال يعني الخضوع والطاعة والعبادة والورع.

3- وتأتي من فعل متعد بالباء " دان به " أي اعتقده واعتاده, وهو بهذا الاستعمال يعني العقيدة والمذهب.

ومنه فكلمة **الدين** في اللغة يراد بها : الملك والقهر والطاعة والعبادة والعادة والملة والسلطان والمذهب والجزاء ..., وهي كما يشير **دراز** تدور حول معنى **لزوم الانقياد**؛ ففي الاستعمال الأول هي إلزام الانقياد, وفي الاستعمال الثاني هي التزام الانقياد, وفي الاستعمال الثالث هي المبدأ الذي يلتزم الانقياد له.

.1 **2 – تعريف الدين اصطلاحا** : اشرنا سابقا إلى اختلاف آراء العلماء على كثرتها , خاصة عند الغربيين منهم, لذا حاول الطالب أن يبرز مفهوم الدين من الناحية الاصطلاحية عند علماء المسلمين, تماشيا مع موضوع الدراسة .

- يعرفه **محمد دراز** بأنه " الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة , هذا من حيث هو حالة نفسية , ومن حيث الحقيقة الخارجية فهو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية , وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها ". [176]

---

174 – عبد الرزاق حمود **المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب** الدار العربية بيروت 1981 ج 01 / ص 19.

175 – دراز محمد **الدين** ط 1 دار القلم الكويت 1982. ص 25-26.

176 – دراز محمد **الدين** المرجع السابق ص 27.

- أما **أبو العلاء المودودي** فقد عرف الدين من خلال استقرائه للآيـــات القرآنيـــة ,والمعاني اللغوية لكلمة الدين , فيقول أنه " النظام الشامل للحياة . يذعن فيه المرء لسلطة عليـــا , ثم يقبل طاعتها وإتباعها وتقيده في حياته بحدودها وقواعدها وقوانينها , ويرجو في طاعته العزة والترقي في الدرجات وحسن الجزاء ويخشى في عصيانه الذلة والخزي وسوء العاقبة " [177] , ومنه فالدين عنده يعني :

1- الحاكمية والسلطة العليا.
2- الخضوع والطاعة لتلك الحاكمية.
3- النظام الفكري والعملي المتكون تحت سلطة تلك الحاكمية.
4- الجزاء المترتب عن الطاعة أو عدمها.

- أما **إبراهيم البيجوري** فيعرفه بكونه " وضع الهي سائق لذوي العقـــول الســـليمة باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات " [178].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الدين يرشـــد إلى الحـــق في الاعتقـــاد والى الخير في السلوك والمعاملات.[179]

غير أن ما يؤخذ على هذا التعريف انه جعل الدين هو الدين المترل, أما الأديان الوضـــعية فهي ليست بدين , بالرغم من أن القرآن الكريم سماها بذلك كما في قوله تعالى : "**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْـــرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85)** "آل عمران /85 وقوله تعالى : " **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)**" الكافرون / 06.

و يعرفه **إحسان محمد الحسن** بقوله: " الدين هو نظام عقلاني منطقي موزون , يتكون من مجموعة المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية الخاصة بعبـــادة الله ســـبحانه وتعـــالى , والخضوع لمشيئته وأوامره السماوية وتعاليمه الربانية والالتزام برسالته الإلهية التي يترلها على الناس عبر

---

177 - أبو العلاء المودودي **المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم** ط 06 دار القلم الكويت 1982 ص 24 .

178 - البيجوري إبراهيم **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد** الدار الأثرية القاهرة مصر ب ت ص 14.

179 - دراز محمد **الدين** المرجع السابق ص 34.

الرسل والأنبياء الصالحين , الذين هم بمثابة حلقة الوصل بين الله والناس المطلوب هـــدايتهم وتقـــويم سلوكهم " [180].

وهذا التعريف ينطبق على الأديان السماوية المبنية على أساس توحيد الله عز وجل .

أما **مراد زعيمي** فيعرف الدين بأنه " مجموعة العقائد التصـــورية والنظـــم التعبديـــة والأوامر والنواهي التوجيهية التي يتبناها الإنسان ويخضع لها ويطبقها خوفا وطمعا وهـــو يعتقـــد في مصدرها الغيبي المتعالي ذو الكمال المطلق والقدرة اللا متناهية على الخلق للنفع والضرر والجزاء "[181]

نلاحظ ان هذا التعريف قد جمع كل الأديان سواء السماوية منها كدين الحق الإسلام , أو الأديان السماوية المحرفة أو التي هي من وضع البشر .

أما **محمد الحسني إسماعيل** فيرى أن الدين في المنظور الإسلامي هو :" البلاغ الصـــادر من الخالق المطلق لهذا الوجود لتعريف مخلوقاته به وتعريف المخلوقات بالغايات من خلقها وحتميـــة تحقيق هذه المخلوقات لهذه الغايات "[182] .

وهذا التعريف كما نعتقد واضح وينطبق مع حقيقة الإسلام , ويوافق ما جاء في القرآن الكريم كما في قوله تعالى :" **هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** " إبراهيم /52, كما يوضح كذلك المسؤولية الملقاة على عاتق كل مسلم قادر علميا على القيام بمهمة التبليغ , لذا نعتقد أن ابرز مهام المؤسسة الدينية تبليغ رسالة الإسلام, والعمل عل بناء المجتمع الإسلامي في ظل تعاليمه .

1. **<u>الدين والمجتمع</u>** :

إن ارتباط المجتمع بالدين أمر فطري فطر الله عليه الإنسان ,فهو حقيقة واقعية ,وكـــل الدراسات العلمية أثبتت بما لا مجال للشك فيه أنه لا يخلو مجتمع من دين سواء كان قديما أو حديثا.

---

[180] – إحسان محمد الحسن **<u>علم الاجتماع الديني</u>** ط 1 دار وائل للنشر عمان الأردن 2005 ص 45.

[181] – زعيمي مراد **<u>النظرية العلم –اجتماعية رؤية إسلامية</u>** رسالة دكتوراه جامعة قسنطينة الجزائر 1997 ص 228.

[182] – محمد الحسني إسماعيل **<u>الإنسان والدين</u>** ط 1 مكتبة وهبة القاهرة مصر, 2004 ص 29 .

فعاطفة الاعتقاد أمر فطري ومشترك بين الناس عامة في كل عصر ومكان, ولـــذلك لم تخل جماعة من الناس في أي زمان من عقيدة دينية على نحو ما .[183]

وهذا الذي يؤكده القرآن الكريم كما في قوله تعالى : " **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْـرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُـونَ (30)** " الروم / 30. فالإنسان لا غنى له عن الدين لأنه يحسه في نفسه شعورا ووجدانا, وكمـا في قوله ﷺ : " **مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ** ",[184] فمهمـا انحرف الإنسان عن الاعتقاد , أو الدين الصحيح فإنه لا يمكنه أن يتجرد عن العقيدة , فحـاجته إلى العقيدة والدين ثابتة, وأمر فطري خلقت عليه الإنسانية. يقول **هنري بيرجسون**[185] : " لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ولكنه لا توجد قط جماعة بغير ديانة ".[186]

ولهذا اعتبر علماء الاجتماع الدين من أهم القواعد التي قام عليها المجتمع البشـري , وأنه قمة للنماذج المثالية التي يتقبلها المجتمع لبناء العلاقات الاجتماعية على أسس واقعية .[187]

ولهذا فما من مجتمع قديم أو حديث إلا وكان الدين حاضرا في نظمه ," إن الدين كان له الأثر الفعال في تطور الهيئة الاجتماعية , وان القاعدة الاجتماعية الأولى تقضي بوجود دين لكـل شعب وهذا هو الواقع. "[188]

" إن تجارب التاريخ تقرر لنا أصالة الدين في جميع حركات التاريـخ الكـبرى , ولا تسمح لأحد أن يزعم أن العقيدة الدينية شيء تستطيع الجماعة أن تلغيه , ويستطيع الفرد أن يستغني عنه في علاقته بتلك الجماعة أو فيما بينه وبين سريرته المطوية عمن حوله, ولو كان اقرب النـاس ، ويقرر لنا التاريخ انه لم يكن قط لعامل من عوامل الحركات الإنسانية أثر أقوى وأعظم مـن عامـل

---

183 – محمد يوسف موسى **الإسلام والحياة** مكتبة رحبة القاهرة مصر بدون تاريخ ص 07.

184 – – مسلم بن الحجاج النسا بوري **صحيح مسلم** دار الأفكار الدولية الرياض السعودية 1998(كتاب القدر باب مَعْنَى كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ) حديث رقم 6926 ص 2329.

185 – **بيرْجْسون،هنري** ((1859 – 1941فيلسوف فرنسي عبّرت كتبه الزمن والإرادة الحرة (1889) الأشياء والذاكرة (1896)النشوء الإبداعي ((1907 عن أطروحاته الفلسفية, وقد فاز بجائزة نوبل للآداب عام 1927م.

186 – دراز محمد **الدين** المرجع السابق ص 83.

187 – طه الهاشمي **تاريخ الأديان وفلسفتها** ط 3 دار الفكر بيروت لبنان 1999 ص 35.

188 – إبراهيم الحداد **فلسفة الاجتماع** المرجع السابق ص 43 .

الدين ، وكل ما عداه من العوامل الأخرى في حركات الأمم فإنما تتفاوت فيه القوة, بمقدرة ما بينه وبين العقيدة الدينية من المشابهة في التمكن من أصالة الشعور وبواطن السريرة ".[189]

فالدين له تأثير كبير داخل المجتمع, لأثره الكبير في توجيه أفراد المجتمع , وتهيئة طاقاتهم لمواجهة تغيرات الحياة والتقدم نحو المثل العليا , كما يزود هؤلاء الأفراد بمعتقدات تكون لها أكـــبر الأثر في تغيير المفاهيم وحثهم على تغيير السلبيات , وبما يسنه من نظام تربوي نموذجي يغير الأفــراد فتتغير المجتمعات .

ولهذا نجد أن التاريخ قد سجل العلاقة المتلازمة بين ارتباط تغير المجتمعات سلبا وإيجابا وبين العامل الديني ولعل تاريخ المجتمعات الإسلامية أكبر دليل على ذلك.[190]

2. **الوظائف الاجتماعية للدين :**

يعد الدين ركنا أساسيا من أركان البناء الاجتماعي , ويمكن القول بأنه ينظم بقيـــة الأركان الأخرى لهذا للبناء ,[191] ولهذا كان الدين كظاهرة اجتماعية من الموضوعات الأساسية التي نالت اهتمام علماء الاجتماع منذ القدم,فبحثوا عن الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها , مـــن خلال مؤسساته داخل المجتمع سواء على مستوى الأفراد , أو على مستوى المجتمع مثـــل دوركـــايم[192], ماكس فيبر[193], ، وراد كليف براون[194]... وغيرهم.[195]

---

[189] – العقاد عباس محمود **حقوق الإسلام وأباطيل خصومه** ط 1 دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1982 ص 15.

[190] – هيشور محمد **سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها** ط 1المعهد العالمي للفكر الإسلامي دار الرسالة بيروت لبنان 2003 ص 230.

[191] – إحسان محمد الحسن **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 48.

[192] – **دوركايم، إميل** 1858) ـــ 1917م). عالم اجتماع فرنسي أسهمت نظرياته وكتاباته في إرساء أسس علم الاجتماع الحديث وشرح نظرياته في كتاب قواعد المنهج الاجتماعي (1895م.

[193] – **فيبر ماكس** (ْ 1864 - 1920م). عالم اجتماع واقتصاد ألماني، ساعدت نظرياته وكتاباته على إرساء أسس علم الاجتماع الحديث,من أشهر أعماله كتابه الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية.

[194] **– راد كليف براون** (-18815 -195م). عالم بريطاني في علم الإنسان" الأنثروبولوجيا ". أسهم في تطوير النظريات الأمريكية والبريطانية الحالية المتعلقة بعلم الإنسان.

[195] – سامية محمد جابر **علم الاجتماع العام** ط 1 دار النهضة العربية بيروت لبنان 2003 ص 266- 276.

ولهذا حاول الطالب إبراز أهم الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الدين في الحياة الاجتماعية وهذا من خلال مؤسساته المتعددة, , منها ما تعلق بالفرد ومنها ما تعلق بالمجتمع ويمكن إبرازها فيما يلي :

1-3- الوظائف المتعلقة بالأفراد : إن من أهم وظيفة للدين هي : تحقيق الاستقرار النفسي للأفراد, وتنظيم الحياة الانفعالية التي يعيشها الإنسان , فهو عامل مهم لتحقيق السكينة النفسية وخصوصا وقت تعرضه للأزمات,[196] ولقد أدرك علماء الغرب هذا الأمر, و ما للدين من أثر فعال على صحة الإنسان النفسية , وارتباط الكثير من الأمراض العصبية التي يصاب بها الفرد نتيجة الضغوط الاجتماعية بفقدان العقيدة الدينية , " إن أهم جذور هذه الأمراض النفسية ، الكراهية والحقد والإرهاق واليأس والترقب والأثرة والانزعاج في البيئة , وكل هذه الأعراض تتعلق مباشرة بالحياة المحرومة من الإيمان بالله ، إن هذا الإيمان يمنح للإنسان يقينا جبارا حتى يستطيع مواجهة أعتى المشكلات والصعاب , فهو يجاهد في سبيل هدف سام أعلى , ويغض البصر عن الأهداف الدنيئة القذرة ".[197]

ومنه تتجلى أهمية الدين في حياة البشرية من خلال ارتباط الراحة النفسية بالاعتقاد أو الدين , فهو عنصر ضروري لتحقيق ذلك , وهذا لأن الإنسان جسد وروح , والجسم يتغذى بالطعام والشراب, بينما الروح تتغذى بالإيمان والعقيدة.[198]

وهنا يظهر دور المؤسسة الدينية , وهذا من خلال الطقوس والعبادات التي تؤدى داخلها , فمن خلال مشاركة الفرد في أداء تلك الطقوس والعبادات يتسنى له تحقيق هويته وانتمائه للجماعة , وهذا ما يكسبه الشعور بالسكينة والاستقرار ويعطيه إحساسا بالإيجابية وباجتماعية الجماعة.[199]

---

196 – إحسان محمد الحسن **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 54.

197 – وحيد الدين خان **الإسلام يتحدى** ط 1 دار الفكر دمشق سوريا 1988 ص 186.

198 – محمد قطب **منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية** ط 4 دار الاعتصام القاهرة مصر 1980 ص 39.

199 – محمد احمد بيومي **علم الاجتماع الديني** ط 7 دار المعرفة الجامعية سنة 1999 ص 308.

2- يساهم الدين في تقوية شخصية الفرد,وتكامل عناصرها التكوينية, بحيث لا تتأثر هذه الشخصية بدوافع الغريزة والشهوة , فالدين إذا يساهم في بناء شخصية متكاملة عن طريق التنشـــئة والتربية, وهذا ما تساهم المؤسسات الدينية في تحقيقه .[200]

3- يشكل الدين عاملا مهما من عوامل ضبط السلوك لدى الأفراد ، حيث يؤكد **لندبرج** إلى أن الضبط الاجتماعي للأفراد يعتبر أحد الوظائف الهامة للدين,[201] فهو يوضح للأفـــراد بـــان سلوكاتهم اليومية لا يقيمها الناس فقط . بل يقيمها الله تعالى سواء في الدنيا أو الآخرة , فمن خلال قاعدة الثواب والعقاب تكون أفعاله موافقة لتعاليم الدين في واجباته ومحرماته , وهذا ما يؤدي إلى أن يكون سلوك الأفراد ملتزما ومنضبطا مع تعاليم الدين,[202] " فهو من أهم العوامل التي سيطرت علـــى البشر بل ان التحسس الديني من الخواص اللازمة لطبائعنا الراسخة . ومن المستحيل أن نتصور ماهية الإنسان دون أن تتبادر إلى ذهننا عقيدة الدين ".[203]

وعليه فالدين و من خلال مؤسساته الرسمية يعتبر عاملا مهما في ضبط سلوك الأفراد ، وهذا ما نتلمسه من خلال الفتوى الدينية التي لها عظيم الأثر في تغيير سلوك الأفراد, لان الإنســـــان يساق من باطنه لا من ظاهره .

3 -2 –**الوظائف المتعلقة بالمجتمع** :-

يمكن إبراز أهم الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الدين داخل المجتمع في النقاط التالية :

1- يعتبر الدين عنصرا أساسيا في تكوين المجتمعات والدول , وضبط حركتها, وتـــــوجيه مؤسساتها ,يقول **دراز** عن هذه الوظيفة :" فلا حاجة بنا إلى التنبيه إلى أن الحياة في جماعة ما لا قيام

---

200 – إحسان محمد الحسن **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 49.

201 – سامية جابر **علم الاجتماع العام** المرجع السابق ص 264.

202 – إحسان محمد الحسن **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 50.

203 – طه الهاشمي **الأديان دراسة تاريخية مقارنة** المرجع السابق . ص 28.

لها إلا بالتعاون بين أعضائها, وأن هذا التعاون إنما يتم بقـــانون ينظـــم علاقـــاته ويحـــدد حقـــوقه وواجباته ,وأن هذا القانون لا غنى له عن سلطان نازع وازع ,والذي نريد أن نثبته هنا , هو أنه ليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين .. في كفالة احترام القانون وضمان تماسك المجتمع واستقرار نظامه والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه .. وذلك أن الإنسان يمتاز عن سائر الكائنات الحية بـــأن حركاته وتصرفاته الاختيارية يتولى قيادته ولا يسري في عضلاته وأعصابه , وإنما هـــو معنى إنســـاني روحاني اسمه العقيدة والدين ... ".[204] ثم يؤكد كذلك **دراز** على بعض الأخطاء التي تقع فيها بعض المجتمعات , باعتقادها أن العلوم وحدها قادرة على ضمان الأمن, والاستقرار والتطور الاجتمـــــاعي .فيقول : " ومن الخطأ البين أن نظن أن في نشر العلوم والثقافات وحدها ضمانا للسلام والرخـــــاء. وعوضا عن التربية والتهذيب الديني والخلقي . ذلك أن العلم سلاح ذو حدين يصلح للهدم والتدمير كما يصلح للبناء والتعمير ولا بد في حسن استخدامه من رقيب خلقـــي ، يـــوجهه لخير الإنســـانية وعمارة الأرض لا إلى نشر الشر والفساد , ذلكم الرقيب هو العقيدة والإيمان ".[205] فالـــدين إذن يعتبر عامل مهم وأساسي في تكوين المجتمعات , وبإمكانه أن يغير مجرى الأحداث, ولهذا جـــاء في القرآن الكريم ما يبين أسباب انهيار الحضارات أو أسباب نشأتها وازدهارها مرتبط بالعامل الديني كما في قوله تعالى : " **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ..." الأعراف /96, وقوله تعالى أيضا : " **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**... " النحل 112, أي كانت مطمئنة ما استقامت على العقيدة الســـليمة, وعلـــى الإيمان بالله والتوكل عليه, ولكنها بعد أن كفرت بأنعم الله أذاقها الله لباس الجوع والخوف.[206]

وهذا ما أكد عليه **مالك بن نبي** من أن بناء الحضارات ونشأة المجتمعات , إنما تتم علـــى أساس فكرة دينية فيقول أن : " نشأة المجتمع تحدث حين تبزغ فكرة دينية فيتمثلها الإنسان ويتحرك بها ولها , فيشكل التركيب العضوي التاريخي بين الإنسان والتراب والزمن, وهي فكرة تولد الطاقـــة

[204] – دراز محمد **الدين** المرجع السابق ص 97-98.

[205] – دراز محمد **الدين** المرجع السابق ص 99.

[206] – زكريا بشير إمام .**أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم**. المرجع السابق 289 .

الروحية التي تربط بين عالم الأشخاص والأفكار والأشياء , وتشكل عالم رابع هو شبكة العلاقـــات الاجتماعية " [207].

2- يقوم الدين بتدعيم القيم الاجتماعية والايجابية , التي ينبغي التمسك بها والتي بـــدورها تعمل على استقرار المجتمع , مثل : قيم إتقان العمل والصدق والشجاعة والصبر والتعاون, ويحـــث على التمسك بها ويعد المتمسك بها من أفراد المجتمع بالسعادة والفوز سواء في الدنيا أو الآخرة .

" فاللدين أثر واضح على نسق القيم إذا تفسر القيم بما لها من قوة في توجيه أفعال الفـــرد نحو غايات ومصالح المجتمع فمشاركة الاعتقاد والشعائر تتضمن أن علاقة الجماعة بالمقدس بطريقة ما يتعلق بالقيم الأخلاقية للجماعة ".[208] والذي يساعد على ترسيخ القيم الاجتماعية أكثر هو ارتيـــاد المؤسسات الدينية كالمساجد والمراكز الدينية والجمعيات الدينية, فهي عامل مهم في ترســيخ القيـــم الاجتماعية الايجابية في نفوس الأفراد.

3- الدين من خلال مؤسساته المختلفة عامل مهم في تنظيم الحياة الاجتماعية , فهو مصدر مهم من مصادر نشر الثقافة والتربية بين أوساط فئات المجتمع ,كمـــا تســـاهم في تعزيـــز التكافـــل الاجتماعي , والحد من انتشار الجرائم والانحرافات , وتلعب كذلك المؤسسات الدينية دورا كبيرا في حل الخلافات والتراعات بين الأفراد , إضافة إلى دورها الفعال في تنظيم المناســـبات كـــالأفراح أو الأعياد.[209]

4- يعمل الدين على خلق التماسك الاجتماعي , وهذا من خلال دوره الكبير في توثيـــق الصلة بين الناس بعضهم ببعض , فمن خلال الاشتراك في الأنشطة الدينية ينمو عند الأفراد الشـــعور بالتوحد مع الجماعة , وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الدين هو أساس الحياة الاجتماعية.[210]

5- يقوم الدين بتوجيه التغير الاجتماعي فهو لا يقف موقـــف المتفـــرج مـــن التغيرات الاجتماعية فهو يوجه الناس إلى التغيير الذي لا بد منه لتحقيق المجتمع المثالي ، وهذا عن طريق الحكم على ما يحدث من تغيرات بأنها مقبولة أو مرفوضة دينيا , فالدين هو الذي يحدد الصـــورة المثاليـــة

---

[207] - مالك بن نبي **ميلاد مجتمع** ط 3 ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر 1986 ص 28.

[208] - رشوان حسين عبد الحميد **الدين والمجتمع** مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2004 ص 137-138.

[209] - إحسان احمد الحسن **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 55-56.

[210] - مختار محمد عبد اللا **مدخل إلى علم الاجتماع** ط 1 دار غريب للنشر مصر 1999 ص 170.

للمجتمع كما تحدده المعتقدات ,[211] ومنه نجد أن للمؤسسة الدينية دور في عملية التغيير, وهذا مـــا نلاحظه من خلال اعتماد الدولة, أو النظام السياسي على المؤسسة الدينية في توجيه الخطاب الـــديني الذي يخدم أهدافها .

6- يساعد الدين على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع , وهذا لأن الدين يـــؤدي إلى التقارب والتفاهم والتراحم بين المؤمنين , وهذا ما يتجسد من خلال المؤسسة الدينية فنجد أن التقاء أفراد المجتمع فيها , ومشاركتهم في أنشطتها يزيد من قوة التفاعل بين أفراد المجتمع.

7- يعد الدين وسيلة مهمة من وسائل الضبط الاجتماعي حيث يقوم الدين بالتأثير علـــى سلوك الأفراد والجماعات , وجعلهم يسلكوا سلوكات أو تصرفات طبقا للقيم والمعـــايير ,والنظـــم الاجتماعية السائدة في المجتمع,[212] وهذا لأن الدين يرشد الأفراد المؤمنين إلى السير في الطريق الصحيح فتهذب أخلاق الأفراد, وتجعلهم يبتعدون عن كل ما يضر المجتمع , فالمؤسسة الدينية من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمكن أن تكون هيئة رقابة حقيقية لسلوك الأفراد.

4- أنواع المؤسسات الدينية الرسمية في الجزائر :

ظهرت المؤسسات الدينية في الجزائر منذ القرن الأول الهجري- السابع ميلادي - عندما وصل الإسلام على أيدي الفاتحين الأوائل ، وكان المسجد هو أول هذه المؤسسات , ثم ظهرت بعد ذلك مؤسسات أخرى شاركته في رسالته مثل:الزوايا والمدارس القرآنية والجمعيات الدينية سواء ذات الطابع الاجتماعي أو التربوي , ومؤسسات التكوين الديني من جامعات ومعاهد إسلامية ,والمجلـــس الإسلامي الأعلى , و وزارة الشؤون الدينية ومديرياتها الولائية.

4-1 -وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

تعد وزارة الشؤون الدينية والأوقاف اكبر مؤسسة دينية في الجزائر , تم إنشائها مباشرة بعد استقلال الجزائر, وتتمثل المهمّة العامّة التي تضطلع بها وزارة الشؤون الدينية هي: العمـــل علـــى

[211] – مختار محمد عبد اللا **مدخل إلى علم الاجتماع** المرجع السابق ص 170.

[212] – حسين رشوان **الدين والمجتمع** المرجع السابق ص 146.

تطبيق سياسة الدولة في المجال الديني , بضبط الخطط والبرامج الخاصّة بالشؤون الدينية , بما ييسّر إقامة الشعائر الدينية ,ويصون القيم الروحية ,ويدرأ أخطار الانغلاق والتطرّف , ويحفظ مقوّمات الشخصية الحضارية الجزائرية ويزكّي التعلّق بها.

1-1-4- نبذة تاريخية عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف :

تعتبر وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إحدى أقدم الوزارات المحدثة بعد الاستقلال مباشرة، ولا غرابة في ذلك فهي أداة الدولة ووسيلتها في خدمة الحياة الروحية للمواطن، المجسدة في دساتيرها وقوانينها ومواثيقها التاريخية, والتي من أهمها بيان أول نوفمبر، لقد اكتسبت وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف أهميتها و جدوى وجودها من هذا الجانب .

غير أن الملاحظ هو تغيير تسمية الدائرة الوزارية مرات عديدة:

* وزارة **الأوقاف** بموجب أحكام المرسوم رقم 65-207 الصادر عام 1965 والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الأوقاف.

* لتتغير التسمية عام 1971 لتصبح وزارة **التعليم الأصلي و الشؤون الدينية** بموجب أحكام المرسوم رقم 71-299 المؤرخ في 31 ديسمبر سنة 1971.

* إلا أن هذه التسمية تغيرت ثانية عام 1980، لتصبح وزارة **الشؤون الدينية** فقط و ذلك بإلحاق التعليم الأصلي بوزارة التربية بموجب مرسوم رقم 77-139 مؤرخ في 24 شوال 1397 الموافق 08 أكتوبر 1977 المتضمن إلحاق التعليم الأصلي بوزارة التربية." تعهد إلى وزارة التربية جميع الصلاحيات التي كانت تمارسها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية فيما يخص التعليم الأصلي" و ذلك بموجب أحكام المرسوم رقم 80-31 الصادر عام 1980

* و احتفظت الوزارة بهذا الاسم إلى غاية سنة 2000 حيث أضيفت لها «**الأوقاف**» من جديد للتسمية الرسمية للدائرة الوزارية بعد حذفها لمدة 35 سنة و السبب هو أهمية المجال الوقفي في النشاط الاجتماعي للوزارة مما استلزم إعادة الاسم من جديد للواجهة.

* إن وجود هذه الدائرة الوزارية ضمن مختلف التشكيلات الحكومية منذ الاستقلال قد جعلها تتميز بخصوصيات و تنفرد بمهام كبرى أبرزها المجال الوقفي، الثقافة الإسلامية و الإرشاد

الديني إلى جانب نشاطات أخرى لا تقل أهمية، و هي : التعليم القرآني و التكوين و المحا فظة علـــى التراث .

إن هذه المعالم الكبرى جسدتها النصوص التنظيمية الخاصة بتنظيم الإدارة المركزية للـــوزارة منذ صدور أول مرسوم في هذا الشأن عام 1963 إلى غاية 2005، و هو تاريخ صدور آخر نـــص تنظيمي في الموضوع.

2-1-4 -التنظيم الإداري للوزارة :

ينظم عمل الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف المراسيم التالية :

1- المرسوم التنفيذي رقم 90 – 188 المؤرخ في أول ذي الحجة عام 1410 الموافق لــ 23 يونيو سنة 1990 الذي يحدد هياكل الإدارة المركزية وأجهزتها في الوزارة .

2- المرسوم التنفيذي رقم 94 – 470 المؤرخ في 21 رجب عام 1415 الموافق لــ 25 ديسمبر 1994 والمتضمن تنظيم الإدارة في وزارة الشؤون الدينية .

3- المرسوم التنفيذي رقم 2000 – 146 المؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1421 الموافق لــ 28 يونيو سنة 2000 يتضمن تنظيـــم الإدارة المركزيـــة في وزارة الشـــؤون الدينيـــة والأوقاف .

4- المرسوم التنفيذي رقم 05 – 427 المؤرخ في 05 شوال 1426 الموافق لــ 7 نوفمبر 2005 يعدل ويقيم المرسوم التنفيذي رقم 2000 – 146.

3-1-4- الهياكل الأساسية المشكلة للوزارة :

1- الأمانة العامة : وتشرف على الأعمال الإدارية الخاصة بالوزارة ,كما يلحق بها مكتب البريد والاتصال .

2- الديوان : ويشرف على أعمال الوزير , ويتكون من الرئيـــس وخمســـة مســـاعدين وتنحصر أعمالهم فيما يلي حسب المادة 1 من المرسوم 2000 / 146 في المهام التالية[213] :

1- تحضير مشاركة الوزير في أعمال الحكومة وتنظيم ذلك .
2- تحضير أعمال الوزير في ميدان العلاقات الخارجية والتعاون وتنظيم ذلك.
3- إعداد التلاخيص والحصائل عن نشاطات الوزارة.
4- متابعة النشاط القانوني للوزارة بالاتصال مع الهياكل المعنية.
5- تنظيم علاقات الوزير بأجهزة الإعلام وتحضير ذلك.
6- متابعة العلاقات الاجتماعية وتطبيق تشريع العمل في المؤسسات التابعة للوصاية.
7- تحضير نشاطات الوزير في ميدان العلاقات العمومية وتنظيم ذلك.
8- تنظيم علاقات الوزير بمختلف الجمعيات وتحضير ذلك.

3 – الهياكل التابعة للوزارة هي :

1- مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني.
2- مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة.
3- مديرية الثقافة الإسلامية.
4- مديرية التكوين وتحسين المستوى.
5- مديرية إدارة الوسائل.
6- مديرية الدراسات القانونية والتعاون.

---

[213] -**الجريدة الرسمية** العدد رقم 38 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2000 .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 2000 – 146 المؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1421 الموافق لـــ 28 يونيو سنة 2000 يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ص 13 .

1-3 – مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني : ويحدد مهام هذه المديرية المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 2000 – 146, والمتمثلة فيما يلي[214] :

1- متابعة النشاط ألمسجدي.

2- انجاز البحوث التي تساهم في تحسين النشاط التوجيهي في مجال الفتوى.

وتبين نفس المادة أنها تنقسم إلى ثلاث مديريات فرعية هي[215] :

1-1-3- المديرية الفرعية للتوجيه الديني والنشاط المسجدي : ومهامها تتمحور فيما يلي :

1- تنظيم الأحاديث والندوات الدينية وبرمجتها عبر وسائل الإعلام.

2- متابعة النشاط ألمسجدي والخطب المنبرية.

3- متابعة النشاط في مجال الفتوى.

4- إصدار شهادات إثبات الإسلام وكذا اعتناق الإسلام.

1-3 -2-المديرية الفرعية للشعائر الدينية : وتتمحور مهامها فيما يأتي :

1- متابعة عملية تحضير مواقيت الصلاة والإعداد لها وتحديد أوائل الشـــهور القمريـــة وأواخرها .

2- السهر على تحديد مواعيد الصيام والإفطار.

3- متابعة لجان مراقبة الأهلة.

1-3 -3-المديرية الفرعية للتعليم القرآني : ويتمثل عملها فيما يلي :

1 - تنفيذ برنامج العمل في مجال التعليم القرآني.

2 - إعداد التوجهات والمذكرات المسيرة لتعليم القرآن الكريم.

3 - بذل المساعي لتوسيع قاعدة التعليم القرآني والعناية بالزوايا والطلبة المسافرين.

4- تنظيم حلقات تحفيظ القرآن الكريم والحزب الراتب وتنشيطها.

---

214 – **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 14 .

215 – **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 14 .

3 –2 – مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة : وينظم هذه المديرية المرسوم التنفيذي رقم 05 – 427 المؤرخ في 5 شوال عام 1426 الموافق لـ 7 نوفمبر سنة 2005 المعدل والمتمم لمرسوم رقم 2000 – 146. ويتمثل عملها حسب المادة 03 فيما يلي[216] :

1- البحث عن الأملاك الوقفية وتسجيلها وضمان إشهارها وإحصائها.

2- الإشراف على جمع موارد الزكاة وتوزيعها وتحديد طرق صرفها.

3- إعداد البرامج المتعلقة بإدارة الأملاك الوقفية واستثمارها وتنميتها.

4- متابعة تحصيل موارد الأملاك الوقفية وتحديد طرق صرفها.

5- إعداد برامج التحسين والتشجيع على الوقف وواجب الزكاة.

6 – تحسين التسيير المالي والمحاسبي للأملاك وواجب الزكاة.

7- إعداد الصفقات والاتفاقيات المتعلقة بالأملاك الوقفية وضمان متابعة تنفيذها.

8- ضمان أمانة لجنة الأملاك الوقفية.

وهي تضم أربعة مديريات فرعية هي :

2-3 – 1- المديرية الفرعية لحصر الأملاك الوقفية وتسجيلها :

1- البحث عن الأملاك الوقفية وتسجيلها وإشهارها.

2- جرد الأملاك الوقفية ووضع بطاقة خاصة بكل ملك وقفي.

3- متابعة سير الأملاك الوقفية.

2-3 –2 – المديرية الفرعية لاستثمار الأملاك الوقفية : ومن ابرز المهام المنوطة لها هي: إعداد الدراسات المتعلقة باستثمار الأملاك الوقفية وتنميتها ، ومتابعة مختلف العمليات المالية لتلك الأملاك الوقفية ومراقبتها وصيانتها وإعداد الصفقات المتعلقة باستثمار الأملاك الوقفية.

2-3 – 3 – المديرية الفرعية للزكاة : وتشرف على شعيرة الزكاة , ومن أهم مهامها :

216- **الجريدة الرسمية** العدد رقم 73 الصادر بتاريخ 09 نوفمبر 2005 .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 05 – 427 المؤرخ في 5 شوال عام 1426 الموافق لـ 7 نوفمبر سنة 2005 المعدل والمتمم لمرسوم رقم 2000 – 146المتعلق بتنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ص 08 .

إعداد وسائل جمع الزكاة وكيفية توزيعها على مستحقيها ، ووضع بطاقية وطنية لمستحقي الزكاة ومتابعة مشاريع استثمار أموال الزكاة وتنظيم أيام إعلامية حول أهمية الزكاة.

2-3 -4 - المديرية الفرعية للحج والعمرة : هذه المديرية والمهام المنوطة بها تم تحويلها إلى مؤسسة مستقلة تعرف بالديوان الوطني للحج والعمرة وهذا وفق المرسوم التنفيذي رقم 07 - 349 المؤرخ في 7 ذي القعدة 1428 ه الموافق لـ 17/ 11/ 2007 المتضمن إنشاء الديوان الوطني للحج والعمرة ، والمكلف بما يلي[217] :

1- الإشراف على عملية تحضير موسم الحج وتنظيمه وتقييمه, واتخاذ التدابير اللازمة لضبط قوائم الحجاج ، ومتابعة عملية سفر الحجاج والمعتمرة ، ووضع الآليات المساعدة على مراقبة عمل الوكالات السياحية في إطار عملية تنظيم الحج والعمرة , وتقيمه طبقا لدفتر الشروط ومتابعة تنفيذها بالإضافة إلى إعداد , ووضع برامج تحسيسية لتوعية الحجاج والمعتمرين والسهر على تنفيذها.

3-3 - مديرية الثقافة الإسلامية :

تشير المادة رقم 04 من المرسوم التنفيذي 2000 - 146 على أن المهام المكلف بها من طرف مديرية الثقافة الإسلامية هي[218] :

1- ترقية الثقافة الإسلامية وتنشيطها وتطويرها وتعميمها

2- البحث عن المخطوطات والعمل على المحافظة عليها وتحقيقها ، ومتابعة نشاط المراكز الثقافية الإسلامية ، كما تقوم بتنظيم ملتقيات الفكر الإسلامي والمشاركة في الملتقيات الدولية المماثلة , إضافة إلى مراقبة نشاطات نشر الكتاب الإسلامي وتوزيعه.

كما تنص نفس المادة على أن مديرية الثقافة الإسلامية تضم ثلاثة مديريات فرعية هي :

3-3 -1 - المديرية الفرعية للنشاط الثقافي والملتقيات : ومهمتها إعداد الملتقيات والمحاضرات الخاصة بالثقافة الإسلامية ، وبرمجة معارض الكتاب والمخطوطات الإسلامية.

---

217 - **الجريدة الرسمية** العدد رقم 72 الصادر بتاريخ 02-ديسمبر 2007.بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 07 - 349 المؤرخ في 7 ذي القعدة 1428 ه الموافق لـ 17/ 11/ 2007 المتضمن إنشاء الديوان الوطني للحج والعمرة ص.65

218 - **الجريدة الرسمية** العدد رقم 38 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2000 بالجزائر .المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 2000 - 146 المؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1421 الموافق لـ 28 يونيو سنة 2000 يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ص 15.

3-3 -2 - المديرية الفرعية للمطبوعات وإحياء التراث الإسلامي : من ابرز مهامها متابعة عمليات طبع المصحف الشريف والحديث النبوي الشريف, والقيام ببحوث علمية في مجـــال التراث الإسلامي , بالإضافة إلى الإشراف على نشر المطبوعات والأشرطة الإسلامية .

3-3 -3 - المديرية الفرعية للوثائق والأرشيف : ومهمتها إصدار النشرة الرسمـــية للوزارة ، وتطوير طرق تسيير الوثائق وحفظ الأرشيف وعصرنة ذلك.

3-4 -مديرية التكوين وتحسين المستوى : تنص المادة 05 من المرسوم ت 2000 – 140 على أن مديرية التكوين وتحسين المستوى على أنها تقوم بإعداد دراسات وأبحاث ومخططـــات لتطوير عملية التكوين وتحسين المستوى بالإضافة إلى تنظيم المسابقات والامتحانات[219].

كما تنص نفس المادة على أنها تضم 03 مديريات فرعية.

3-4 -1 - المديرية الفرعية للتكوين : يتمثل عملها في تنفيذ البرنامج السنوي, في مجال التكوين بالمعاهد الإسلامية والمدارس القرآنية والزوايا.

3-4 -2 - المديرية الفرعية للامتحانات والمسابقات : وتقوم بتنظيم الامتحانات والمسابقات الخاصة بقطاع الشؤون الدينية.

3-4 -3 - المديرية الفرعية لتحسين المستوى : وتكلف بتنفيذ البرنامج السنوي لتحسين مستوى مستخدمي قطاع الشؤون الدينية , وتحديد معارفهم , بالإضافة إلى إعداد البرامـــج المدرسية الخاصة بالمعاهد الإسلامية التابعة للوزارة.

3-4 - مديرية إدارة الوسائل : تنص المادة 06 من المرسوم التنفيذي 2000 – 146 على أن مديرية إدارة الوسائل مكلفة بالمهام التالية[220] :

1- متابعة تسيير مستخدمي القطاع في إطار الخريطة المسجدية.

2- العمل على توفير الوسائل المادية اللازمة لســير المصـــالح المركزيـــة وغير المركزيـــة للمؤسسات التابعة للوصاية والسهر على صيانتها.

3- تقييم الحاجات إلى اعتمادات سير الإدارة المركزية للوزارة وغير الممركزة التابعة لها.

و تنص نفس المادة على أنها تضم أربع مديريات فرعية هي :

---

219 – **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 16 .

220 – **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 16 -17 .

1- المديرية الفرعية للمستخدمين ومهمتها تسيير المسار المهني للموظفين التابعين للقطاع طبقا لقوانينهم الأساسية.

2 - المديرية الفرعية للمحاسبة الميزانية ومهمتها إعداد مشروع الميزانية الخاصة بالقطاع

3- المديرية الفرعية للوسائل العامة ومن ابرز مهامها تسيير وسائل الإدارة المركزية ...

4- المديرية الفرعية للدراسات والانجازات ومن ابرز مهامها إعداد المشاريع المتصلة بميزانية التجهيز وتقديمها ...

5-3 - مديرية الدراسات القانونية والتعاون : وتم استحداثها بناء على ما جاء في المرسوم التنفيذي رقم 2005 - 427 المؤرخ في 5 شوال عام 1426 الموافق لـ 7 نوفمبر سنة 2005 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 2000 - 146 المتعلق بتنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، ومن ابرز مهام هذه المديرية ما يلي[221] :

1- إعداد مشاريع النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بقطاع الشؤون الدينية والأوقاف والسهر على مطابقة النصوص التشريعية للقطاع مع المبادئ والأسس القانونية للتشريع الجزائري .

2 - الإشراف على الدراسات القانونية المرتبطة بالفقه القانوني وأحكام الشريعة الإسلامية .

3 - متابعة المنازعات الخاصة بالقطاع .

4 - التكفل بإعداد برامج التعاون الداخلي والخارجي ومتابعة تنفيذها .

وهي تضم ثلاثة مديريات فرعية وهي :

- المديرية الفرعية للتقنين والمنازعات ومن ابرز مهامها إعداد مشاريع النصوص القانونية الخاصة بالقطاع.

- المديرية الفرعية للتعاون.

---

221 - **الجريدة الرسمية** العدد رقم 73 الصادر بتاريخ 09 نوفمبر 2005 .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 05 - 427 المؤرخ في 5 شوال عام 1426 الموافق لـ 7 نوفمبر سنة 2005 المعدل والمتمم لمرسوم رقم 2000 - 146المتعلق بتنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ص 09 .

- المديرية الفرعية للوثائق والأرشيف.

ويسهر على تنفيذ السياسة العامة للوزارة عبر القطر الوطني المديريات التنفيذية.

أو ما يعرف بنظارات الشؤون الدينية , والتي تتواجد على مستوى كل ولاية[222].

4-2 - المجلس الإسلامي الأعلى :

يعتبر المجلس الإسلامي الأعلى ثاني اكبر مؤسسة دينية على المستوى الوطني , تم تأسيسه سنة 1966 كهيئة تابعة لوزارة الشؤون الدينية تقوم بعمل إداري وتقني , وفي الاجتهاد الذي يقتضيه الإسلام فيما يواجهه من مشاكل راجعة إلى التحولات الاجتماعية والثقافية الكبرى , وهذا حسب المرسوم التنفيذي رقم 66 - 45 المؤرخ في 28 شوال عام 1385 الموافق 18 فبراير 1966 المتضمن تأسيس مجلس إسلامي اعلي والمتتم بالمرسوم التنفيذي رقم 80 - 120 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1400 الموافق 12 ابريل 1980 المتضمن تأسيس مجلس إسلامي اعلي [223]

وبتعديل دستور 1989 تم فيه الارتقاء بالمجلس الإسلامي الأعلى , من هيئة تابعة لوزارة إلى مؤسسة دستورية تابعة لمؤسسة رئاسة الجمهورية [224],حيث جاء في الفصل الثاني المتعلق بالمؤسسات الاستشارية في المادة 161 التي نصت على ما يلي :

1- يؤسس لدى رئيس الجمهورية مجلس إسلامي أعلى.

---

222 - **الجريدة الرسمية** العدد رقم 16 الصادر بتاريخ 25 افريل 1991 بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 91 -83 المؤرخ في 07 رمضان 1411 الموافق 23 مارس 1991 يتضمن إنشاء نظارة للشؤون الدينية في الولاية وتحديد تنظيمها وعملها ص 542 .

223 - **الجريدة الرسمية** العدد 09 الصادر بتاريخ .29 جمادى الأولى 1400 .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 80-120 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1400 الموافق 12 ابريل 1980 المتضمن تأسيس مجلس إسلامي اعلي ص 649 .

224 - دستور 1989.الجريد الرسمية رقم 12 الصادرة بتاريخ 12 نوفمبر 1989 .

2- المجلس الإسلامي الأعلى يعين رئيسه من بين أعضائه.

3- يتكون المجلس الإسلامي الأعلى من 11 عضوا يعينون من طرف رئيس الجمهوريـــــة ومن بين شخصيات دينية.

- كما أكد دستور 1996 هذا التوجه ونص في المادة 171 على ما يلي [225]:

يؤسس لدى رئيس الجمهورية مجلس إسلامي أعلى يتولى على الخصوص ما يأتي :

1- الحث على الاجتهاد والترقية.

2- إبداء الحكم الشرعي فيما يعرض عليه.

3- رفع تقرير دوري عن نشاطه إلى رئيس الجمهورية.

وبينت المادة 172 من الدستور نفسه على أن المجلس الإسلامي الأعلى يتكون مــــن 15 عضوا منهم الرئيس يتم تعيينهم من طرف رئيس الجمهورية.

1-2- أهداف المجلس الإسلامي الأعلى :

- من خلال المرسوم الرئاسي رقم 98-33 المؤرخ في 26 رمضان 1418هـــ الموافق لــ 24 يناير 1998 المتعلق بالمجلس الإسلامي الأعلى[226] . يبين في المادتان الثانية والثالثـــة الأهـــداف الأساسية للمجلس وهي :

1- تطوير كل عمل من شأنه أن يشجع ويرقي مجهود التفكير والاجتهاد.

2- جعل الإسلام في مأمن من الحزازات السياسية.

3- التذكير بمهمة الإسلام العالمية والتمسك بمبادئه الأصلية إذ هي تنسجم تمامـــا مـــن المكونات الأساسية والطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة.

4- التكفل بكل المسائل المتصلة بالإسلام التي تسمح بتصحيح الإدراكـــات الخـــاطئة , وإبراز أسسه الحقيقية وفهمه الصحيح.

5- التوجيه الديني ونشر الثقافة الإسلامية من اجل إشعاعها داخل البلاد وخارجها.

---

[225] - دستور 1996.الجريد الرسمية رقم 76 الصادرة بتاريخ 08 ديسمبر 1996 .

[226] - **الجريدة الرسمية** العدد رقم 04 الصادر بتاريخ 30 رمضان 1418 ه بالجزائر.المتضمنة المرسوم الرئاسي رقم 98-33 المؤرخ في 26 رمضان 1418هـــ الموافق لــ 24 يناير 1998 المتعلق بالمجلس الإسلامي الأعلى ص 06 .

وهذه الأهداف تتمحور على محاور رئيسية يمكن أن نلخصها فيما يلي :

1-1-2- المحور الأول : التكوين والتربية الدينية

حيث يساهم المجلس الإسلامي الأعلى في إعداد وتقويم برامج التعليم الديني , وانـــدماجها المنسجم في المنظومة التربوية ، وكذا تكوين الأئمة والمدرسين وتجديد معلوماتهم.[227]

2-1-2- المحور الثاني : نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة والإسهام في تطوير الفكـــر الإسلامي والاجتهاد.

ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الدلائل والكتيبات والإصدارات المحلية , وعقد الملتقيات العلمية والندوات والأيام الدراسية التي تسهم في نشر الثقافة الإسلامية , وكـــذا مختلـــف الوســـائل السمعية والبحرية التي تسمح بتحقيق أهداف الثقافة الإســـلامية , والإســـهام في تطـــوير الفكـــر الإسلامي.

3-1-2- المحور الثالث : المشاركة الدولية : نصت الفقرة السادسة من المادة الثالثة من المرسوم الرئاسي 98-33 على أن المجلس الإسلامي الأعلى يقوم بدوره على الصعيد الـــدولي مـــن خلال مساهمته في تبادل المعلومات المتعلقة بالدين الإسلامي, وحوار الديانات مع كافة المؤسســـات والبلدان الأجنبية.

2-2 -اللجان التي يتكون منها المجلس الإسلامي الأعلى : يتكون المجلس من أربعة لجان هي :

1-2-2- لجنة الفتوى والتوجيه والإرشاد : ومن وظائفها ما يلي :

- إعداد مشاريع الفتوى والأحكام الشرعية.
- دراسة المشكلات والقضايا المعاصرة لتقديم حلول لها وفق التربية الإسلامية.
- إعطاء التصور الإسلامي لمختلف القضايا التي تهم حياة الأمة الروحية والمادية.
- تصحيح المفاهيم المنحرفة والفتاوى القاصرة.
- الرد على الشبهات والمفتريات التي يثيرها أعداء الإسلام.

---

227 -. **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 07.

- توضيح القيم التي يقوم عليها الإسلام والتعريف بمبادئه وتوجيهاته.

2-2-2- <u>لجنة التربية والثقافة وإحياء التراث</u> : ومن وظائفها ما يلي :

1- المساهمة في توجيه التربية والتعليم والتكوين الديني الإسلامي.

2- المساهمة في ترشيد العمل الإسلامي , وفي الحفاظ على وحدة الأمة الدينية والحضارية وحماية المجتمع من مخاطر التشرذم المذهبي وشرور الفتن الطائفية.

3- العمل على ترقية الثقافة الإسلامية الصحيحة المبنية على الدقة العلميـــة , والمتســـمة بالتفتح على الثقافات العالمية بعيدا عن كل عوامل الاغتراب والاستلاب.

4- العمل على إحياء التراث الإسلامي الجزائري عبر العصور عن طريق البحث والتحقيق والنشر.

2-2 -3- <u>لجنة العلاقات والتعاون</u> : وتختص بما يلي :

1- ربط علاقات تعاون وتكامل مع الهيئات والمنظمات الوطنية ذات الصلة باختصاصات المجلس وأهدافه.

2- إقامة علاقات تعاون وتبادل مع الهيئات الإسلامية المماثلة والمنظمات الدوليـــة الـــتي يتوافق عملها مع رسالة المجلس وأهدافه.

4-2-2- لجنة الإعلام والاتصال : ويقوم بالوظائف التالية :

1- تجسيد نشاط المجلس في وسائل الإعلام الوطنية والمرئية والمسموعة والمكتوبة .

2- جمع ما صدر ويصدر عن الإسلام والمسلمين بمختلف اللغات , وفي مختلف البلدان من كتب ومجلات في أرشيف , وذلك للإفادة واعتماد الصالح منها.

3- تنظيم محاضرات وندوات وملتقيات وموائد مستديرة بقصد التوعية, ونشر الدين الإسلامي الصحيح.

4- إصدار مطبوعات إسلامية لإبراز القيم والآثار الإسلامية.

5- الاستعانة بشبكة الانترنيت والتكنولوجيا الحديثة لتمكين المجلس من الاطلاع والبحث والتحقيق.

3-4- المساجد:

من أهم المؤسسات الدينية الرسمية في الجزائر المنتشرة على كل ربوع الوطن, وهي أول مؤسسة دينية انطلق منها نور العلم والتغيير والإصلاح في الإسلام , حيث يلتقي المسلمون , فقد اتخذه المسلمون لعبادة الله والتقرب إليه ومعهدا للثقافة الإسلامية والتنشئة الدينية .

3-1- تعريف المسجد :

تعرف المادة رقم 01 من المرسوم التنفيذي 91-81 المسجد بأنه " بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلواتهم وتلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ".[228]

كما يعرف كذلك بأنه : " مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية المنضبطة بقيم الإسلام ومبادئه "[229]

والمسجد من خلال هذا التعريف اقتصر على بيان هدف من أهدافه وهو التنشئة الاجتماعية التي هي أهم وسيلة للتغيير والإصلاح الاجتماعي.

---

[228] - **الجريدة الرسمية** العدد رقم 16 الصادر بتاريخ 25 رمضان 1411 ه .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 91-81 المؤرخ في 07 رمضان 1411 الموافق لـ 23 مارس سنة 1991 المتعلق ببناء المساجد وتسييرها وتحديد وظيفتها ص 535 .

[229] - زعيمي مراد **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** ط 1دار قرطبة الجزائر 2007 ص 109.

2-3- أنواع المساجد : تحدد المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 91-81 أن المساجد ثلاثة أنواع هي :[230]

1-2-3- المساجد الأثرية : هي المساجد التي لها مميزاتها التاريخية وأثرها الحضاري , وتصنف بقرار بين وزير الشؤون الدينية والهيئات المكلفة بحماية الأماكن والآثار التاريخية .

2-2-3- المساجد الوطنية : وهي المساجد الكبرى ذات الهندسة المعمارية المتميزة والمصنفة بقرار من وزير الشؤون الدينية.

3-2-3- المساجد المحلية : وهي تلك التي لا تصنف ضمن النوعين السابقين , وهذا النوع من المساجد هو الأكثر انتشارا في كل المدن والقرى.

3 -3- أهداف المسجد : يعتبر المسجد أول ركيزة في بناء المجتمع المتماسك , لذا فإن الهدف الأساسي للمسجد هو إعداد الشخصية المتكاملة للفرد المسلم , سواء في عقيدته أو عبادته أو أخلاقه أو عمله , أو في جميع علاقاته سواء العلاقات التي تربطه بربه أو بنفسه أو مع أخيه أو داخل المجتمع الذي يعيش فيه.[231]

4-3- وظائف المسجد : إن المسجد له دور كبير في نهضة المجتمع, و هذا من خلال الوظائف التي يؤديها , فهو مؤسسة دينية اجتماعية تربوية ثقافية و اقتصادية, فالدارس لتاريخ المساجد في الإسلام يقر بالدور الأساسي الذي كانت تلعبه في حياة الأمم والأفراد . يقول **يوسف القرضاوي** : " إن رسالة المسجد تكمن في كونه جامعة شعبية للتثقيف والتهذيب وبرلمان دائم للتشاور والتفاهم ومؤتمر عام للتعارف والتحاب ومعهد للتربية العلمية ".[232]

ومنه فإن أهم الوظائف التي يؤديها المسجد تكمن فيما يلي :

1-3-4- الوظيفة الروحية : لأن في المسجد تقام مجموعة من العبادات كالصلاة والذكر وقراءة القرآن.., وكل هذه العبادات لها عظيم الأثر على تقوية نفسية الإنسان المسلم, وعامل

---

[230] - **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 536 .

[231] - زعيمي مراد **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** المرجع السابق ص 112.

[232] - يوسف القرضاوي **العبادة في الإسلام** دار الشروق القاهرة مصر ص 88 .

مهم من عوامل استقرار النفوس ، كما أن الدروس والمواعظ والخطب التي يستمع إليها المسلم داخل المسجد تساعد على راحة النفس واطمئنانها.

3 –3– 2 –الوظيفة التربوية : في المسجد ينشأ المسلم ويتعلم النظام والتواضع والعطف والبر والالتزام بالواجبات والطاعة والامتثال و كل القيم الفاضلة ,[233] وهذا لأن من وظيفته نشر المعرفة والمحافظة على القرآن والتراث والثقافة الإسلامية , ولهذا نجد أن جميع الحركات الإسلامية اتخذ مؤسسوها من المسجد منطلقا لها , ومنها مثلا مؤسس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر عبد الحميد ابن باديس الذي اتخذ من **المسجد الأخضر** – بقسنطبنة – مركزا لنشاطه.[234]

وفي المسجد يتربى الفرد روحيا وإيمانيا وخلقيا واجتماعيا , وفيه تصقل شخصيته المتكاملة , وهذا بفضل الدروس والمواعظ والانخراط الاجتماعي.[235]

3–3–3– الوظيفة الاجتماعية : المسجد يساهم في تماسك العلاقات الاجتماعية , وهذا لان في التقاء المسلمين داخله فرصة لتكوين علاقات مبنية على الإخوة وإذابة الفوارق الطبقية , كما أن من خلال وظائفه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسود علاقات المحبة وتزول المفاسد التي تؤدي إلى هلاك المجتمع.

4–3–3–الوظيفة الاقتصادية : وهذا بتوجيه المسلمين إلى الأعمال النافعة , وبيان أن العمل عبادة سواء كان العمل في التجارة أو الفلاحة أو الصناعة , كما أن في المسجد يتم جمع الزكاة والتبرعات والتي يتم توزيعها على مستحقيها.

5–3– وظائف المسجد الرسمية : يبين المرسوم التنفيذي رقم 91-81 المؤرخ في 07 رمضان 1411 الموافق لـ 23 مارس 1991 [236] الدور الذي يؤديه المسجد في حياة الأمة الروحية والتربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية .

---

[233] – مراد زعيمي **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** المرجع السابق ص 119.

[234] – مصطفى محمد حميداتو **عبد الحميد بن باديس و جهوده التربوية** ط 1 سلسة مجلة الأمة القطرية عدد 57 سنة 1998 ص 37 .

[235] – مراد زعيمي **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** المرجع السابق ص 119..

[236]– **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 537 -538 .

3 -1-5- الوظيفة الروحية : حسب المادة رقم 18 من المرسوم التنفيذي 91-81 التي تبين هذه الوظيفة . " يضطلع المسجد بوظيفة روحية تعبدية تتمثل في إقامة الصلاة . تلاوة القرآن الكريم ، ذكر الله وتسبيحه.

3-5-2 الوظيفة التربوية التعليمية : حسب المادة رقم 19 تنص على أن المسجد يضطلع بوظيفة تربوية تعليمية تتمثل في [237]:

1- تعليم القرآن والسنة والفقه وأصوله . وعلم الفرائض والتوحيد وعلم التفسير الحديث والسيرة ...

2- تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وترتيله وفي حفظ الحديث الشريف ودرايته.

3- إعطاء البنين والبنات دروسا استدراكية وفي مختلف مراحل التعليم وفق البرامج الـــتي تنظم مثل هذه الدروس في مؤسسات التربية والتكوين , وبالتنسيق مع الجهات المعنية.

4- إعطاء الأميين دروسا في القراءة والكتابة.

5- إعطاء عموم الناس دروسا في الأخلاق والتربية الدينية.

3-5-3 - الوظيفة الثقافية : تنص على هذه الوظيفة المادة رقم 20 والتي تتمثل من خلال مايلي [238] :

1- تنظيم المحاضرات والندوات لنشر الثقافة الإسلامية وتعميمها.

2- تنظيم أيام ثقافية مسجديه تتمثل في :

- معارض للكتاب الإسلامي والخط العربي والعمارة الإسلامية.

- مسابقة ثقافية إسلامية.

3- إقامة الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدينية والوطنية.

4- رعاية المكتبة المسجدية , وتيسير الاستفادة الحسنة منها.

4-5-3- الوظيفة التوجيهية والإصلاحية : تنص على هذه الوظيفة المادة 21 من المرسوم التنفيذي 91-81 , وتكون عن طرق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتتبلور في :

237- **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 538.

238- **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 538.

1- تبليغ أحكام التربية الإسلامية في مختلف مجالات الحياة.

2- دروس الوعظ والإرشاد.

3- إصلاح ذات البين بين المواطنين.

4- ترشيد الزواج والولائم .

5- محاربة الآفات الاجتماعية.

6- العمل للحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة , وتماسكها وحمايتها من شر الخلاف.

3 -5-5 – الوظيفة الاجتماعية : تنص المادة 22 بأن للمسجد وظيفة اجتماعية تتمثل في[239] :

1- تقديم خدمات صحية أولية تطوعية , حسب الإجراءات المعمول بها .

2- ختان الصبيان في المناسبات الدينية عند توفر الشروط الصحية , بالتنسيق مع الجهات الصحية المختصة

3- بث الوعي الصحي بالتعاون مع قطاع الصحة .

4- تقديم مساعدات للأرامل والأيتام والعجزة والمعوقين وللفقراء , والمساكين ولأبناء السبيل .

* كما تبين المادة 30 على انه يمكن إقامة توأمة بين المساجد من اجل[240] :

1- التبادل الثقافي الإسلامي.

2- التضامن المادي والمعنوي.

3- توحيد الرؤية لمواجهة الانحرافات العقائدية والفكرية والاجتماعية.

4-4- مؤسسة المسجد : هي مؤسسة دينية رسمية تتمتع بالشخصية المعنوية , والاستقلال المالي غايتها النفع العام , تم إنشائها بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 7 رمضان

---

239 – **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 538.

240 – **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 538.

عام 1411 الموافق 23 مارس سنة 1991[241] , والهدف من إنشائها هو تفعيل أكـــثر لرســـالة المسجد, وتوحيد الرؤية للرسالة المسجدية.

1-4- مهام مؤسسة المسجد : تنص المادة رقم 05 من المرسوم التنفيذي رقم 91-82 على إن مؤسسة المسجد تضطلع بالمهام التالية :[242]

[241] - **الجريدة الرسمية** العدد رقم 16الصادر بتاريخ 25 رمضان 1411 ه بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 7 رمضان عام 1411 الموافق لــ 23 مارس 1991 المتعلق بإحداث مؤسسة المسجد ص 539 .

[242] -.**الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 539 .

4-1-1 - المجال العلمي والثقافي : وفي هذا المجال يتم ما يلي :

1- تبيان الحكم الشرعي في المسائل الشرعية , والمسائل التي يثيرها الأفراد والجماعات والمؤسسات والبث فيها.

2- العناية بنشر الثقافة والفكر الإسلاميين.

3- المساهمة في تحري الآهلة , وفي إحياء مواسم الأمة وأعيادها.

4- المساهمة في الحفاظ على وحدة الأمة الدينية.

4-1-2 - في مجال البناء والتجهيز : وفي هذا المجال يتم :

1- العناية ببناء المساجد والمدارس القرآنية والمساهمة في تجهيزها وصيانتها.

2- السعي في الحصول على الموارد المالية بالتعاون مع كل الجمعيات المكونة للمؤسسة.

4-1-3- في المجال التربوي : تقوم مؤسسة المجد في المجال التربوي التعليمي بما يلي :

1- القيام بنشر القرآن الكريم وتيسير تحفيظه بالوسائل المختلفة.

2- تعليم الأطفال والأميين من الرجال والنساء ما تيسر من القرآن الكريم ,كتابة وقراءة مع الأداء السليم, والفهم الصحيح.

3 - تعليم الضروري من الدين ، وتلقين المختارات من الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك.

4- الاعتناء بالناشئة وتعهدها خلال مراحل تكوينها , ولا سيما مرحلة الحضانة ضمانا لتواصل القيم الدينية عبر الأجيال .

5- العناية بعمارة المساجد بدروس الفقه والتفسير ... وغيرها من العلوم الإسلامية.

6- توفير الظروف الملائمة للمرأة قصد المساهمة في مختلف أوجه نشاط المسجد

7- العمل على ترقية الكتاتيب إلى أقسام ومدارس للتعليم القرآني.

4-1-4 - في المجال الاجتماعي : وفي هذا المجال تقوم مؤسسة المسجد بالمهام التالية[243] :

243 - **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 539 .

1- الحفاظ على حرمة المساجد وحرمة أملاكها.

2- تنشيط الحركة الوقفية , وترشيد استثمار الأوقاف.

3- ترشيد أداء الزكاة جمعا وحرفا.

4- المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية مثل تيسر الزواج للشباب ورعايـــة اليتـــامى ومساعدة المحتاجين والمتكونين

5- محاربة المحرمات والانحرافات والآفات الاجتماعية وأسبابها.

2-4- **أقسام مؤسسة المسجد** : تنص أحكام المادة 08 من المرسوم التنفيذي 91-82 [244] ان مؤسسة المسجد تنقسم إلى أربعة مجالس ومكتبة. وهي :

1- المجلس العلمي :

2- مجلس البناء والتجهيز.

3- مجلس اقرأ والتعليم المسجدي.

4- مجلس سبل الخيرات.

- وقد حددت المواد 12.11.10.09 الأشخاص المؤهلين لتولي كل مجلس [245], كمـــا بينت المادة 13 أن ناظر الشؤون الدينية هو الذي يختار أعضاء مجالس المؤسسة لمدة 03 سنوات قابلة للتجديد كما بينت المادة 14 من نفس المرسوم الشروط التي يجب أن تتوفر في الأعضاء والمرشـــحين لتولي عضو في المؤسسة وهي :

1- أن يكون مستقيما ذا سمعة طيبة.

2- أن يكون حاصلا على الضروري من المعرفة الدينية.

3- أن يكون من رواد المسجد.

4- أن يكون مهتما بتعليم القرآن الكريم وتعليمه.

---

244 -. **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 540 .

245 - **الجريدة الرسمية** المرجع السابق ص 540 .

4-5 – المدارس القرآنية :

تعتبر المدارس القرآنية من المؤسسات الدينية الرسمية التي تقوم بتحفيظ القـــــرآن الكريم , وتلقين المبادئ العامة لأحكام التربية الإسلامية .

ولما كان للمدارس القرآنية – الكتاتيب القرآنية– , من الدور التاريخي والحضاري في الفترة الاستعمارية من خلال المحافظة على الهوية العربية الإسلامية [246] كان لازما للدولة الجزائرية أن تنظم هذا النوع من المؤسسات الدينية حتى تستمر بأداء وظيفتها , ودورها الحضاري للأمة. فتم إصــــدار القانون الخاص بإحداث معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة في سنة 1400 هــ الموافـــق لسنة 1980 م وتوج بإصدار مرسوم تنفيذي تحت رقم 80 – 123 المؤرخ في 4 جمادى الثانية 1400 الموافق لــ 13 ابريل 1980[247]. وبعد ذلك صدر المرسوم التنفيـــذي رقـــم 94-432 المؤرخ في 6 رجب عام 1415 الموافق لــ 10 ديسمبر سنة 1994 المحدد لقواعد إنشاء المـــدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها[248].

6–4– المعاهد التعليمية الدينية : وهي مؤسسات تكوين الإطارات الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف , والمؤسسات الجامعية الإسلامية التابعة لوزارة التعليم العـــالي والبحـــث العلمي ,والتي تخرج كذلك الإطارات التي تمد بها قطاع الشؤون الدينية والمؤسسات الدينية . وهـــي قسمان :

1–6 – المعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية :

---

246 – نصر سلمان **المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي** مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ع 10 رجب 1422 سبتمبر 2001 ص 38.

247 – **الجريدة الرسمية** العدد رقم 8 الصادر بتاريخ 07 جمادى الثانية 1400 ه .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 80–123 المؤرخ في 4 جمادى الثانية 1400 الموافق لــ 13 ابريل 1980 المتعلق بأحداث معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة ص 662

248 – **الجريدة الرسمية** العدد رقم 82 الصادر بتاريخ 10 رجب 1415 ه .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 94-432 المؤرخ في 6 رجب عام 1415 الموافق لــ 10 ديسمبر سنة 1994 المحدد لقواعد إنشاء المدارس القرآنية وتنظيمها وسيرها ص 08 .

وهي مؤسسات دينية تعليمية رسمية تقوم بتكوين إطارات قطاع الشؤون الدينية , ويوجد في الجزائر سبعة معاهد دينية هدفها الوحيد هو: تكوين أئمة خطباء , وأئمة الصلوات الخمس ومعلمي القرآن الكريم وتزويدهم بالمعارف , والمهارات الضرورية لأداء وظائفهم داخل المساجد.

وهذه المعاهد هي :

1- المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية سيدي عقبة بسكرة.
2- المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية عين صالح ادوار.
3- المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية التلاغمة ميلة.
4- المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية عزازقة تيزي وزو.
5- المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية غليزان.
6- المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية سعيدة.
7- معهد القراءات بالعاصمة.

ويتم الالتحاق بها عن طريق مسابقة وطنية , وفي تخصصات حسب المستوى الدراسي , ودرجة حفظ القرآن الكريم , وتخضع هذه المؤسسات إلى نظام صارم في تكوين الإطارات , ويحدد المرسوم التنفيذي رقم 02-140 المؤرخ في 03 صفر 1423 هـ الموافق لـ 16 افريل 2002 المتم للمرسوم التنفيذي رقم 92-124 نظام الدراسة في هذه المعاهد وشروط الاتفاق بها[249] .

2-6- المؤسسات الجامعية الإسلامية :

1-2-6-التعريف بالجامعة : تنشأ الجامعة بمقتضى مرسوم تنفيذي بناءا على اقتراح من وزير التعليم العالي وتتكون الجامعات من كليات تحددها مراسيم تبين مقرها وعددها وتخصصاتها.

يتلقى الطلبة في الجامعات تعليما عاليا في إحدى حلقات التكوين التي يبلغ عنها النضج العقلي لدى المكونين درجة تسمح باستعمال القدرات الذاتية.[250]

---

249 – **الجريدة الرسمية** العدد رقم 28 الصادر بتاريخ 8 صفر 1423 الموافق 21 ابريل 2002 .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 02-140 المؤرخ في 03 صفر 1423 هـ الموافق لـ 16 ابريل 2002 المتم للمرسوم التنفيذي رقم 92-124 التضمن نظام الدراسة في المعاهد الدينية وشروط الالتحاق بها ص 13 .

250 – محمد العربي ولد خليفة **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية** ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 231.

تتواجد في الجزائر العديد من المؤسسات الجامعية التي تقدم للطلبة تعليما عاليا في العلوم الدينية الإسلامية تأتي على رأسها : جامعة الأمير عبد القادر وهي الوحيدة في الجزائر المتخصصـــة في العلوم الإسلامية تستقبل طلبة العلم من كافة ربوع الوطن وكذا من بعض الدولة الأجنبية.

أما باقي المؤسسات فهي :

- كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية وهران.
- كلية الاقتصاد والعلوم الإسلامية بالخروبة الجزائر العاصمة.
- كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية باتنة.
- معهد ادرار للعلوم الإسلامية .

2-2-6-أهدافها وتقوم هذه المؤسسات بتكوين الطلبة تكوينا عاليا في العلوم الإسلامية وهي العلوم التي حددها الدين الإسلامي ودعا إلى معرفتها والعمل بها اعتقادا وعملا وخلقا وتأدبـــا ومن أهم الأهداف التي أنشئت من اجلها هذه الجامعات هو ما يلي :

1- تكوين الطلبة تكوينا إسلاميا علميا ينسجم مع القيم الحضارية الإسلامية ومتطلبـــات العصر والإسهام في تنمية الروح العلمية ونشر المعارف الإسلامية.

2- الإسهام في تطوير البحث العلمي في مختلف الدراسات والأبحاث الإسلامية.

3- العناية بالتراث الإسلامي .

4- تكوين الإطارات الدينية سواء للجامعات أو المعاهد المختلفة أو مختلف القطاعات .

5- تكوين الشباب تكوينا إسلاميا علميا يساير متطلبات العصر التكنولوجي ويواجه كافة أنواع الغزو الثقافي الهدام.

4 – 7 – المركز الثقافي الإسلامي :

هي مؤسسة دينية رسمية تقع تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية وتعرف المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 72-07 المؤرخ في 06 صفر عام 1392 الموافق لـــ 21 مـــارس ســـنة 1972 والمتضمن إحداث مراكز إسلامية ثقافية .ويعرفها بأنها : " مؤسسة عموميـــة ذات طـــابع

إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي , تقع تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية تتكفل بترقية الثقافة الإسلامية "[251].

وتبين المادة رقم 08 من المرسوم 01 – 316 أن المركز الثقافي الإسلامي أسس للقيام بالمهام التالية : 1- بعث الثقافة الإسلامية وتوسيعها ونشرها , والسير على ازدهار الفكر الإسلامي الأصلي.

2- وضع برامج ومخططات العمل المتعلقة بتنظيم المحاضـــرات والنـــدوات والتظـــاهرات المختلفة والأيام الدراسية والملتقيات الجهوية والوطنية والدولية.

3- القيام بالفكر والملتقيات المتعلقة بالفكر والتراث الإسلاميين.

4- إبراز دور الحضارة الإسلامية.

5- تبادل المعلومات والخبرات العلمية مع المؤسسات العلمية والثقافية الوطنية والدولية في مجال الفكر الإسلامي

6- تشجيع الدراسات والبحوث الإسلامية المتخصصة في مختلف العلوم الإنسانية.

7- إحياء الأعياد الدينية والوطنية بالتنسيق مع الهيئات المعنية.

1-2 – <u>أهم فروع المركز الثقافي الإسلامي</u> :

- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة وهران أنشئ سنة 1974 بقرار وزاري رقم 75.
- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة تلمسان أنشئ سنة 1979 بقرار وزاري رقم 16.
- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة الشلف أنشئ سنة 1991 بقرار وزاري رقم 21.
- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة الاغواط أنشئ سنة 1991 بقرار وزاري رقم 21.
- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة باتنة أنشئ سنة 1991 بقرار وزاري رقم 21.
- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة عنابه أنشئ سنة 2001 بقرار وزاري رقم 64.
- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة برج بوعريريج أنشئ سنة 2002 بقرار وزاري رقم 41.

---

[251] – الجريدة الرسمية العدد رقم 12 الصادر بتاريخ .90صفر 1392ه .بالجزائر.المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 72-07 المؤرخ في 06 صفر عام 1392 الموافق لـــ 21 مارس سنة 1972 والمتضمن إحداث مراكز إسلامية ثقافية ص 343 .

- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة الجلفة أنشئ سنة 2003 بقرار وزاري رقم 20.

- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة مستغانم أنشئ سنة 2003 بقرار وزاري رقم 20.

- المركز الثقافي الإسلامي لمدينة معسكر أنشئ سنة 2003 بقرار وزاري رقم 63.

8-4- الزوايا :

من ابرز المؤسسات الدينية غير الرسمية المنتشرة عبر ربوع الوطن ،ولقد تم التطرق إليهـــا ضمن المؤسسات الدينية الرسمية نظرا لاهتمام الدولة بها وتدعيمها , يقدر عددها حسب إحصائيات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بـــ 723 زاوية.

1-8- تعريف الزاوية : الزوايا جمع مفرده زاوية ويقصد بها المسجد غير الجـــامع,[252] أما من الناحية الاصطلاحية فتم تعريفها على أنها : " مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة وهي بهـــذين الوصفين تشبه الدير في العصور الوسطى "[253]

كما يقصد بها كذلك بأنها : " محل تثقيف العقول دينيا وأدبيا وتكون مسماة عادة علـــى احد المرابطين المؤسس لها "[254].

ويعرف **يحي بوعزيز** الزواية بقوله : " عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل المختلفـــة الأشكال والأحجام تحتوي على بيوت للصلاة كمساجد , وغرف لتحفيظ القـــرآن الكريم وتعليـــم العلوم العربية الإسلامية , وأخرى لسكن الطلبة وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية ... "[255]

" وقد عرفت الزوايا في أوائل القرن الثامن الهجري فكانت تطلق على كل مكـــان معـــد للعبادة كالمسجد, ويشتمل على المرافق للطلبة المجاورين بها, وإيوائها لعـــابري الســـبيل والـــواردين إليها .. ثم عرفت الزاوية بعد ذلك في المغرب العربي بأنها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها مريديهم لذكر الأوراد .

---

[252] - إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات وآخرون..**المعجم الوجيز** دار الدعوة لبنان بيروت 1985 ج 2 ص 267

[253] - **دائرة المعارف الإسلامية** ط 09دار المعرفة لبنان المجلد العاشر ص 332.

[254] - محمد نسيب **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** دار الفكر الجزائر بدون تاريخ ص 17 .

[255] - يحي بوعزيز **أوضاع المؤسسات الدينية** بالجزائر خلال القرنين 19 و 20. مجلة الدراسات الإسلامية العدد 07 الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر جوان 2004 ص 49.

كما كانت تتخذ كمأوى لطلبة القرآن وبقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء والصلح "[256]

8-2 – أنواع الزوايا :

من خلال ما سبق تنقسم الزوايا إلى نوعين :

8-2 -1 النوع الأول : هي الزوايا التي أسست لعبادة الله تعالى وتحفيظ القرآن وتعليم الدين ونشر القيم والفضائل الإسلامية ومؤسسو هذه الزوايا والمعلمون فيها هم أصحاب رسالة صنعوا أجيال وبنوا مجد احتفظ لهم التاريخ بدورهم في تنوير المجتمع.[257]

8-2 -2 النوع الثاني : ويسميه **يحي بوعزيز** بالخلواتي وهذا النوع من الزوايا يدعي شيوخها المعرفة بأسرار دينية غيبية خاصة, والقدرة على تلقينها لإتباعهم الذين يلقبون بالمريدين ,والإخوان والفقراء حسب اختلاف الجهات[258] ,وهذا النوع مال إلى الخرافة , واستغلال أموال الناس , وانحرف عن أحكام الله تعالى, وهذا بما يمارس فيها من أنواع الشعوذة , وما يقام به من حفلات ولقاءات —**زردات**- وعلى سبيل المثال الحضرة لدى العلوية بمستغانم ,وحلقة البندير والأمواس لدى الطريقة العيساوية والعمارية"[259].

8- 4- أهمية هذه الزوايا :

لقد لعبت الزوايا الدينية بمختلف أشكالها دورا كبيرا في الحياة الدينية, والثقافية والاجتماعية والسياسية في الجزائر ,وفي كل بلاد المغرب العربي بعضها ايجابي وبعضها سلبي .

8-4-1 – من الناحية الايجابية : في هذا المقام يقول **أبو القاسم سعد الله** : " فالزوايا التعليمية مفيدة يجب النظر إليها على أنها مشروع اجتماعي اشترك فيه كل السكان وافتخروا به وساهموا في تمويله والسهر عليه ثم وزعوا الأدوار وهناك دور للجماعة ودور لأهل القرية ، ودور للمرابط . ودور للمعلم ودور للأسرة وهكذا .. انه مشروع حضاري بأتم معنى الكلمة وقد شهد

---

256 – محمد نسيب **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** دار الفكر الجزائر بدون تاريخ ص 30 – 31 .

257 – محمد نسيب **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** المرجع السابق ص 14.

258 – بوعزيز يحي **أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19 و 20** المرجع السابق ص 50.

259 – بوعزيز يحي **أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19 و 20**. المرجع السابق ص 50.

الباحثين الأجانب على أن كل سكان كل قرية كانوا يتنافسون على أن تكون زاويتهم أجمل الزوايا وأنظفها .. ولذلك انشئوا لتلك الزوايا نظاما تعليميا دقيقا تعجز عنه في بعض الوزارات في البلدان الأخرى "[260] . ويبين **يحي بوعزيز** أهم الأدوار التي أدتها الزوايا من الناحية الايجابية[261] من خلال ما يلي :

– الزوايا أدت دورا مهما في الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم ونشره , وساعد ذلك على حمايته من النسيان والضياع.

– احتضنت اللغة والثقافة العربية الإسلامية ونشرتها بشكل واسع وكان ذلك شكل من أشكال محاربة الجهل والأمية ووسيلة من وسائل نشر العلم والمعرفة.

– قامت بحمل لواء نشر الإسلام في الأقاليم البعيدة كإفريقيا مثل ما فعلت التيجانية والسنوسية.

– عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين مختلف الفئات الاجتماعية.

– شاركت مشاركة فعالة في مقاومة الاستعمار مثل الزاوية الرحمانية والسنوسية , وتزعم زعماؤها للمقاومة مثل الأمير عبد القادر والشيخ الحداد والشيخ بوعمامة.

– شكلت جدار واقي لمقاومة التنصير في الجزائر وبذلك عملت على حماية الشخصية العربية الإسلامية للجزائر.

2-4-8 – <u>من الناحية السلبية</u> :

– انتشار الخرافات والبدع والشعوذة في بعض الزوايا وهذا بسبب ضيق أفقهم الفكري وعجزهم عن فهم التطورات والحركات الإصلاحية التي ظهرت في بعض بلاد الشرق الإسلامية , وكان للاستعمار دورا كبيرا في هذا الأمر بسبب عزل الجزائر عن الوطن العربي .

– استغلال شيوخ بعض الزوايا لضعاف العقول فتفننوا في أساليب المكر والاحتيال , فمن كتابة التمائم إلى ادعاء الغيب إلى استخدام الجن[262] , وهذا ما جعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

---

[260] – أبو القاسم سعد الله **<u>تاريخ الجزائر الثقافي</u>** ط 2 دار الفكر سوريا 1985 ج 3 ص 132.

[261] – يحي بوعزيز **<u>أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19 و 20</u>** المرجع السابق ص 53 – 54.

[262] – محمد نسيب **<u>زوايا العلم والقرآن بالجزائر</u>** المرجع السابق ص 14.

ترفع لواء محاربة تلك البدع والخرافات ، مما جعل بعض الزوايا تعلن عـــداوا‌ها لجمعيـــة العلمـــاء المسلمين الجزائريين .

بعد الكلام عن المؤسسة الدينية ثم التغيير الاجتماعي في الإسلام , كان لازما أن يكون هناك فصلا رابطا يبين أهم الأنساق التغييرية التي تعتمد عليها المؤسســـة الدينيـــة في عمليـــة التغيير ,و التي تشكل الركن الأساسي في التغيير الاجتماعي ؛ وهي النسق العقائدي والنســـق العبادي والنسق الأخلاقي , ثم بينا علاقة المؤسسة الدينية بالتغيير الاجتماعي .

1- الدين والتغيير الاجتماعي :

لا يخفى على احد أن للدين اثر كبير في توجيه الإنسان ، وتهيئة طاقاته لمواجهة مختلف تغيرات الحياة نحو الكمال الخلقي, " فلقد جاء الدين لإصلاح حال الناس وتقويم أفكارهم وسلوكهم وتطوير مستوى حياتهم , وحثهم على الالتزام بالقيم الحميدة, والابتعاد عن المحرمـــات والخبـــائث والشرور التي تضر الناس وتخرب البلاد ,وتسيء إلى المجتمع وتفسد العقول والضمائر "[263].

ولما كان الانحراف والفساد سمة بارزة في حركة المجتمع ,كان لابـــد مـــن محاصـــرة السلبيات وتغييرها نحو المبادئ والأسس الأصلية التي قام عليها المجتمع . ولهذا كان للدين الإســـلامي نظرة واسعة في هذا المجال بحيث أسس الإسلام لركائز , ووضع مقومات بـــارزة داخـــل التنظيـــم الاجتماعي , تؤدي دور ما يعرف " بالحراسة الدائمة للقيم والمشروعات العليـــا للأمـــة , والرقابـــة المستمرة لها وزيادة فاعليتها وتفعيلها ... "[264].

---

[263] – إحسان محمد الحسن **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 58.

[264] – محمد توفيق محمد سعد **فقه تغيير المنكر** سلسلة مجلة الأمة القطرية العدد 41 السنة 1995 ص 37 .

وكان من ابرز هذه المقومات أو الآليات آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , فهـــذه الآلية " كما تطرحها نظرية الإسلام في التغيير والإصلاح والتجديد , تؤدي وظيفة اجتماعية حيويـــة على صعيد الوقاية الاستشرافية والمرافقة ، لأنها وظيفة مؤسسية وشعبية شـــاملة مكرســـة لملاحقـــة النواقص والانحرافات في كل مجالات الحياة , ومواجهتها بالتغيير والإصلاح بشكل مستمر لا يتيح لها فرصة النمو والاستفحال "[265].

و لأهمية هذه الآلية كما يقول **أبي حامد الغزالي**: " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــر هو القطب الأعظم في الدين , وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين ",[266] نجد أن الإسلام قد أولاها اهتماما عظيما من خلال النصوص الشرعية , وهذا لأنه لا يتصور تغيير المجتمع وإصـــلاحه , وفق الوحي الإلهي إلا بإقامة هذه الآلية أو الشعيرة الدينية , ولهذا ربط الله عز وجل خيرية هذه الأمة , وتفضيلها على سائر الأمم بإقامتها . قال الله تعالى : "**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّـــاسِ تَـــأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**... " **آل عمران** / 109 ففي الآية بيـــان علـــى وجوب تغيير الانحرافات مع ما يتوافق وتصوراتنا الإسلامية , كما بين الله عز وجل في معرض آخـــر سبب فساد الأمم وهلاكها -كما في الأمم السابقة- هو تركها لهذه الآلية .

فقال الله عز وجل : "**فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِـــي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَـــ (116)** " هود/ 116.

يقول سيد قطب في تفسيره لهذه الآية : " وهذه الإشارة تكشف عن سنة من ســـنن الله تعالى, فالأمم التي يقع فيها الفساد في أي صورة من الصور , فتجد من ينهض لدفعه فهي امة ناجية لا يأخذها الله بالعذاب والتدمير " [267]

ومنه فهذه الآيات الكريمة وغيرها كثير تبين أهمية وضرورة التغيير, وانه لن تستقيم حياة امة بغير القيام بها قياما ناصحا , فالتغيير الاجتماعي ضرورة حياة.

أما في السنة النبوية فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عدة , أن التغير مـــن خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صمام أمان المجتمع المسلم فقال " **من رأى منكـــم**

---

[265] – الطيب برغوث **التغيير الحضاري وقانون الاستقلالية النوعية التكاملية** ط 1دار قرطبة 2006 ص 48 ، 49

[266] – أبي حامد الغزالي **إحياء علوم الدين** المرجع السابق ج 02 ص 269.

[267] – سيد قطب **في ظلال القرآن الكريم** المرجع السابق ج 4 ص 1933 .

منكرا فليغيره بيده . فان لم يستطع فبلسانه . قان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان "[268] وفي هذا الحديث يبين □ أن التغير مسؤولية الجميع كل حسب استطاعته , وانه واجب على جميع أفراد المجتمع كل حسب موقعه واختصاصه .

كما بين في حديث آخر بأسلوب المثل مدى أهمية الأمر بالمعروف والنهي عـــن المنكـــر بمثال رائع ، كما في قوله □: " **مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة . فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها . فكان الذين في أسفلها إذ استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يـــتركوهم ومـــا أرادوا هلكوا جميعا وان آخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا** "[269]

فهذا الحديث مثال رائع يضربه النبي □ لأولئك الذين ضلوا الطريق الصحيح, وساروا في هذه الحياة حسب أهوائهم وشهواتهم , ولأولئك الذين رأو المنكر فسكتوا , ولم يبادروا إلى التغيير , وكأن الأمر لا يعنيهم فبين □ أن صلاح المجتمع , وقيامه وقوته وضعفه مرتبط بـــالتغيير المســـتمر للمنكرات التي تظهر داخل المجتمع المسلم, والأحاديث النبوية في هذا الباب كثيرة.

وإذا كان الدين الإسلامي قد أسس لمبدأ التغيير الاجتماعي من خلال فريضـــة الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر, فإن هذا التغيير للمفاسد والتناقضات لن يتـــم إلا مـــن خلال التغيير النفسي, ولهذا كانت من ابرز خصائص الإسلام أن يبدأ ببناء الفرد بناءا متكاملا , حتى يكون اللبنة الأولى للتغيير في البناء الاجتماعي ، ويكون ذلك البناء دائما قويا ما دامت لبناته الأساسية ســـليمة , ولقد تناول القرآن الكريم قانون التغيير الأساسي للمجتمع , فبين انه يبدأ داخل النفوس فإذا تغير مـــا بداخل النفس تغير المجتمع .كما في قوله تعالى: " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** " الرعد / 11.

وهذه الآيات الكريمة تبين سنة إلهية بأن التغيير يبدأ من النفوس سواء تعلق الأمر بتغيير ما به من نعمة أو من نقمة .

ولما كان للإنسان قيمة عظيمة عند خالقه عز وجل, كما في قوله تعالى : " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَـــا بَنِي آدَمَ..** " **الإسراء** / 70 , فلقد ركز الإسلام على تغيير الإنسان لما له من الأثر الكبير داخـــل

---

[268] – مسلم بن الحجاج النيسابوري **صحيح مسلم** المرجع السابق (كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان) حديث رقم 186 ج 1ص 196.

[269] – محمد بن إسماعيل البخاري **صحيح البخاري** المرجع السابق (كتاب الشركة باب هل يقرع من القسمة) حديث رقم 2361 ج 2 ص 4399.

البناء الاجتماعي , " فالفرد هو اللبنة التي يتكون منها البناء الاجتماعي كله , فهو خلية في جسد المجتمع الكبير وسلامة الجسد منوطة بسلامة خلاياه , ولهذا اشتدت عناية الإسلام بالفرد في كل مراحل حياته, ولم يبخل عليه بالتشريع والتوجيه لأنه أساس الأسرة والمجتمع فإذا صلح الأفراد صلحت الأسرة و صلحت الجماعات والأمم "[270].

ومنه فتغيير الأفراد له أهمية كبيرة في الإسلام , وله شأن كبير في التغيير الاجتماعي ,ولهذا وضع الإسلام ركائز هامة لتغيير الفرد والمجتمع , وهذه الركائز مستمدة من المنظور القرآني للتغيير الاجتماعي, وفي هذا يقول **الطيب برغوث** : " فالتغيير الاجتماعي أو الحضاري من المنظور القرآني السنني , هو باستمرار صدى لطبيعة ونوعية وحجم التحول الذي يحدث في المحتوى الداخلي للفرد والمجتمع , أو في منظوماته الأساسية بالذات وهي: المنظومة العقدية والمنظومة المعرفية والمنظومة الروحية والمنظومة السلوكية "[271]

ومنه فتغيير الفرد ومن ثم المجتمع لابد أن يرتكز على ثلاثة انساق نراها ضرورية لتحقيق الفاعلية المطلوبة للمجتمع , وهذه الأنساق هي: النسق الإيماني أو العقدي , والنسق العبادي والنسق الأخلاقي, واستعين بالله في بيان هذه الأنساق.

1-1 – التغيير من خلال النسق العقدي :

النظام العقدي – الإيماني- بالتعبير القرآني هو " الركن الركين والأساس المتين والصراط المستقيم الذي يقام عليه صرح الإسلام العظيم . وبدونها لا تقام أركانه , ولا تستوي نظمه "[272] , فالجانب العقدي يمثل احد الجوانب الهامة " في تكوين شخصية المسلم , وتشكيلها لما للإيمان من اثر واضح على النمو الإنساني بجميع جوانبه "[273].

إن النسق العقدي يتيح " للإنسان رؤية كونية متوازنة تفسر له حقيقة الوجود , وتحدد علاقاته العبادية والتسخيرية والسيادية مع كل الموجودات ذات العلاقة به , وتحرره من كل أشكال الخوف المشلة أو الاعتدائية الطاغوتية المهلكة "[274].

---

[270] – محمد السيد يوسف **منهج القرآن في إصلاح المجتمع**. المرجع السابق ص 341 .

[271] – الطيب برغوث **مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية** المرجع السابق ص 96 – 97 .

[272] – محمد السيد يوسف **منهج القرآن في إصلاح المجتمع** المرجع السابق ص 137.

[273] – احمد الحمد **أصول التربية الإسلامية** ط 1 دار اشبيليا الرياض 1423 ص 126.

[274] – الطيب برغوث **مقدمة في الأزمة الحضارية والثقافية السننية** ط 1 دار قرطبة الجزائر 2004 ص 32.

1-1-1 – مفهوم العقيدة : يراد بالعقيدة " مجموعة من قضايا الحق المسلمة بالسمع والعقل والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ويثني عليها صدره جازما بصحتها قاطعا بوجودها وثبوتها "[275] أي أن العقيدة تعني التصديق الجازم بالشيء دون شك في ذلك, وهي مرادفة للإيمان بالمفهوم القرآني وهي في حقيقتها:

" ليست مجرد قول باللسان ولا عمل بالبدن فحسب وإنما هو عمل نفسي يبلغ أغوار النفس , ويحيط بجوانبها من كل ناحية سواء الإدراك أو الإرادة أو الوجدان "[276]

ومدار العقيدة الإسلامية التي تقوم عليها هي ستة أركان هي: الإيمان بالله وحده لا شريك له . وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

2-1-1– أهمية العقيدة :

تحتل العقيدة مكانة كبرى لدى كل إنسان ولدى كل المجتمعات قديما وحديثا , فالعقيدة هي الموجه الأساسي للناس , وهي أساس العمل وكل ما سوى ذلك من الأعمال فهو مبني عليها , وهي أساس قبول الأعمال ," فكل جهد أو عمل لا يقبل من الإنسان ما لم يكن قائما على الإيمان الصحيح "[277] لقوله تعالى : " **وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" الأنعام/ 88** ، وقال تعالى أيضا : **"وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا" الفرقان / 23**

وتتجلى أهمية العقيدة كذلك أن " نقطة البدء في كل نهضة هي العقيدة , والإسلام وحده هو العقيدة القادرة على إطلاق طاقات هذه الأمة "[278] , كما تظهر أهميتها من خلال الثبات الخلقي فكل أخلاق الإنسان وتصرفاتهم تتفاوت بينهم حسب قوة العقيدة فهي؛ " الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك , لذلك عنى القرآن ببناء العقيدة فلا تكاد تخلو سورة من شد الإنسان بكلتيه إلى ربه, وربط كل تصرف بهذه العقيدة التي تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين الذي لا يقوم بدونها "[279]

3-1-1- دور العقيدة في التغيير الاجتماعي :

---

275 – آمنة نصر **مباحث في علوم العقيدة** مكتبة الكليات الأزهرية مصر بدون تاريخ ص 10 .

276 – فرج الله عبد الباري **العقائد الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية** ط 1 دار الأفق العربية القاهرة مصر 2006 ص 09 .

277 – احمد الحمد **أصول التربية الإسلامية** المرجع السابق ص 102.

278 – أنور الجندي **أحاديث إلى الشباب** ط 1 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة 1974 ص 89.

279 – نعيم يوسف **اثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع** ط 1دار المنارة المنصورة مصر 2001 ص 12.

إن للعقيدة أثرها ودورها الواضح في التغيير, سواء في تغيير الأفراد أو المجتمع , " فلقد اثبت التاريخ أن الإيمان أقوى عوامل بناء القدرات الإرادية , وتدعيم التماسك والتوازن النفسي لدى الإنسان على الإطلاق ,خاصة إذا كان هذا الإيمان نتيجة اقتناع عقلي وعاطفي , وهو ما يمنحه الإسلام بنسقيته المعرفية والمنهجية فعلا ، لمن يحسن التواصل معه , ويعرف كيف يستمر بشمول وعمق وتوازن ... وما يتيحه له من أسباب القوة, عبر أحكام صلته بكل منظومات سنن الآفاق والأنفس والهداية والتأييد "[280] .

فالعقيدة هي التي تحدد لكل امة الطريق الذي تنبثق عنه حضارتها , ونظامها الاجتماعي , " فالإيمان هو الذي صنع الأمة الإسلامية ونقلها نقلة هائلة , وحولها إلى امة متحضرة راقية تحاول الأمم أن تحذوا حذوها أو تلحق بركابها "[281].

فمفجر طاقات الأمة ومغير مجتمع الجزيرة العربية من مجتمع الجهل والتخلف, إلى مجتمع العلم والحضارة ,وسر مفتاح التغيير الحقيقي للأفراد والمجتمع هو الإيمان إذن فغرس العقيدة في الفرد " من خلال التركيز على الأشواق الروحية للإنسان المسلم وتنمية رغبته فيما عند الله ، وخوفه من التقصير في حقه , وغرس قيم الإخلاص والتجرد والمراقبة والمحاسبة والتوبة والشكر والتوكل وإيثار الآخرة في نفسه وصولا به إلى علاقة محكمة بالله تعالى, ترتقي به إلى مستويات عالية من قوة الإرادة ,وتماسك النفس وتجاوز كل ما من شأنه أن يحد من طموحه إلى الكمال الإنساني "[282] .

ومنه كان الالتزام بالعقيدة الصحيحة اثر كبير سواء على الفرد أو المجتمع .

4-1-1- ثمرات العقيدة :

إن للعقيدة ثمرات ظاهرة على حياة الفرد أو المجتمع إذا ما تم غرسها ,وهذا لان العقيدة " أسلوب حياة متكامل للفرد والأمة , انها ضياء ثاقب ينفذ إلى الفكر والعاطفة والإرادة في دنيا الفرد, فتجري في كيانه عصارة الحياة ,وتنشئه من جديد ,وتحوله من مخلوق تافه إلى إنسان ذي رسالة وهدف "[283], فالتمكين للعقيدة هو الذي يغير الحياة, ويرقيها ومنه تتحقق ثمراتها سواء على الفرد أو على المجتمع ,والتي منها ما يلي :

ا- الإيمان بالسنن الربانية : ونقصد هنا سنن الله في الحياة البشرية ,فالإيمان بسنن الله تعالى مظهر من مظاهر العقيدة الصحيحة ,فالإنسان المسلم يؤمن بان هذا الكون يسير وفق سنن أو

---

[280] – الطيب برغوث **مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية** المرجع السابق ص 112.

[281] – محمد عبد الله الخطيب **خصائص المجتمع الإسلامي** دار الرسالة بيروت لبنان ب ت ص 21.

[282] – الطيب برغوث **مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية** المرجع السابق ص 112.

[283] – محمد السيد يوسف **منهج القرآن في إصلاح المجتمع** المرجع السابق ص 281.

قوانين , تتسم بالاطراد والشمول والثبات لقوله تعالى : " **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّى سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (43)** " فاطر /43. أي " أن السنن الإلهية في الحياة البشرية دقيقة كل الدقة , منتظمة كل الانتظام لا تحيد ولا تميل ,ولا تجامل ولا تحابي, ولا تتأثر بالأماني وإنما بالأعمال . وهي في دقتها وانتظامها وجديتها كالسنن الكونية سواءا بسواء "[284].

ولهذا على الإنسان المسلم مراعاة هذه السنن في تصرفاته وتعامله مع الأشياء , وهذا لان معرفة السنن الربانية في البشر يقوي إيمان العباد بالله تعالى ,وتعينهم على الثبات على دينهم, وتزيل الحيرة من قلوبهم, وتدلهم على ما هو خير لهم ,ومن أهم السنن الربانية التي نبه القرآن الكريم إليها ولها تأثير كبير على الفرد والمجتمع . نجد سنة الابتلاء . فهي التي تضع الإنسان على محك الاختبار لقوله تعالى : " **أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2)** " العنكبوت / 02 . وقوله تعالى : " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2)** " الملك /01 - 02. فالمصائب والابتلاءات مقدرة من الله عز وجل على الخلق وهذا لأنها " الوسيلة لتمييز الصفوف وتمحيص القلوب "[285] . وهي التي تميز الطيب من الخبيث , والقادر عن العاجز' و لان عمل الأمانة التي كلف بها الإنسان لا يصلح له كل الناس بل يحتاج إلى قوم مختارين , وهؤلاء هم نتيجة حتمية للابتلاء والتحديات التي واجهوها . بالإيمان بها والعمل على مقتضى تلك السنة الربانية .

كما يؤمن بسنة التغيير التي رسم الله عز وجل بدايتها من النفس لقوله تعالى : " **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** " الرعد / 11, وهذا يؤدي بالمؤمن إلى أن يباشر التغيير , ولا ييأس ولا يقنط وهذا لأنه إذا وجد سبب التغيير فالنتيجة تتبعها ، وان التغيير من الله هو نتيجة من نتائج حدوثه لدى البشر سواء كان سلبيا أو ايجابيا[286].

وسنن الله عز وجل المذكورة في القرآن الكريم , أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم كثيرة , ولهذا فمعرفتها والإيمان بها والعمل بمقتضاها سبيل إلى معرفة عوامل البناء والهدم والتطور والتخلف .

2- **عمق الشعور بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن** : في ظل العقيدة يكون الإنسان المؤمن مراقبا لله عز وجل في كل تصرفاته وأقواله , وهذا ما يترتب عليه " انضباط في السلوك تجاه

---

284 – محمد أمحزون **منهج النبي ﷺ في الدعوة** المرجع السابق ص 39.

285 – محمد أمحزون **منهج النبي ﷺ في الدعوة** المرجع السابق ص 39 .

286 – محمد أمحزون **منهج النبي ﷺ في الدعوة** المرجع السابق ص 40 .

مسؤولية الإنسان عن أعماله "[287] , " فمراقبة الله في أعمالنا هي الدرع الواقي الذي يستعين به المسلم في رد مختلف إغراءات الحياة والفساد .. ومع استمرار المراقبة تسير حياة المؤمن بخطـــى معتدلـــة لا تنحرف, ولا تحيد حتى يبلغ غايته .[288]

ونحن في اشد الحاجة لغرس الرقابة الإلهية في أعمالنا , فما الانحلال الخلقـــي ,وانتشـــار الفساد داخل المجتمع إلا اكبر دليل على ذلك , فتشير الإحصائيات أن الاقتصاد الوطني يتكبد ما قيمته 7 مليار دولار كخسائر سنوية نتيجة الفساد داخل إدارة الجمارك [289]. وهذا كله بســـبب انعـــدام مراقبة الله عز وجل في أعمالنا.

3 - **العقيدة أساس الأخلاق الفاضلة** : " العقيدة هـــي مصـــدر الأخلاق الفاضـــلة, والعواطف النبيلة فما من فضيلة إلا تصدر عنها ولا مكرمة للأفراد إلا منها "[290] فالأخلاق الفاضلة أساسها العقيدة, لأنها تدعو الفرد إلى الاتصاف بالصفات القوية والأفعال الجميلة .. فالإيمان يـــدعوا إلى الإحسان , والجد والمثابرة واحترام النفس والشجاعة والصدق ، والأمر بالمعروف والنهـــي عـــن المنكر والحياء والتعاون والأمانة والوفاء والصبر والعدل وعدم الظلم ..[291]

4- الهداية : العقيدة تهدي وتمنح للإنسان التصور السديد والصحيح للأشياء ,فيعرف مواطن الخير ويكون على بصيرة بأسباب الانحراف والخروج من منهج الله عز وجل , وبناءا علـــى ذلك يرسم سلوكه وخطته في الحياة [292]. لقوله تعالى : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّـــهَ وَآَمِنُـــوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (28)** " الحديد / 28.

5- **الأمل** : إن الأمل نتيجة طبيعية للعقيدة ولهذا كان مرتبطا بالأمل ارتباطا وثيقا , ولا يمكن أن ينفصل عنه , ومن هنا نجد أن المؤمن لا يمكن أن ييأس أو يتسرب القلق إلى نفسه [293]. لقوله تعالى : " **وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)** "يوسف / 87 .

---

[287] – محمد قطب **واقعنا المعاصر** مؤسسة المدينة للنشر السعودية ط 3 1989 ص 418.

[288] – السيد رزق الطويل **العقيدة في الإسلام منهج حياة** إصدارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر 1981.

[289] – جريدة **الشروق اليومي** العدد 2694 الصادر بتاريخ 20 أوت 2009 ص 09 .

[290] – السيد سابق **العقائد الإسلامية** ط 4 دار الفكر بيروت لبنان 1989 ص 11.

[291] – محمد السيد يوسف **منهج القرآن في إصلاح المجتمع** المرجع السابق ص 288.

[292] – السيد رزق الطويل **العقيدة في الإسلام منهج حياة** المرجع السابق ص 111.

[293] – محمد حمدي زقزوق **العقيدة الدينية** مجلة الأزهر 1996 (عدد خاص) ص 14 – 15.

فالأمل هو الذي يجعل الإنسان يحب الحياة , ويعمل من اجل خيره وخير أمته , إيمانا منـــه بان الله لا يضيع اجر من أحسن عملا وثقته في عدل الله ورحمته . كما في قوله تعالى : " **مَنْ عَمِـــلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَـــنِ مَـــا كَـــانُوا يَعْمَلُونَ (97)** " النحل / 97.

6- **الوسطية** : العقيدة تكسب المؤمن التصور الصحيح للأشياء , فهو يســـير في طريقـــه الديني على منهج صحيح فهو لا يتطرف ولا يتشدد , وهذا لعلمه وإيمانه بأن التشدد والتطرف بعيد عن الحق , وتجاوز لحدود العدل ، فالوسطية صورة من صور نجاح العقيـــدة الصـــحيحة في تقـــويم السلوك [294].

7- **الاطمئنان والسعادة** : قال الله تعالى : " **الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)** " الرعد / 28, فالعقيدة تورث اطمئنان القلب وسعادته واستقرار النفس مهما كانت الابتلاءات التي يمر بها الإنسان , وإيمانه بالله يدفعه إلى عدم اليأس والقنوط ,وهذا لأنه يؤمن بان الله هو وحده القادر على فتح الأبواب المغلقة, وتفريج الهموم فلا يتسرب إلى قلبه الهم والحزن ، فالمؤمن مطمئن القلب سعيد الروح لأنه مطمئن على رزقه .لقوله تعالى : " **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (6)** " هـــــود / 06, فالإيمان يطرد من قلوبنا الخوف والجزع , ويغرس في القلب الاطمئنان والقناعة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم : "**عجبا لأمر المؤمن. إن أمره كله خير. وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء شكر. فكان خيرا له. وإن أصابته ضراء صبر. فكان خيرا له** " [295]

فالإيمان يقوم على تخليص الإنسان من الحيرة والقلق لينتهي به إلى الأمان والطمأنينة فلا يعود ممزق الفكر موزع الوجدان , فهذه بعض الثمرات التي يتركها الإيمان كبصمات واضحة علـــى النفس والحياة داخل المجتمع وهي كثيرة جدا في كل علاقاتنا الاجتماعية .

2- **التغيير من خلال النسق ألعبادي** :

العبادة هي التعبير الحي عن العقيدة التي تستقر في قلب المسلم ، وتنقلها من دائرة الفكـــــر المجرد إلى دائرة القلب الذي يحس ويشعر , والى مجال العمل الصالح فيجعلها قوة دافعة لها أثرهـــــا في الحياة .كما في قوله تعالى : " **وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ**

---

[294] – السيد رزق الطويل **العقيدة في الإسلام منهج حياة** المرجع السابق ص 119.

[295] – مسلم بن الحجاج النيسابوري **صحيح مسلم** المرجع السابق (كتاب الزهد والرقائق باب المؤمن أمره كله خير) رقم الحديث 2999.

أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ".العنكبوت /07 , ولهذا كان للعبادة دورها وأثرها الواضـــح في تغيير الفرد والمجتمع

2-1- **مفهوم العبادة :**

العبادة عرفها **ابن تيمية**[296] بقوله : " اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضـــاه مـــن الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة "[297].

ومنه فالعبادة في الإسلام تقوم على أصلين هما كما يقول **ابن القيم الجوزيه** : " العبادة تجمع أصلين هما : غاية الحب وغاية الذل و الخضوع؛ فمن أحببته و لم تكن خاضعا له لم تكن عابدا له , ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عابدا له حتى تكون محبا خاضعا "[298]

ومعنى **الخضوع** لله هو : " طاعة الله والاستجابة لأمره والمسارعة في مرضاته والوقـــوف عند حدوده "[299] . أما **محبة الله** فهي تعني : " أن يحب المرء ما أحب الله , ويبغض ما ابغض مسارعا في مرضاته فارا من سخطه إلى رضاه . ومن عقوبته إلى مغفرته ومن معصيته إلى طاعته "[300]

ومن خلال هذا المفهوم للعبادة في الإسلام نجد أنها نوعان : عبادة بالمعنى الخاص وعبادة بالمعنى العام.

1-1-1: **العبادة بالمعنى الخاص** : " وهي طاعة الله والخضوع له والتقرب منه بما شـــرع من أقوال وأفعال قلبية وبدنية ومالية ، ويتجلى ذلك في أركان الإسلام الخمسة ,وما يلحق بها مـــن شعائر وأوامر وهي توقيفية ، فليس لأحد أن يعبد الله إلا بما شرعة ,وليس لأحد أن يزيـــد فيهـــا أو ينتقص منها "[301]

وهي بهذا المعنى تشمل الصلاة والزكاة والصوم والحج وقراءة القرآن والدعاء وغيرها من الشعائر التعبدية.

---

296 2- **ابن تيمِيَّة، تقي الدين (661 -778ه)** شيخ الإسلام وأبرز علمائه، فقيه أصولي وصاحب الآثار الكبرى في علوم الدين والفكر الإسلامي و من أهمها: اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أهل الجحيم؛ السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية , درء تعارض العقل والنقل؛ منهاج السنة النبوية؛ مجموعة الفتاوى.

297 – تقي الدين ابن تيمية **العبودية** ط 3 تحقيق على حسن عبد الحميد دار الأصالة مصر 1999 ص 19.

298 – محمد بن أبي بكر أيوب ابن القيم الجوزية **مدارج السالكين بين مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ط4 دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1987 ج 1 / ص 84.

299 – علي عبد اللطيف بن منصور **العبادة في الإسلام** ط 1 دار الصفوة الغردقة مصر 1991 ص 22.

300 – علي عبد اللطيف بن منصور **العبادة في الإسلام** المرجع السابق ص 28.

301 – عبد الوهاب عبد السلام طويلة **الإسلام والبشرية الحائرة** المرجع السابق ص 172.

2-1-2- العبادة بالمعنى العام : وبقصد بها " الدينونة الشاملة لله في كل شؤون الحياة . وتعني السير في الحياة وفق شرع الله وأحكامه ابتغاء رضوانه , فهي تشمل جميع أعمال المرء الإرادية سواء كانت قلبية أو سلوكية "[302].

وهي بهذا المعنى تشمل الحياة كلها ما دام غايتها إرضاء الله بفعل الخير, والابتعاد عن المنكر مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , وأداء الأمانة والنصيحة وطلب العلم , وإتقان العمل والنظافة وصلة الأرحام والتعاون والابتعاد عن الجرائم , والإحسان إلى المخلوقات كلها عبادات ." فالعادة تصبح عند حسن النية عبادة ومن هذا المنطلق يستطيع الإنسان أن يكون في عبادة دائمة " [303].

2-2- أهمية العبادة : إن الباعث الأساسي للعبادة هي تحقيق العبودية لله عز وجل ، بالإخلاص له في طاعته والتوجه إليه وحده والاستعانة به وحده , وتحقيق غاية الوجود الإنساني .لقوله تعالى : " **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)**" . **الذاريات** / 56, فهو المستحق للعبادة لعموم سلطانه على الكون وعظيم فضله على الخلق , كما أنها تحقق التوازن لدى الإنسان في فطرته التي خلق عليها " فالنظام العبادي في الإسلام يدور حول تنظيم علاقة العبد بخالقه, تنظيما يحقق في المقام الأول علاقة انسجامية بين العبد وربه ، وفي المقام الثاني يحقق التوازن والانسجام المنشودين بين مطالب الروح والعقل والنفس والجسد , وتحقق في المقام الثالث انسجاما كليا بين الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى التي يحتويها الكون "[304].

وتكمن أهمية العبادات في الإسلام أيضا أنها تتماشى مع فطرة الإنسان , والغاية من خلقه ,ولهذا تمزج بين ما هو أخروي بما هو دنيوي . كما يقول **محمد قطب** : " فالشيء الذي يميز العبادات الإسلامية أنها تمزج بين الدنيا والآخرة , فهي كلها تشمل على جانب تعبدي موجه لله تعالى مقصود به الآخرة ، وتشمل في الوقت ذاته على جانب عملي موجه لواقع الأرض , مقصود به الحياة الدنيا وتنظيمها وإقامتها على أسس متينة من النظافة والعدالة والصلاح والاستقرار ... بحيث يصبح الشيء الواحد عملا وعبادة في ذات الوقت... "[305].

---

302 – عبد الوهاب عبد السلام طويلة **الإسلام والبشرية الحائرة** المرجع السابق ص 173.

303 – عبد الوهاب عبد السلام طويلة **الإسلام والبشرية الحائرة** المرجع السابق ص 173.

304 – يوسف القرضاوي **العبادة في الإسلام** ط 02 دار الشروق القاهرة مصر 1996 ص 112.

305 – محمد قطب **في النفس والمجتمع** ط 4 دار الشروق القاهرة 1989 ص 35.

ومنه نفهم أن النسق العبادي في الإسلام له أهمية في إحداث التغيير الاجتماعي , وإعداد أفراد المجتمع وفق التصور الإسلامي ، وتحقيق إنسانيته الحقيقية المبنية علـــى التـــوازن بين مكونـــاته الجسدية والنفسية والعقلية , " فنظام العبادة في الإسلام شامل يكفل لبني الإنسان توازنهم المنشـــود , وهذا النظام ليس مقصورا على الصلاة والزكاة والصيام والحج فحسب , بل هو نظام متفتح علـــى الكون وشامل لكل حركة ولكل فكر ولكل شعور , فهو نظام عبادي رباني يشمل حركـــة الحيـــاة بأسرها ، واحتوى كل جزء فيها احتواءا يحقق له الانسجام مع نفسه ومع سائر الأجزاء "[306]

3-2 – أثار النسق ألعبادي على الفرد والمجتمع :

عبادة الله عز وجل تتمثل في كل حركة من حركات الإنسانية الايجابية البناءة لإعمـــار الكون , وتحقيق عبادة الله في الأرض وتطبيق منهجه في الحياة , كما تتمثل في شعوره بالعبوديـــة لله عز وجل فيستقر ضمير المسلم ويكون منطلقه في كل أعماله , ابتغاء وجه الله , وبذلك تكون أعمال المسلم كلها عبادة[307] ,ومنه نجد أن النسق العبادي يحقق الكثير من الآثار سواء علي مستوى الفرد أو المجتمع ومنها مايلي :

1-3-2– العبادة سبيل لإصلاح المجتمع : انطلاقا من مفهوم العبادة الشامل نجد أن النسق العبادي أساس لكل تغيير اجتماعي , وهذا باعتبار أن كل عمل يقوم به الفرد , أو تقوم بـــه الجماعة يدخل ضمن مفهوم العبادة الشامل .

2-3-2 – تزكية النفس الإنسانية : فمن خلال النسق العبادي يتم تزكية النفس الإنسانية وبفضله تدرك حقيقتها , فالنفس تسمو وترتقي بقربها من الله والعكس صحيح, كما أنهـــا تكون أكثر انشراحا واطمئنان قال الله تعالى :" **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِـــذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** " الرعد/28 .

ومنه كان النسق العبادي من اكبر الوسائل للوقاية من الأمراض النفسية والعصبية .

3-3-2 – تحقيق حرية الإنسان : إن النسق العبادي في الإسلام وحده الذي يحرر الإنسان من الاستعباد , سواء استعباد الإنسان لأخيه الإنسان, أو استعباد هواه له , ولهذا كان مـــن الخطوط العريضة لمبادئ حقوق الإنسان في الإسلام الإقرار بعبودية الإنسان لله . قال الله تعالى :" **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِـــذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** " أل عمران/64 ,

---

306 – احمد يوسف **العبادات في الإسلام أحكامها وحكمها** دار الثقافة للنشر القاهرة مصر 1991 ص 318.

307 – الهاشمي محمد علي **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام** دار الفكر بيروت لبنان 1983 ص 89.

فعبودية الإنسان لله هي التي تحقق له الحرية , وهي الضمان الحقيقي لعدم انتهاكها كما أنها تحقق له العزة الحقيقية . كما في قوله تعالى " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**10 "فاطر /10

2-3-4 - السمو الأخلاقي : فالنسق العبادي يمد الإنسان بمكارم الأخلاق , ولهذا نجد " أن روح العبادة في الإسلام روح أخلاقية في جوهرها , وهي سائدة في جميع الشعائر التعبدية الواجبة في الإسلام, وتتجلى هذه الروح في علاقة الفرد بمن حوله من الوالدين والأقارب والزملاء والجيران والمجتمع ومع كل الذي يعيش بينهم ,والإنسانية التي ينتمي إليها, ليتجاوز ذلك حتى إلى الحيوان "[308]

فلا يخفي علي احد أن الشعائر الكبرى في الإسلام لها دور أساسي في تهيئة السلوك الأخلاقي, والسمو بها فهي تمد الإنسان المسلم بزاد أخلاقي كبير , ينعكس أثره على السلوك الاجتماعي .

2-3-5- الوقاية من الجرائم والانحرافات : لما كان النسق العبادي " يربي في النفس الإنسانية الفضائل الأخلاقية فكذلك هي وقاية من الجرائم والانحرافات الخلقية , لما تبثه في القلب من خوف الله تعالى وطلب رضاه ورحمته في ترك ما حرم , ولان فيه تذكير مستمر للإنسان بخالقه عز وجل [309]

فالتزام المسلم وكفه عن ارتكاب المحرمات هي في حد ذاتها عبادة .

2-3-6 - النسق ألعبادي ركيزة التنمية الاقتصادية والاجتماعية : يشكل تنمية المجتمع وتطويره والرقي بمستوى أفراده من أهم أهداف أي مجتمع من المجتمعات, ولهذا فان " عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ليست عملية مادية فقط تهدف إلى زيادة الموارد الاقتصادية, ورفع مستوى معيشة السكان ولكنها قبل هذا فهي رفع للمستوى الفكري والثقافي في المجتمع , وهي عملية قائمة علي أساسين احدهما مادي والأخر روحي وكلاهما يكمل الأخر, والمجتمع ينمو ويتقدم وبتطور بفعل هاتين الطاقتين ؛ الطاقة الروحية والطاقة المادية ,ويندرج تحت الروحية القيم والأخلاق والمثل العليا.... ولا شك أن مصدر الطاقة الروحية هو الدين والإيمان والعقيدة " [310], وبما أن " العبادة في

---

[308]- يحي بن ناصر السر خاشي **اثر عبادة الصلاة من الوقاية من الجريمة** رسالة ماجيستر جامعة أم القرى السعودية 2005 ص 47 .

[309]_ خالد بن حامد الحازمي **أصول التربية الإسلامية** المرجع السابق ص 128 .

[310] - عبد الله الخريجي **علم الاجتماع الديني** المرجع السابق ص 455.

الإسلام نظام متكامل لترقية قيم الإنسان الخليفة حتى يستحق هذا المقام الكريم , ويؤدي التكليف الإلهي على الوجه الأكمل "[311]

ومنه فان " أي إنسان يتحرك في أي اتجاه لتحقيق أي مصلحة اجتماعية يعد عابدا لله مطيعا له في تحقيق هدف من أهداف تلك الخلافة , فعلى ذلك العامل الذي يعمل بجد وإخلاص لزيادة العمل الإنتاجي وهو يعتقد أن خالقه قد أمره بذلك فهو عابد لله تعالى ...وكذا الفلاح والمهندس والطبيب والأستاذ والبناء ,فكل شيء في هذه الحياة ينقلب إلى عبادة خالصة , إذا كان قصد العمل هو طاعة الخالق "[312] والدليل على ذلك قوله تعالى :" **إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**" الكهف /107

ويلخص **عبد الرحمان النحلاوي** أثار العبادة التربوية في النقاط التالية[313] :

1- العبادات في الإسلام تعلمنا الوعي الفكري الدائم .

2- العبادات تربي في الفرد الارتباط بالجماعة المسلمة .

3- العبادات في الإسلام تربي في النفس العزة والكرامة .

4- العبادة في الإسلام تجمع المسلمين تحت لواء عقيدة التوحيد ,وتعلم المسلمين الحياة الشورية القائمة على التعاون والعدل والمساواة .

5- العبادات في الإسلام تربي قدرا من الفضائل الثابتة .

6- العبادة في الإسلام تزود المسلم الثقة في النفس المستمدة من ثقته بالله والأمل والمستقبل ..والوعي.

---

311 – محسن عبد الحميد **التنمية الاجتماعية في الإسلام** المرجع السابق ص 65 .

312 – محسن عبد الحميد **التنمية الاجتماعية في الإسلام** المرجع السابق ص 66 .

313 – النحلاوي عبد الرحمان **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** ط 3 دار الفكر دمشق سوريا 1996 ص 52 .

3- التغير من خلال النسق الأخلاقي :

إن الأخلاق هي محددات السلوك سواء في الحياة الفردية ؛ أي فيما بين الفرد ونفسه , أو في الحياة الأسرية فيما بينه وبين زوجته وأبنائه , أو في الحياة الاجتماعية بصفة عامة ، ولهذا كـــان للنظام الأخلاقي أهمية بالغة في الإسلام ، وهذا باعتبار أن الأخلاق " هي الدعامة الأولى لبناء المجتمع المتماسك ، فصلاح أي مجتمع أو فساده مرتبط بصلاح الأخلاق أو فسادها "[314]

3-1- مفهوم الأخلاق :

يعرف **عبد الودود مكروم** الأخلاق بقوله : " هي مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه ، وينبغي أن يحتذيها الإنسان فكـــرا وســـلوكا في مواجهـــة المشـــكلات الاجتماعية , والمواقف الخلقية المختلفة والتي تبرز المغزى الاجتماعي لسلوكه بما يتفق وطبيعة الآداب والقيم الاجتماعية السائدة "[315]

أما **عبد الرحمن الميداني** فقد قسم الأخلاق إلى نوعين : خلق محمود وخلق مذموم .فقـــال الخلق هو : " صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومـــة ", فالخلق المحمود هو : " صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي محمـــود عنـــد العقلاء كالأخذ بالحق أو الخير أو الجمال , وان خالف الهوى وترك الباطل والشر والقبح وان وافـــق الهوى .

أما الخلق المذموم : " صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي مذموم عند العقلاء كالأخذ بالباطل أو الشر وترك الحق أو الخير إتباعا للهوى.

ويفسر رؤيته بقوله : " وتستطيع أن تقيس مستوى الخلق النفسي عن طريق آثاره في سلوك الإنسان, فالصفة الخلقية المستقرة في النفس إذا كانت حميدة كانت آثارها حميدة ، وإذا كانت ذميمة كانت آثارها ذميمة ، وعلى قدر قمة الخلق في النفس تكون آثاره في السلوك ، إلا انه توجد أسباب معوقة أو صوارف صادرة من ظهور آثار الخلق في السلوك "[316] .

ومنه نفهم من كلام ما سبق أن الأخلاق صفة مستقرة في النفس لها آثار علـــى الســـلوك الفردي والاجتماعي وقد تكون حسنة أو سيئة.

---

314 – محمد السيد يوسف **منهج القرآن في إصلاح المجتمع** المرجع السابق ص 193.

315 – صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** ط 3،دار الوسيلة جدة السعودية , 2004 ج 1 ص 63.

316[1]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ط 1 دمشق 1979 ج 1 ص 167.

أما شيخ الإسلام **ابن تيمية** فقد كان أكثر شمولا في تعريف الأخلاق حيث ربطها ارتباطا وثيقا بمفهوم الإيمان فمفهوم الأخلاق يقوم على عدة عناصر هي :

1- الإيمان بالله وحده خالقا ورزاقا.

2- معرفة الله سبحانه وانه هو المستحق فقط للعبادة.

3- حب الله سبحانه بحيث لا يكون هناك محبوب سواه.

4- تحقيق رضا الله والالتزام بتحقيق رضا الله في كل صغير ة وكبيرة في شؤون الحياة المختلفة.

5- وعندما يلزم الإنسان برضا الله فان الإنسان يسموا عن الأنانية وعن الهوى وعن مشاغل الدنيا الأمر الذي يحقق له الاقتراب من الرؤية الموضوعية للأشياء والحقائق ويكون السلوك والعمل خلقا من الدرجة الأولى وعندما يكون العمل خلقا من الدرجة الأولى نكون ماضين في طريق تحقيق أو بلوغ الكمال الإنساني.[317]

ومنه " فالأخلاق تعكس مجموعة من التصورات الأساسية التي يعتنقها الإنسان ، ويصوغون حولها منظومات أخلاقية نابعة من نفس التصورات تشكل التصورات الأخلاقية ".[318]

وعرف بعضهم الأخلاق الإسلامية بأنها : " مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه "[319]

2-3- <u>خصائص الأخلاق الإسلامية :</u>

" فالأخلاق الإسلامية هي السلوك من اجل الحياة الخيرة وطريقة للتعامل الإنساني حيث يكون السلوك بمقتضاها له مضمون إنساني ويستهدف غايات خيرة "[320].

- فالنظام الأخلاقي في الإسلام يمتاز بمجموعة من الخصائص تميزه عن بقية الأنظمة الأخلاقية ومن هذه الخصائص ما يلي :

---

[317] 2 - محمد عبد الله عفيفي **النظرية الخلقية عند ابن تيمية** ط 2 مطابع الفرزدق الرياض السعودية 1990 ص (58 – 59).

[318] 3- صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** المرجع السابق ص(64 – 65).

[319] 4 - مقداد ياجين **التربية الأخلاقية الإسلامية** ط 1 القاهرة مكتبة الخانجي 1997 ص 75.

[320] - صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** المرجع السابق ج 1 ص 66.

1- **أخلاق ربانية** : أي أن مصدرها الوحي الإلهي وبذلك فهي قيم ثابتة ومثل عليا صـــالحة لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه أو مكانه أو زمانه.

2- **أخلاق وسطية** : أي متوازنة فالإسلام جاء بالتوازن الأخلاقي, أي أن النظام الأخلاقي يجمع بين الدنيا والآخرة ، والروح والمادة والعقل والقلب والحق والواجب , بعيدا عـــن الشـــهوانية المادية والرهبانية السلبية المصادمة للفطرة السلمية.[321]

3- **أخلاق واقعية** : أي أنها تراعي حالة الإنسان فلا تريده ملاكا مطهرا ، ولهذا فتحت باب التوبة عند الخطأ كما في قوله تعالى " **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53)** " الزمر / 53.

4- **أخلاق شاملة** : مجال تطبيق الأخلاق الإسلامية يشمل كل المجالات المختلفة ,فيشـــمل الأخلاق الفردية من الحياء والتواضع وعزة النفس والقناعة واحترام الوقت ... ,والأخلاق الأســرية من المودة بين الزوجين والتعاون في السراء والضراء والعطف على الأولاد وبر الوالدين وصلة الأرحام , والأخلاق الاجتماعية من العدل والإحسان والرحمة بالإنسان والحيوان والصدق والأمانة والوفـــاء بالعهد وإنجاز الوعد ، ورعاية النظام والنظافة , والأخلاق السياسية من الأمر بالمعروف والنهي عـــن المنكر والطاعة والشورى والعدل ورعاية حقوق الإنسانية, والأخلاق الاقتصادية من عمـــارة الأرض وإحياء الموات والتعبد لله بالزراعة والصناعة والتجارة والصدق والبعد عن الغش والاحتكار والربـــا والابتعاد عن التبذير ... فالأخلاق الإسلامية تشمل الحياة كلها.[322]

5- **أخلاق عملية** : فالأخلاق الإسلامية هدفها هو التطبيق العملي في الواقع.

6- **أخلاق تمتاز بالاستمرارية والعمومية** : فهي جاءت لكل الناس في كل زمان ومكـــان وهذه الاستمرارية نابعة من مصدرها الذي وضعها ، أي من عند الله عز وجل فهي ليست من إنتاج عقل بشري.

7- **مصدر الإلزام** : تتميز الأخلاق في الإسلام بأن مصدر الإلزام فيها: هو شعور الإنسان بمراقبة الله تعالى له في كل أعماله .

3-3 – <u>ضرورة الأخلاق للأفراد والمجتمعات :</u>

إن للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في حياة الأفراد أو المجتمعات فهي كما يقـــول يوسف القرضاوي : " إن الأخلاق فريضة دينية وضرورة عملية فلا يستطيع الفرد أن ينجح أو يسعد

---

321 – الصلابي علي محمد **الوسطية في القرآن الكريم** ط 1 مكتبة اقرأ القاهرة مصر 2006 ص 384.

322 – القرضاوي يوسف **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة** ط 1 دار الشروق مصر 2004 ص 96.

أو يحقق هدفا بغير أخلاق وفضائل تمده بالقوة وتحميه من الانهيار .. ولا تستطيع امة من الأمــــم أن تحافظ على كيانها وتحمي هويتها وتؤدي رسالتها إلا بالأخلاق فهي سياج الأمم فإذا انكسر السياج تعرضت الأمة للخطر "[323].

ولهذا فمكارم الأخلاق ضرورة إنسانية لا يستغني عنها مجتمع ,ولا امة من الأمم , فمـــتى فقدت تعرض أفراد المجتمع إلى انهيار وتفكك, ولهذا نجد أن القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليـــه وسلم ,قد اعتنت بها أيما عناية فكانت مهمة النبي صلى الله عليه وسلم بيان مكارم الأخلاق كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** "[324].

1-3-3- **على المستوى الفردي** :

للأخلاق أهمية كبيرة لما لها من تأثير كبير في سلوك الإنسان وما يصدر عنه .كما يقول **أبي حامد الغزالي** : " فان كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح حتى لا تتحرك إلا علــــى وفقها "[325]. ومنه فسلوك الإنسان موافق لما هو مستمر في نفسه من معان وصفات ، فصلاح أفعـــال الإنسان مرتبط بصلاح أخلاقه.

ومنه فالأخلاق تقوم بعدة وظائف على مستوى الأفراد. أهمها :[326]

1- تلعب الدور الهام في تشكيل الشخصية الفردية السعيدة في الدنيا وفي الحياة الآخرة.

2- تعطي الفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار مبادئ الإســـلام ، وتمنحـــه القدرة على التكيف والتوافق الايجابيين وتحقيق الرضا عن النفس بإرضاء الله تعالى.

3- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها علـــى مواجهـــة ضـــعفه ومواجهـــة التحديات التي تواجهه.

4- تعطي للفرد فرصة ودفعة نحو تحسين وعيه ومعتقداته وسلوكياته , فتتضح له الرؤيـــة أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم حوله.

5- تعطى الفرد فرصة للتعبير عن الذات , مؤكدا ذاته في إطار العبودية الصـــــحيحة لله ,وعن فهم عميق لها ولإمكانياتها.

---

323 – يوسف القرضاوي **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة** المرجع السابق ص 98.

324 – مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي **موطأ الإمام مالك** دار القلم دمشق سوريا 1991 (كتاب حسن الخلق باب ماجاء في حسن الخلق) رقم الحديث 1609 ج 2 ص 904 .

325 – أبي حامد الغزالي **إحياء علوم الدين** المرجع السابق ج 3 ص 57.

326 – صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** المرجع السابق ج 1 ص 86.

6- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وتوجهه نحو الخير والإحسان الواجب , وكافة مكارم الأخلاق التي تضمن حياة نظيفة في الدنيا وجزاءا أوفى في الآخرة.

7- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته وأهوائه فلا تعلو على فكره ووجدانه وهذا لأنها تربط سلوكه بمعايير أهمها إرضاء الله سبحانه وتعالى.

8- تبعد الإنسان من النقص البشري الذي يجعل الحياة جحيما لا يطاق مثل الصفات الذميمة.

9- تسمو بالإنسان تعلو به فوق الماديات المحسوسة فلا يرتبط بها ارتباطا كليا إلى سماء الإنسانية الرفيعة بكل ما فيها من جمال وقيم ومبادئ سامية لا تتحقق إلا بالأخلاق الإسلامية "[327].

فهذه اغلب الوظائف التي تؤديها الأخلاق الإسلامية على المستوى الفردي وهي غير منفصلة بعضها على بعض بل هي متكاملة تحقق ذاتية الفرد وتجعله يحس بقيمة حياته.

2-3-3- **على المستوى الاجتماعي** :

فكما أن الأخلاق لها أهمية كبيرة في الارتقاء بالسلوك الفردي فان ارتقاء المجتمع والأمم كذلك مرتبط بالأخلاق الفاضلة ومدى التزامها بها وذلك " أن الأخلاق الفاضلة في أفراد الأمم والشعوب تمثل المعاقد الثابتة التي تعقد بها الروابط الاجتماعية ومتى انعدمت هذه المعاقد أو انكسرت في الأفراد لم تجد الروابط الاجتماعية مكانا تنعقد عليه "[328] . فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لأنها تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده ، وتعطي نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الايجابي في المجتمع سواء المحلي أو الدولي.[329]

ومنه فالأخلاق تحقق على المستوى الاجتماعي وظائف عديدة أبرزها ما يلي :[330]

1- تحفظ للمجتمع تماسكه لأنها تحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك اللازم لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومتواصلة.

---

[327] – صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ** المرجع السابق ج 1 ص 87.

[328] – عبد الرحمن الميداني **الأخلاق الإسلامية وأسسها** المرجع السابق ج 1 ص (35- 34)

[329] – علي خليل مصطفى أبو العينين **القيم الإسلامية** مكتبة إبراهيم حليبي القاهرة مصر ط 1 1988 ص 37.

[330] – صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون : **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ** المرجع السابق ج 1 ص 86. ج 1 ص 86.

2- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيـــه ، بتحديـــدها الاختيـــارات الصحيحة السليمة التي تسهل على الناس حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره.

3- تربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا إيمانيا وعقليا.

4- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة, التي تضربه وبـــأفراده ونظمه فهي تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم للوصول إلى تحقيق أهدافهم ، ولذلك فإن مكـــارم الأخلاق في أي مجتمع هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليها.

5- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم الطبيعي وتحدد له أهـــدافه ومـــبررات وجوده.

6- تزود المجتمع بالصبغة الملائمة التي تربط بين نظمه الداخلية من اقتصـــادية وسياســـية وإدارية وبالتالي تحيطه بجدار واقي من التفكك والانحلال.

4- **علاقة المؤسسة الدينية بالتغيير الاجتماعي** :

إن المؤسسة الدينية الرسمية هي تلك المؤسسة ذات الصبغة الشرعية الخالصة والتي تبنتها الدولة بشكل رسمي ,وتقوم على أساس واحد هو الإسلام منهجا ودستورا ونظاما وتعمل على نشر تعاليم رسالة الإسلام السمحة على جميع الأصعدة .

أما التغيير الاجتماعي فهو "عملية مقصودة يتم بإرادة إنسانية فاعلة لتحقيق أهداف محددة فهو يقوم على الجهود البشرية التي يبذلها فرد أو جماعة بوعي وإرادة بعد أن شعروا بوجود خلل أو خطر أو عدم انسجام بين ما يحملونه من قناعات وتصورات وبين ما يحدث في الواقع "[331] أو كما يعرفه سعيد جودت بأنه " عملية مقصودة تتم وفق بواعث ومبررات ووسائل شرعية للوصول إلى أهداف ونتائج تعكس المبادئ ويكن من نتائجه أحداث مواقف جديدة وبرؤية وجوانب أعمق وأوسع للأحداث "[332]

ومن خلال هاذين المفهومين يتضح لنا أن هناك علاقة تكامل بين المؤسسة الدينية و التغيير الاجتماعي , فالمؤسسة الدينية تقوم علي أساس الدين الإسلامي والإسلام يبين في مصادره الأساسية القران الكريم والسنة النبوية إلا أن التغيير الاجتماعي سنة ألاهية " وضروري لاستقامة الحياة البشرية فوق الأرض ..كما أشارت كذلك إلا أن التغيير الاجتماعي رهين بإرادة البشر وسلوكياتهم " [333]

وبم أن الدين من خلال النسق العقدي والعبادي والأخلاقي يقوم بدور كبير في توجيه الإنسان وتهيئة طاقاته لمواجهة مختلف تغيرات وتناقضات الحياة الاجتماعية , وهذه الأنساق هي الأساس الذي تستند إليه المؤسسة الدينية في عملية التغيير.

ولان التغيير من الحسن إلى الأحسن , وتغيير المنكر والفساد , ومحاصرة السلبيات والتحويل الثقافي والسلوكي للمجتمع , ووضع الخطط التغيرية هو من صميم عمل المؤسسة الدينية في مجال التغيير الاجتماعي كان لابد من إبراز أهم ما تقوم به المؤسسة الدينية في هذا المجال منها :

1- نشر العلم وتعليم الأفراد والجماعة التعاليم الدينية .

2- إمداد الأفراد بالإطار السلوكي والمعياري القائم على التعاليم الإسلامية.

3- تنمية الوازع الديني .

4- دعم روح الأخوة والتعارف بين الأفراد مما يؤدي إلي توحيد السلوك الاجتماعي .

---

[331] – مراد زعيمي **النظرية العلم –اجتماعية** المرجع السابق ص

[332] – جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم** المرجع السابق ص 07

[333] –صلاح مصطفى الفوال **التصوير القرآني للمجتمع** دار الفكر العربي القاهرة مصر ب ت ج 02 ص 568 .

5- تنمية روح التكافل الاجتماعي من خلال الأعمال الخيرية .

ومن خلال أهداف العملية التغيرية في الإسلام تساهم المؤسسة الدينية في عمليــــة التغيير الاجتماعي .

ا. **مجالات الدراسة** :

ا. **1-المجال المكاني** : أجريت هذه الدراسة **بمسجد أول نوفمبر** بمدينة باتنة .وهو يمثــــل في الوقت الراهن احد اكبر المؤسسات الدينية المسجديه على المستوى الوطني ,تقع وسط مدينة باتنة على **مستوي حي النصر بمحاذاة شارع التحرير المعروف بطريق بسكرة .**

1-1- نبذة تاريخية عن مسجد أول نوفمبر[334]:

من أجل توحيد كلمة المسلمين في مظهرهم الإسلامي ، والعناية بتحفيظ القــــرآن الكريم للأجيال الصاعدة ، ونظرا لحاجة المدينة إلى مسجد جامع، نشأ عند جماعة من سكان هــذه المدينــة فكرة بناء مسجد يضم أكبر عدد ممكن من المصــلين. وتقــدم أصــحاب هــذه الفكــرة يــوم 03/07/1980 م الموافق ل 20شعبان 1400هـــ بطلب إلى السلطات المعنية بالولايــة لإنشــاء جمعية دينية تشرف على بناء هذا المسجد ، وتمت الموافقة على تكوين هذه الجمعيــة بقــرار ولائي مؤرخ في 24/07/1980م والتي تألفت من جميع الفئات : مجاهدين، محامين ، مهندسين ، تجــار ، مقاولين ، أساتذة في التعليم ، موظفين ، أئمة، أطباء.وهكذا بدأت الجمعية نشاطها تحــت رئاســة العقيد عبيدي محمد الطاهر (رحمه الله) المدعو الحاج لخضر أحد مفجري ثورة نوفمبر الخالدة ، وهو من أصحاب الفكرة ،ويرجع إليه الفضل في إنشاء الجمعية وتنشيطها. وبعد عدة اجتماعات عقدتها الجمعية ,خصصت لاختيار المكان الذي سيبني فيه المسجد، وقع الاختيار على مكان يقــع بوســط المدينة القديمة يطل على شارع الجمهورية ,ومقابل لمبنى المسرح البلدي، إلا انه في اجتماعها المنعقــد يوم 13/11/1980م الموافق ل 5 ذو الحجة 1400هـــ ,وكــذلك الاجتمــاع المنعقــد يــوم 20/11/1980م الموافق ل 12ذو الحجة 1400هـــ والذي حضره والي الولايــة وبعــد تبــادل الآراء ، وبتشجيع من الوالي ارتأى أعضاء الجمعية أن يتسع المشروع إلى مجمع إسلامي ,لا يقتصـــر على أداء الصلوات المفروضة فحسب، بل وأن يشمل نشاطات تربوية تتمثل في الاعتنــاء بتحفيــظ القران الكريم ،وتدريس علومه بالوسائل العصرية –السمعية البصرية- ولهذه النظرة أصــبح المكــان الأول لا يتسع للمجمع ، وتم البحث عن مكان ملائم، فوقع الاختيار على المكان الحالي ، حيث تم

---

[334] – معلومات تم تزويد الطالب بها من طرف الجمعية الدينية للمسجد.

تسليمه إياه بمداولة من المجلس الشعبي البلدي رقم 255 بتاريخ 30/12/1980م الموافق 22محـــرم 1400هــ وتبلغ مساحته الآجمالية (27.580م ^{2}) ويتكون المجمع الذي سيقام على هذه المســاحة من قاعتي الصلاة للرجال والنساء، وصحن المسجد ،ومعهد يضم 16 قسما للـــذكور والإنـــاث لتحفيظ القرآن وعلومه بالوسائل السمعية البصرية ، وقاعة للمحاضرات تتسع ل: 683 مقعـــــد ، ومكتبة ، وقاعة للمطالعة ، ودورة المياه وقسم للطباعة ،والمائضة، و 3 سكنات .

وتخليدا لثورة نوفمبر التي استمدت روحها وقوتها من روح تعاليم الإسلام العظيمة ,استمد المسجد اسمه هذا ***مسجد أول نوفمبر*** لما للعقيدة الإسلامية من تأثير على ثورة نوفمبر.

عرف مسجد أول نوفمبر تأخرا كبيرا في تسليمه , فبينما تم تسليم الجزء المتعلق بالجـــــانب التربوي ,سنة 1990 كمعهد تابع لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقســـــنطينة ليســـتقل كمعهد وطني مستقل للتعليم العالي للعلوم الإسلامية سنة 1992, إلا أن تحول إلى كليـــة للعلـــوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية سنة 1999 تابعة لجامعة الحاج لخضر باتنة ,وهي تحـــت الإشـــراف المباشر لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي , أما المسجد فلم يتم تسلمه إلا في سنة 2003 , أين تم تدشينه من طرف رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في 23 أكتوبر 2003 .

بالنسبة **للوضعية الإدارية** لهذا المؤسسة الدينية نجدها تنقسم إلى جانبين هما :

- كلية العلوم الإسلامية وهي تخضع للإشراف المباشر لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهي تقدم تعليما عاليا في علوم الشريعة .

- المسجد وهو تحت الإشراف المباشر لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف .

I. 2-1 - التعريف بالمسجد : يعتبر **مسجد أول نوفمبر** مسجدا وطنيا , يتكـــون من قاعتين للصلاة ,واحدة للرجال بمساحة **6020م ^{2}** , وأخـــرى للنســـاء **1700م ^{2}** ,تتميـــز في هندستها بالطابع المغربي الإسلامي الأصيل وتتسع لحوالي **25000** مصلي , ويقدم المسجد إضـــافة إلى إقامة الصلوات وخطبة الجمعة ,دروسا يومية من طرف أساتذة ذوي مستوى تعليمـــي عـــالى , وكذا العديد من الندوات والمحاضرات التي تخص مختلف المناسبات . كما يتوفر على مدرسة قرآنية , ولجنة خاصة بالفتوى وإصلاح ذات البين .

I. **3-1- الدروس والندوات** : يقدم المسجد دروسا يومية موجهة إلى كافة شـــرائح المجتمع , ويتولى تقديمها طاقم ديني وتربوي ,حيث تتوزع هذه الدروس على النحو التالي :

الأيام	من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء
السبت	شرح الموطأ للإمام مالك
الأحد	أمسية قرآنية
الاثنين	السيرة
الثلاثاء	سلوك إسلامي
الأربعاء	شرح رياض الصالحين
الخميس	حلقات التجويد
الجمعة	تفسير القرآن الكريم

جدول رقم (01) يبين توزيع الدروس اليومية المقدمة في المسجد .

هذه الدروس تقدم من طرف إمام المسجد الرئيسي وأساتذة جامعيين ذوي مستوى عـــالي في العلوم الإسلامية , وتقدم في توقيت مناسب جدا لجميع فئات المجتمع , وبالضبط عقـــب صـــلاة المغرب ,كما أن المضامين قد تتبدل من سنة إلى أخرى .

I. **4-1- المدرسة القرآنية** : تعتبر المدرسة القرآنية أهم ما يميز نشاط المسجد من الجانب التربوي الموجه خصوصا نحو فئة النساء , وهي تتوفر على أربعة أقسام وتشرف عليها مرشدة دينية إضافة إلى أزيد من 16 معلمة وأستاذ , ويتم من خلالها تحفيظ القران , وتلقين مختلف علوم الشريعة من الفقه والتفسير والحديث والسيرة والتاريخ الوطني واللغة العربية ...وكل هـــذا وفـــق برنامـــج مضبوط يقدم لمستويين تعليميين , كما يتم تقديم دروس في إطار محو الأمية , بالإضافة إلى تنظيـــم حلقات يومية لحفظ القران , كما يتم خلال فصـــل الصـــيف فتـــح أقســـام خاصـــة للأطفـــال المتمدرسين .و الجدول التالي فيه بيان بعدد الطالبات المتمدرسات بانتظام في المدرسة :

نوع النشاط	الفوج	عدد الأفواج	عدد الطالبات	المجموع
أفواج المدرسة القرآنية اليومية	السنة الأولى	05	12	109
	السنة الثانية		25	
	السنة الثالثة		25	
	السنة الرابعة		22	
	المستوى الثاني		25	
	تحفيظ القران خاص بالأمهات	08	256	256
تحفيظ القران وتعليم أحكامه	تحفيظ القران بالأحكام	06	179	724
	أحكام الترتيل نظري تطبيقي	11	545	
المجموع الكلي للطالبات				1089

جدول رقم (02) يبين عدد الطالبات المتمدرسات في المدرسة القرآنية للسنة الدراسية 2009/2010

I. 4-1-لجنة الفتوى وإصلاح ذات البين :تنتمي هذه اللجنة في الحقيقة إلى ما يعرف بمؤسسة المسجد, و التي يحدد عملها المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 7 رمضان عام 1411 الموافق لـ 23 مارس 1991 المتعلق بإحداث مؤسسة المسجد . تتكون هذه اللجنة من خمسة (05) أعضاء يتم انتقاؤهم وفق شروط مضبوطة يحددها المرسوم السالف الذكر, وهي تقوم بدور كبير في عملية الإصلاح الاجتماعي , وتشهد توافد كبير من طرف المواطنين سواء من اجل الاستفتاء أو إصلاح ذات البين .

ا. **2- المجال البشري** : تقوم أعمال المؤسسة الدينية على جهود طاقم بشري متنوع يعمل كله على تحقيق أهدافها , ويتنوع هذا الطاقم من العمال بين الرسمين والمنتخبين والمتطوعين , ويمكن تقسيم طاقم العمل إلا ثلاثة فئات هي :

I. 2-1 - الطاقم الديني : يتشكل من الإمام الخطيب والإمام المدرس والمؤذنون ولجنة الفتوى وإصلاح ذات البين والمرشدات الدينيات.

ا. **2-2 - الطاقم التربوي** : يتشكل من الأساتذة المتطوعين ومعلمي ومعلمات القران الكريم.

ا. **2-3 - أعضاء الجمعية الدينية للمسجد** : مهمتها الإشراف على التسيير المـــادي والإداري والتجهيز والأمن والصيانة للمسجد , ويقدر عدد أعضاء الجمعيـــة ب 18 عضـــو يتـــم انتخابهم كل ثلاث سنوات , وهي تضم كافة أعراش منطقة باتنة , وتتشكل من إداريين ومهندسين وقانونيين ومقاولين وأساتذة ....

وفي هذا الجدول بيان لتوزيع الطاقم البشري المسير لمسجد أول نوفمبر :

//	الوظيفة		العدد	
الطاقم الديني	**الأئمة**	**إمام أستاذ (خطيب)**	01	10
		إمام مدرس	01	
	الإرشاد الديني	**مرشدة دينية**	01	
	المؤذنون	//	02	
	أعضاء لجنة الفتـــوى وإصلاح ذات البين	//	05	
الطاقم التربوي	**أســـاتذة المدرســـة القرآنية**	**المرسمين**	05	23
		المتعاقدين	05	
		المتطوعين	07	
	الأساتذة المتعاونون	//	06	
الجمعية الدينية	//	//	18	

المـــجـــــــــــــمــــــــــوع	51

جدول رقم (03) يبين توزيع الطاقم البشري المسير لمسجد أول نوفمبر

إضافة لكل هؤلاء هناك فئة عمال الصيانة والأمن والذي يقدر عددهم ب: 18عامل وهم تحت إشراف الجمعية الدينية [335]

ا. **3- المجال الزمني** : بالنسبة للمجال الزمني وبحكم أن هذه المؤسسة الدينية هي بيت من بيوت الله عز وجل ووقوع مقر كلية العلوم الإسلامية والعلوم الاجتماعية بجوارها فان الطالب يقوم بزيارة منتظمة إليها , لكن الدراسة الاستطلاعية الفعلية لموضوع البحث بدأت بتاريخ 25 نوفمـــبر 2009 , حيث تم أول لقاء مع كاتب الجمعية الدينية للمسجد وتم من خلاله التعرف على مختلف ما يتعلق بالجانب التاريخي للمسجد , كما زودنا بمعلومات عن أهداف الجمعية الدينيـــة ومشـــاريعها المستقبلية كمشروع المدرسة القرآنية النموذجية .

ثم كانت لقاءات أخرى مع الإمام الرئيسي للمسجد , والطاقم التربوي حيـــث تم تزويدنا بمختلف المعلومات المتعلقة بنشاط المسجد الدعوي والتربوي .

أما بالنسبة لتطبيق الاستمارة وإجرائها فقد تم في 12 جانفي 2010 واستمر إلى غايـــة 31مارس 2010, أين تم جمع مختلف البيانات والمعلومات .ولكن المؤسف هو الإجابة علـــى 32 استمارة من أصل 51 استمارة .

[335] – معلومات تم تزويد الطالب بها من طرف الجمعية الدينية للمسجد .

II.عرض وتحليل وتفسير البيانات :

II.1 البيانات الشخصية :

جدول رقم 04 : يبين توزيع مفردات البحث حسب الجنس :_

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	21	%65.62
أنثى	11	%34.37
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 : أن أغلبية أفراد العينة من فئة الذكور, حيث قدرت نسبتهم ب:**65.62%**, في حين قدرت نسبة الإناث ب **34.37%** , وهذا التباين في النسب راجع إلى عدة عوامل أهمها طبيعة العمل داخل المؤسسة الدينية ,حيث تتطلب بعض الوظائف شرط الذكورة لصحة وجوبها من الناحية الدينية , كالإمامة والأذان , وهناك أيضا نظرة المجتمع إلى عمل المرأة داخل المؤسسة الدينية , حيث تعتبر تجربة المرشدات الدينيات حديثة في الجزائر, وغير معممة على كل المساجد , لكن لا يخفى على احد أن وجود العنصر النسوي ضمن الطاقم الديني والتربوي للمؤسسة الدينية قد ساهم بشكل كبير في إقبال المرأة على المؤسسة الدينية سواء لحفظ القرآن الكريم أو تعلم أمور الدين , وهذا ما تبينه تجربة المدرسة القرآنية التابعة للمؤسسة والتي أحصت أكثر من **1089** طالبة من مختلف الأعمار والمستويات خلال السنة الدراسية **2009/2010** فقط , ويأتي هذا تدعيما لنتائج بعض الدراسات الأكاديمية حول الدور الفعال للمرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي [336].

---

[336] – رسالة ماجيستر بعنوان **دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي** للطالبة عائشة أونيش

جدول رقم 05 : يبين توزيع مفردات البحث حسب السن :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
25 ـــــــ 35 سنة	07	%21.87
36 ـــــــ 45 سنة	14	%43.75
46 ـــــــ 55 سنة	07	%21.87
56 ـــــــ 65 سنة	02	%6.25
أكثر من 66 سنة	02	%6.25
المجـــموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 05 : أن اكبر نسبة من مفردات العينة واقعة بين **36 –45** سنة وتقدر ب :**%43.75** ,تليها الفئة العمريـــة الثانيـــة الواقعـــة بين **46–56** بنســـبة **%21.87** , أي أن أكثر من ثلثي أفراد العينة أعمارهم تفوق **36** سنة , وهـــذا يـــدل علـــى أن العاملين في المؤسسة الدينية من الفئة الواعية بثقل المسؤولية الدينية و الدعوة إلى الإصـــلاح والتغيير ,وما يحتاج إليه المجتمع من خلال هذه المؤسسة الرسمية , بينما تتساوى الفئة الواقعة بين **56–65** سنة , و فئة من يفوق سنهم **66**سنة حيث تقدر نسبتيهما ب : **%6.25** , ولعل تواجد هذه الفئة العمرية في المؤسسة الدينية يعود إلى ما يسود مجتمعنا من تقدير و احترام لرجل الدين المسن , وتقديم آرائه سواء في الفتوى أو إصلاح ذات البين . أما فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم مابين **25 – 35** فقدرت نسبتها ب: **%21.87** وقد يرجع هذا إلى طبيعة عمل المؤسسة الدينية , التي تتطلب الخبرة والرزانة والحلم في التعاطي مع الأمور المستجدة .

ومنه نستنتج من خلال هذا الجدول أن كل العاملين بالمؤسسة الدينية مـــن الفئة العمريـــة الواعية بالمسؤولية.

جدول رقم 06 : يبين توزيع مفردات البحث حسب المستوى التعليمي.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية

ثانوي	04	%12.5
جامعي	20	%62.5
دراسات عليا	08	%25
المجــــموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 : أن فئة الجامعيين (شهادة الليسانس أو مهندس) تشكل اكبر نسبة وتقدر ب **62.5%** , تليها فئة ذوي الدراسات العليا (شـــهادة الماجيســـتر أو الدكتوراه) حيث تقدر نسبتهم ب : **25%** , وهذا يدل على المستوى التعليمي العالي للعاملين في هذه المؤسسة الدينية ، وقد يعود ارتفاع مستوى تعليم العاملين إلى مكانة المؤسسة الدينية وطبيعـــة العمل بها , خاصة فيما يتعلق بالإفتاء الديني أو الإرشاد والوعظ أو الإصلاح بين أفراد المجتمع والتي تتطلب أفراد على درجة من العلم و الإدراك , أو لتواجد هذه المؤسسة الدينيـــة في مدينـــة كـــبيرة ومكانتها على الصعيد الوطني . في حين مثلت فئة أصحاب المستوى الثانوي اقل نسبة و قدرت ب **12.5%** , نظرا لان بعض الوظائف لا تشترط مستوى تعليميا عاليا كوظيفة المؤذن .

جدول رقم 07 : **يبين توزيع مفردات البحث حسب الوظيفة المشغولة داخل المؤسسة:**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الإمام	02	%6.25
الأذان	02	%6.25
تعليم القرآن	06	%18.75
تدريس	12	%37.5
إفتاء وإصلاح ذات البين	04	%12.5
عضـــو في الجمعيـــة الدينية	06	%18.75
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 07 : أن وظيفة التدريس تمثـــل اكـــبر نســـبة هـــي : **37.5%** , تليها وظيفتي تعليم القران الكريم,و عضو في الجمعية الدينية بنسبة **18.75%** , وهذه النسب تعكس بعض المهام الأساسية التي تقوم بها المؤسسة الدينية , وهي تعليم وإرشاد أفراد المجتمع

لما يحقق مصلحتهم في الدنيا والآخرة, ,الأمر الذي يؤكد على الاهتمام الكبير بالتربية الإسلامية كوسيلة فعالة في إعداد الإنسان الصالح , وتحقيق التغيير المنشود ,حيث لا يمكن إبراز أثارها إلا عن طريق عملية التدريس والتعليم , وهذا في إطار الدروس المسجدية اليومية أو عن طريق المدرسة القرآنية . ناهيك عن دور أعضاء الجمعية الدينية في المساهمة في مهام المؤسسة الدينية , من خلال البناء والتجهيز والصيانة , وتوفير الظروف الحسنة للطاقم الديني والتربوي للمسجد .

تلي هذه الوظائف, وظيفة الإفتاء وإصلاح ذات البين بنسبة : **12.5%** و يشغلها أكفأ الأئمة الملمين بعلوم الشريعة , في حين قدرت نسبة من يشغل وظيفتي الإمامة والأذان ب : **06.25%** لكل منهما .

و ما يجدر الإشارة إليه هنا أن هذه الوظائف متداخلة فيما بينها , فقد تتعدد مهام الإمام من القيام بالصلوات , إلى تقديم الدروس والخطب أو الرد على أسئلة أفراد المجتمع من خلال الفتوى أو إصلاح ذات البين .

جدول رقم 08 : يبين توزيع مفردات البحث حسب طريقة الالتحاق بالمؤسسة الدينية الرسمية :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مسابقة	**03**	**%06.25**
تعاقد	**02**	**%09.37**
انتقاء إداري	**11**	**%34.37**
انتخاب	**06**	**%18.75**
متطوع	**10**	**%31.25**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08 : أن اغلب أفراد العينة تم التحاقهم بالمؤسسة الدينية عن طريق الانتقاء الإداري وقد قدرت نسبتهم ب: **34.37%**, ويرجع هذا إلى القوانين التي تحكم عملية التوظيف في قطاع الشؤون الدينية ,إضافة إلى أن هذه المؤسسة تقع تحت وصاية الدولة , من خلال إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عليها. تليها نسبة **31.25%** كان التحاقها بالمؤسسة الدينية الرسمية عن طريق التطوع التلقائي ,و يمثلها بعض الجامعيين الذين يقومون بوظيفة إلقاء الدروس اليومية أو التدريس بالمدرسة القرآنية , وهي تعكس مدى تأثير التعاليم الدينية من خلال

الحث على نفع الغير والعمل ليوم الآخرة . أما نسبة **18.75%** فكان التحاق أفرادهـــا بالمؤسســـة الدينية عن طريق الانتخاب, وهي تمثل أعضاء الجمعية الدينية ,حيث تفرض القوانين اختيارهم عـــن طريق الانتخاب ,لأنهم يمثلون فئات واسعة من المجتمع . في حين قدرت نسبة من التحق بوظيفته عن طريق التعاقد ب : **09.37%** وهي تمثل من تم توظيفهم في إطار عقود ما قبل التشغيل أو الإدماج المهني , أما نسبة **06.25%** فكان التحاقهم بالمؤسسة الدينية عن طريق المسابقة .

II.2-بيانات تتعلق بدور المؤسسة الدينية الرسمية في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي :

- **جدول رقم (09) : يبين دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي :**

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية
نعم		31	%96.87
لا	عـــــــدم استقلالية المؤسسة	01	%3.33
المجموع		32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 09 : أن اغلب مفردات العينة والتي قدرت نسبتها ب: **%96.87** ترى بأن للمؤسسة الدينية دورا في عملية التغيير الاجتماعي , باعتبـــاره ســـنة إلهيـــة اجتماعية أشارت إليها النصوص الدينية , من خلال القران الكريم و السنة النبوية,حيـــث يتـــوجب فهمها والعمل بمقتضاها لتحقيق المجتمع الإسلامي المنشود, .أما نسبة **%3.33** فترى بان المؤسسة الدينية لا دور لها في عملية التغير الاجتماعي ,وهي نسبة ضعيفة جدا وقد أرجعت سبب ذلـــك إلى عدم استقلالية المؤسسة الدينية, مما انعكس سلبا على أدائها وثقة المجتمع فيها .

ومنه نستنتج أن كل القائمين على المؤسسة الدينية يتفقون على دورها الرئيسي في قيـــادة التغيير الاجتماعي وبناء المجتمع الإسلامي المنشود.

- **جدول رقم (10): يبين مفهوم التغيير الاجتماعي عند مفردات البحث :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
إحداث مواقف جديدة عند أفراد المجتمع	13	%40.62
تغيير المجتمع نحو العمل بمبـــادئ الإسلام	10	%31.25
إصلاح المجتمع من الفساد	07	%21.87
تجديد مفاهيم الدين عند أفـــراد المجتمع	02	%06.25
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم 10: أن اغلب مفردات العينة والمقدرة نسبتهم ب: **40.62%** ترى بان مفهوم التغيير الاجتماعي هو إحداث مواقف جديدة عند أفراد المجتمع, ويدل هذا على وعي القائمين على المؤسسة الدينية بالمهمة الأساسية لها, وهي قيـــادة التغيير الاجتمـــاعي انطلاقا من التغيير النفسي القائم على التربية والوعظ والإرشاد , ما يجعل أفراد المجتمـــع ملـــتزمين بمبادئ توافق مبادئ الإسلام، تساعدهم على تغيير مواقفهم القديمة بأخرى جديدة مستمدة من تعاليم الدين السمحة .

أما نسبة **31.25 %** من مفردات العينة فترى بان مفهوم التغيير الاجتماعي هـــو تغيير المجتمع نحو العمل بمبادئ الإسلام , تليها نسبة **21.87%** ترى بان التغيير الاجتماعي هو إصـــلاح المجتمع من الفساد, وهو مفهوم مرادف لمفهوم تغيير المنكر كما هو معروف في الفقه الإسلامي,في حين قدرت نسبة من يرى بان التغيير الاجتماعي هو تجديد مفاهيم الدين عند أفـــراد المجتمـــع ب: **04.76%** وهو رأي من يعتقد بان التغيير هو إعادة المفاهيم المتعلقة بالدين إلى حقيقتها ,وإحيـــاء تعاليمه وسننه ومعالمه ونشرها بين الناس.

- جدول رقم (11): يبين مدى اعتبار عملية التغيير الاجتماعي مـــن أولويـــات المؤسسة الدينية :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	100%
لا	00	00%
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11): أن كل مفردات العينـــة والمقـــدرة نســـبتها بـــ **100%** ترى بأن عملية التغيير الاجتماعي يجب أن تكون من ابرز أولويات المؤسسة الدينيـــة ,مـــا يعكس أهمية هذه العملية داخل البناء الاجتماعي,و هذا ما أكدته النصوص الدينية المقدسة التي حثت على التغيير وتحقيق المجتمع الإسلامي المنشود , فالمؤسسة الدينية هي التي تترجم تعاليم الدين وتعمـــل وفق هذه الأخيرة.

- جدول رقم (12): يبين مدى عمل المؤسسة الدينية الرسمية وفق برنامج مدروس لإحداث التغيير الاجتماعي:

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية	
نعم		**22**	**%68.75**	
لا	**عدم إعطاء الفرصة للكفاءات الواعية .**	**02**	**%06.25**	**%31.25**
	تدخل الإدارة	**03**	**%09.37**	
	عدم وجود استقرار داخل المؤسسة الدينية.	**05**	**%15.62**	
المجموع		**32**	**%100**	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 12 : أن ثلثي أفراد العينة والمقدرة نسبتهم ب **%68.75** يرون بأن عملية التغيير تتم وفق برنامج مضبوط يستمد أسسه من النصوص الشرعية , ويتم ضبطه من قبل الوزارة الوصية لتوجيه عمل المؤسسة الدينية.

أما نسبة **%31.25** فترى بان المؤسسة الدينية في الجزائر لا تعمل وفق برنامج مدروس، بل يتسم عملها بالظرفية والشكلية ولا يهدف إلى تحقيق بناء المجتمع الإسلامي المنشود, حيث أرجعت نسبة **%15.62** منها إلى عدم وجود استقرار داخل المؤسسة الدينية، تليها نسبة **%09.37** ترجع ذلك إلى تدخل الإدارة, بينما أرجعت نسبة **%06.25** الخلل في تطبيق البرنامج إلى عدم إعطاء فرصة للكفاءات الواعية.

جدول رقم (13): يبين طبيعة الضرورة التي تدفع إلى التغيير الاجتماعي :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ضرورة دينية	**16**	**% 50.00**
ضرورة اجتماعية	**10**	**%31.25**
ضرورة سياسية	**06**	**%18.75**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 13: أن نسبة **50.00 %** من مفردات البحث ترى بأن المؤسسة الدينية تسعى إلى تحقيق التغيير الاجتماعي بدافع الضرورة الدينية, تطبيقا لما تفرضه النصوص والتعاليم الدينية من وجوب إحداث التغيير، سواء من خلال تغيير النفس أو تغيير المنكرات , في حين

ترى نسبة **31.25%** أن إحداث التغيير الاجتماعي هو بدافع الضرورة الاجتماعية، نظرا لما يسود المجتمع من تناقضات في مبادئ وقيم ومعايير الدين, أما بقية مفردات البحث والمقدرة نسبتهم ب **18.75%** فترى بأن الدافع نحو التغيير هو الضرورة السياسية، ولعل تبرير هذه النسبة يعود إلى عدم استقلالية المؤسسة الدينية في خطابها الديني وفي القيام بوظائفها وتطبيق برامجها الدينية ، بل أصبحت قناة تستخدم لتمرير ما تريده السلطة السياسية ولو كان ذلك على حساب تعاليم الدين.

- جدول (14) يبين قنوات مؤسسة المسجد في إحداث التغيير_الاجتماعي :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس المسجدية	32	%16.84
الفتوى الدينية	32	%16.84
التعليم القرآني	32	%16.84
خطبة الجمعة	32	%16.84
المناسبات الدينية	32	%16.84
الندوات الفكرية	13	%06.84
الأيام الإعلامية	10	%05.26
التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع .	07	%03.68
المجموع	190	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 14 : أن نسبة **82.40 %** من مفردات البحث تجمع على أن أهم القنوات التي تعتمدها مؤسسة المسجد في تطبيق عملية التغيير الاجتماعي هي: الدروس المسجدية ، التعليم القرآني ،الفتوى، خطبة الجمعة واستغلال المناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد الدينية وهذا ما يمثل أهم النشاطات التي تقوم بها مؤسسة المسجد طوال أيام السنة , في حين تلي هذه النشاطات إقامة الندوات الفكرية والأيام الإعلامية بنسب قدرت على التوالي **06.84%** ، **05.26%** لكل منهما، حيث يتم تنظيمها في إطار المناسبات الدينية والوطنية. أما آخر نشاط فقدرت نسبته ب **03.68%** ويتمثل في التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع ، ما يعني أن

أن هذه القناة لا تشكل أية أهمية عند القائمين على مؤسسة المسجد في تحقيق بناء المجتمع الإسلامي المنشود بالرغم من أهميتها.

ومنه نستنتج أن مؤسسة المسجد تركز أكثر على الوسائل التربوية في تفعيل عملية التغيير الاجتماعي.

- جدول رقم (15): يبين ترتيب أهم القنوات حسب فاعليتها في التغيير الاجتماعي .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس المسجدية	**32**	**%16.58**
الفتوى الدينية	**32**	**%16.58**
التعليم القرآني	**32**	**%16.58**
خطبة الجمعة	**32**	**%16.58**
المناسبات الدينية	**32**	**%16.58**
الأيام الإعلامية	**14**	**%07.25**
الندوات الفكرية	**12**	**%06.21**
التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع .	**07**	**%03.62**
المجموع	**193**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 15: أن اغلب مفردات البحث والمقدرة نسبتهم ب **%82.90** تتفق على أن الدروس اليومية في المسجد ,الفتوى, التعليم القرآني ,خطبة الجمعة ,واستغلال المناسبات الدينية هي أكثر الوسائل فعالية في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي وبناء المجتمع الإسلامي المنشود , وهذا نظرا لتواصل العمل بهذه القنوات واستمراره على مدار أيام السنة , في حين تلي هذه القنوات -حسب الأهمية- تنظيم الأيام الإعلامية للتعريف بالإسلام وأخلاقه ونظمه وقدرت نسبتها بـ **%07.25**، أما تنظيم الندوات الفكرية فجاء في الترتيب الثالث بنسبة هي **%06.21** ، لأن تنظيم مثل هذه الندوات يكون موسميا وظرفيا, في حين يأتي ترتيب التنسيق

مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع في المرتبة الرابعة من حيث الفاعلية بنسبة تقدر ب: **%03.62** , نظرا لنقص التنسيق .

- **جدول رقم (16):يبين دور مؤسسة المسجد في بناء المجتمع المسلم .**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**32**	**%100**
لا	**00**	**%00**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 16: أن كل مفردات البحث أجمعت علـــى أن الـــدور الرئيسي لمؤسسة المسجد يتمثل في بناء المجتمع المسلم، من خلال نشر تعاليم ومبادئ الإسلام ، وبيان ما للمسلم وما عليه، وضرورة امتثاله لأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه، وبذلك يبني مجتمعه على دعائم الدين وقيمه المتينة.

- **جدول رقم (17): يبين أهم وسائل مؤسسة المسجد لبناء المجتمع المسلم**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس المسجدية	**25**	**%27.17**
الندوات الفكرية	**25**	**%27.17**
الفتوى الدينية	**24**	**%26.08**
المسابقات الفكرية	**12**	**%13.04**
التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع	**06**	**%06.45**
المجموع	**92**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17): أن معظم مفردات البحث والمقدرة نســـبتها بـــ **%80.42** ترى أن إلقاء الدروس اليومية بالمسجد، الفتوى الدينية والندوات الفكرية التي تعقـــد في مختلف المناسبات الوطنية والدينية, هي من أهم الوسائل المعتمدة في تحقيق هدف بناء المجتمع المســـلم، أما نسبة **%13.04** فتعتقد أن المسابقات الفكرية التي تقام خلال مختلف المناسبات سواء من خلال المنافسة على حفظ القران الكريم أو من خلال البحث في مختلف علوم الشريعة هي أهم وسائل بناء المجتمع المسلم، لمساهمتها في ترسيخ صلة الفرد بربه, في حين جاءت نسبة الاعتماد على التنسيق مـــع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع في الترتيب الأخير بـــ: **%06.45**.

- **جدول رقم (18): يبين مدى فاعلية الوسائل المعتمدة في بناء المجتمع المسلم**

<table>
<tr><th colspan="2">الاحتمالات</th><th>التكرارات</th><th colspan="2">النسبة المئوية</th></tr>
<tr><td colspan="2">نعم</td><td>25</td><td colspan="2">%78.12</td></tr>
<tr><td rowspan="2">لا</td><td>ضعف أداء القائمين على المؤسسة</td><td>04</td><td>%12.50</td><td rowspan="2">%21.87</td></tr>
<tr><td>ضعف التكوين التعليمي للمشرفين</td><td>03</td><td>%09.37</td></tr>
<tr><td colspan="2">المجموع</td><td>32</td><td colspan="2">%100</td></tr>
</table>

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18): أن نسبة **%78.12** من مفردات البحث ترى أن إلقاء الدروس اليومية، التعليم القرآني، الفتوى الدينية والندوات الفكرية ...هي أكثر الوسائل اعتمادا من طرف مؤسسة المسجد لتحقيق هدف بناء المجتمع المسلم، نظرا لفعاليتها وتأثيرها على أفراد المجتمع، وبالتالي تحقيق الهدف المرجو من خلالها , أما نسبة **%21.87** فترى أن هذه الوسائل غير فعالة في الوقت الحاضر، بسبب ضعف أداء القائمين على المؤسسة، إضافة إلى ضعف تكوين المشرفين .

- **جدول رقم (19): يبين دور** مؤسسة المسجد **في بناء المجتمع الأخلاقي**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	%100
لا	00	%00
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 19 : أن كل أفراد عينة البحث أجمعوا على الدور الفعال للمؤسسة الدينية في بناء مجتمع ركيزته الأخلاق الفاضلة والقيم الإسلامية النبيلة، وتلك أبرز مهام لمؤسسة الدينية، وهذا من خلال ما تجسده في برامجها وأنشطتها المختلفة.

– **جدول رقم (20):يبين أهم وسائل مؤسسة المسجد لبناء المجتمع الأخلاقي :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس المسجدية	**32**	**%23.35**
التعليم القرآني	**32**	**%23.35**
إصلاح ذات البين	**32**	**%23.25**
الندوات الفكرية	**23**	**%16.78**
إقامة الأيام الإعلامية	**05**	**%03.64**
التنسيق مع وسائل الإعلام	**07**	**%05.10**
استضافة العلماء والدعاة	**06**	**%04.37**
المجموع	**137**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم(20): أن اغلب أفراد العينة والمقدرة نسبتهم بـ **%70.05** يعتقدون أن الاعتماد على الدروس اليومية، التعليم القرآني والمساهمة في إصلاح ذات البين بين مختلف فئات المجتمع , هي أهم الوسائل المتبعة لبناء المجتمع الأخلاقي ,تليها نسبة **%16.78** تختار الندوات الفكرية التي تقدم في مختلف المناسبات وهي متعلقة بالوعظ والإرشاد ,في حين نجد أن نسبة **%13.14** ترى بأن مؤسسة المسجد لا تعتمد كثيرا على الأيام الإعلامية, أو التنسيق مع وسائل الإعلام، والمؤسسات الفاعلة داخل المجتمع، أو استضافة العلماء والدعاة الذين يتمتعون بقبول حسن لدى أفراد المجتمع، وقد يعود هذا إلى الظروف التي مرت بها البلاد، الأمر الذي انعكس سلبا على أداء مؤسسة المسجد. على الرغم من نجاح بعض المؤسسات الدينية، التي استفادت من وسائل الإعلام واستضافة العلماء والدعاة في ترسيخ القيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية , مثل مؤسسة مسجد الفردوس بعنابه والزاوية الهبرية بوهران .

- جدول رقم (21): يبين دور المؤسسة الدينية في بناء المجتمع المتكافل.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**32**	**%100**
لا	**00**	**%00.00**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) : أن كل أفراد عينة البحث أجمعوا على دور المؤسسة الدينية في بناء المجتمع المتكافل, وهذا يعكس وعي القائمين على مؤسسة المسجد بالمهام الملقاة على عاتقهم، وبضرورة تحقيق التكافل كواجب اجتماعي بين أفراد المجتمع، لأن بناء مجتمع يسوده التعاون والإخاء لا يتم إلا عن طريق تمتين العلاقات الاجتماعية بين أفراده بالتكافل .

- جدول رقم (22): يبين أهم وسائل مؤسسة المسجد لبناء المجتمع المتكافل

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس المسجدية	**32**	**%27.58**
التعليم القرآني	**32**	**%27.58**
صندوق الزكاة	**32**	**%27.58**
الوقف الخيري	**12**	**%10.34**
الندوات الفكرية	**05**	**%04.46**
التبرعات الخيرية	**03**	**%02.58**
مساعدة المرضى	**00**	**%00.00**
مساعدة الشباب	**00**	**%00.00**
إنشاء مصحات استشفائية	**00**	**%00.00**
المجموع	**116**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 22: أن نسبة **81.84 %** من أفراد العينة اختارت الدروس اليومية التي تركز على الوعظ والإرشاد وبيان قيمة التكافل ، وكذا التعليم القرآني و ما يغرسه في الأفراد من قيم وأخلاق، بالإضافة إلى صندوق الزكاة، كأهم وسائل تحقيق التكافل

الاجتماعي ،فعلى الرغم من حداثة هذا الأخير، إلا انه حقق نتائج ايجابية و أصبح من أهم وسائل بناء المجتمع المتكافل,أما نسبة **10.34%** فتعتقد أن الاهتمام بالأوقاف الخيرية وسيلة مهمة في تحقيـــق التكافل الاجتماعي , في حين اختارت نسبة **04.46%** الندوات الفكرية التي تقام خلال مختلـــف المناسبات، سواء داخل المؤسسة أو بالتنسيق معها، كأهم وسيلة في إقامة المجتمع المتكافل, في المقابل نلاحظ قلة اعتماد مؤسسة المسجد على حملات التبرعات الخيرية الموجهة للتضامن لذا جاءت النسبة مقدرة بـــ **02.58%**، لأنها لا تتم إلا في إطار ما ترخص له السلطات , نظرا للظروف الأمنية التي مرت بها البلاد، حيث تم استغلال التبرعات الخيرية خارج إطار التكافل الاجتماعي. وقد جـــاءت نسب مساعدة المرضى، مساعدة الشباب، وإنشاء مصحات للعلاج لفائدة الفقراء معدومة، نظـــرا لأن مؤسسة المسجد تعاني من قلة الإمكانيات من جهة وعدم وجود تنسيق بين المؤسسات الفاعلـــة داخل المجتمع من جهة أخرى، على الرغم من نجاح بعض المؤسسات الدينية في تحقيق ذلـــك كـــدار التكافل والتضامن التابعة لمسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة .

- <u>جدول رقم (23)</u>: يبين مدى فاعلية الوسائل المعتمدة في بناء المجتمع المتكافل

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	17	%53.12
مقبولة	09	%28.12
ضعيفة	07	%21.87
المجموع	32	%100

<u>نلاحظ من خلال الجدول رقم 23</u>: أن نسبة **53.12%** من عينة البحث تعتقد بفعالية الوسائل المعتمدة, وهذا بفضل تنمية الجانب الإيماني من خلال دروس الوعظ والإرشاد والإصـــلاح، وصندوق الزكاة, أما نسبة **28.12%** فتجد تلك الوسائل مقبولة، بالنظر إلى قلة الإمكانيات من جهة , وتعقيد الإجراءات الإدارية التي تخص عمليات التكافل من جهة أخرى، أما أقل نسبة والمقدرة ب **21.87%** فتجد تلك الوسائل ضعيفة، وقد تعود هذه النسبة لمن قال بضعف أداء القائمين على مؤسسة المسجد, وعدم استقلالية المؤسسة الدينية في عملها , إضافة الى عدم التنسيق بين المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع .

- <u>جدول رقم (24)</u>: يبين دور مؤسسة المسجد في توجيه أفراد المجتمع نحو تقديس العمل

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	%100
لا	00	%00
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (24): أن كل أفراد عينة البحث أجمعوا على الـــدور الفعال مؤسسة المسجد في تقديس العمل والحث عليه, وهذا من خلال تربية النشء ، و تنمية الوازع الإيماني والأخلاقي فيه، والتأثير فيه من خلال دروس الوعظ والإرشاد وبيان الأحكـــام الشـــرعية في وجوب العمل وتقديسه.

- جدول رقم (25): يبين أهم وسائل مؤسسة المسجد في بناء المجتمع العامل .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس المسجدية	32	%25.00
الفتوى الدينية	32	%25.00
صندوق الزكاة	32	%25.00
التنسيق مـــع وســـائل الإعلام والاتصال	27	%21.09
التنسيق مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع	05	%03.90
المجموع	128	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

تلاحظ من خلال الجدول رقم 25: أن نسبة **%75.00** من أفراد العينة تـــرى أن كلا من الدروس اليومية وما يذكر فيها من وعظ وإرشاد وبيان أحكام الشريعة في وجوب العمل والحث عليه لتحقيق مهمة الإنسان على الأرض, إضافة إلى الفتوى الدينية ودورها الاجتماعي في هذا المجال، إلى جانب صندوق الزكاة والذي يخصص جزءا هام من مدا خيلـــه لتمويـــل مشـــاريع الشـــباب وتشجيعهم على العمل في إطار ما يعرف بالقرض الحسن , هي أبرز وسائل مؤسسة المسجد في بناء المجتمع العامل، أما نسبة **%21.09** فتعتقد أن التنسيق مع وسائل الإعلام والاتصـــال ، خصوصـــا الإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة، هي من أهم وسائل المؤسسة الدينية في تحقيق الهدف الســـابق

ذكره , في حين اختارت نسبة **03.09 %** ، التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع، مـــن جمعيات ومؤسسات اقتصادية، وحتى تربوية، لكنها تبقى ضعيفة جدا على الرغم من أهميـــة هـــذه الوسائل , وقد يرجع ذلك في الأساس إلى عدم استقلالية المؤسسة الدينية في اتخاذ زمام المبادرة .

- جدول رقم (26): يبين مدى فاعلية الوسائل المعتمدة في بناء المجتمع العامل.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
فعالة	16	%50.00
فعالة نوعا ما	09	%28.12
غير فعالة	07	%21.87
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 26 : أن نسبة **%50.00** من أفراد العينة تعتقد بفعالية الوسائل المعتمدة في توجيه الأفراد نحو تقديس العمل, لتركيزها على تنمية الجانب الإيماني، الأخلاقي والعبادي، لأنه أساس تربية وتكوين الإنسان وتنمية روح حب العمل فيه وتقديسه، وهذا الذي تؤكده بعض الدراسات السوسيولوجية التي درست مدى تأثير الأخلاق الدينية في الشعوب التي تقدس العمل[337]، في حين تعتقد نسبة **%28.12** أن تلك الوسائل فعالة نوعا ما , وقد يفسر هذا بأداء المؤسسة لمهامها وفق الإمكانيات المتاحة وما تسمح به قوانين الدولة، في حين اعتبرت نسبة **%21.87** أن تلك الوسائل غير فعالة، وقد يعكس هذا مدى تراجع تأثير الوازع الإيماني، وعدم وجود تنسيق بين مختلف المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع .

---

[337] . مثل دراسة ماكس فيبر المتعلقة الأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية .

- **جدول رقم (27) يتعلق بدور مؤسسة المسجد في بناء المجتمع العالم :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**32**	**%100**
لا	**00**	**%00**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 27 : والذي يتعلق بدور مؤسسة المسجد في بناء المجتمع العالم من عدمه أن كل مفردات عينة البحث وبنسبة تقدر ب: **%100** تعتقد بأن من صميم عمل مؤسسة المسجد توجيه أفراد المجتمع نحو تقديس العلم , والعمل على نشره بمختلف الوسائل والطرق , وهذا لأنها بذلك تترجم واقعيا النصوص الدينية التي تحث على الأخذ بالعلم والعمل به في جميع مجالات الحياة المختلفة , لأنه السبيل الوحيد لبناء الإنسان الصانع للحضارة والرقي .

- **جدول رقم (28) يتعلق بالوسائل المنتهجة من طرف مؤسسة المسجد في بناء المجتمع المقدس للعلم :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس اليومية	**32**	**%32.00**
التعليم القرآني	**32**	**%32.00**
أقسام محو الأمية	**18**	**%18.00**
المسابقات الفكرية	**18**	**%18.00**
الدورات العلمية	**00**	**%00.00**
النوادي الفكرية والعلمية	**00**	**%00.00**
المجموع	**100**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم 28: أن نسبة **64.00 %** من مفردات عينة البحث تعتقد أن من أهم الوسائل المعتمدة هو إلقاء الدروس اليومية في مختلف العلوم الإسلامية , و التعليم القرآني من خلال المدارس القرآنية التي تشكل أهم ما تساهم به مؤسسة المسجد في نشر العلم والاهتمام به وهذا يعكس أهم نشاطات المؤسسة الدينية , في حين يأتي الاهتمام بمحو الأمية

والمسابقات الفكرية التي تنظم من مختلف المناسبات سواء الدينية أو الوطنية لتنمية اهتمام أفراد المجتمع بالعلم في المرتبة الثانية بنسبة تقدر ب :**36.00%** وهذا من بين الطرق المعتمدة لنشر العلم , في حين نجد أن القائمين على مؤسسة المسجد لا يعتمدون على الدورات العلمية ولا تتوفر على النوادي العلمية والفكرية التي تنمي قدرات الفرد المعرفية والعلمية وهذا كم اعتقد بسبب حداثة هذه المؤسسة من جهة وعدم وجود تنسيق بين المؤسسات الدينية التي لها تجربة في هذا المجال مثل الجمعيات والزوايا .

- جدول رقم (29) يتعلق بدرجة فاعلية الوسائل المنتهجة في توجيه الأفراد نحو تقديس العلم :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
فعالة	**22**	**%68.75**
فعالة نوعا ما	**06**	**%18.75**
غير فعالة	**04**	**%12.50**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 29: أن أكثر من ثلثي مفردات عينة البحث والمقدرة بنسبة **68.75%** تعتقد بان الوسائل المنتهجة فعالة وهذا يعكس حسب رأيهم إقبال الأفراد على المؤسسة وخصوصا المدرسة القرآنية والدروس اليومية التي تلقى داخل المسجد والتي تبين دور العلم في رقي المجتمعات , في حين ترى ما يقدر بنسبة **18.75%** أنها فعالة نوعا ما في توجيه الأفراد وهذا حسب الإمكانيات المتوفرة للمؤسسة , في حين تقدر نسبة من قال بأنها غير فعالة ب: **12.50%** , وهذا يرجع في رأيها إلى نقص أداء القائمين على المؤسسة الدينية وما تعكسه بعض الظواهر الاجتماعية مثل التسرب المدرسي وانتشار الأمية والجهل .

- جدول رقم (29) يتعلق بخصائص التغيير الاجتماعي الذي تعمل مؤسسة المسجد إحداثه :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الواقعية	**00**	**%00.00**
الشمولية	**00**	**%00.00**
الجذرية	**00**	**%00.00**

الوسطية	**15**	**%46.87**
كـــل الخصـــائص السابقة	**17**	**%53.33**
المجموع	**32**	**%100**

<u>**نلاحظ من خلال الجدول رقم 29**</u> والذي يتعلق بخصائص التغيير الاجتماعي الذي تعمل المؤسسة الدينية على تحقيقه هو أن نسبة **%53.33** من مفردات عينة البحـــث تعتقـــد أن التغيير الاجتماعي هو في الأساس تغيير إسلامي ولهذا فهو يتميز بالواقعية والشمولية والجذرية والوســـطية , وهذا لان ذالك من مميزات الشريعة الإسلامية التي تميزها عن غيرها من الشرائع , والتي يجب أن تخص كل عمل إسلامي ومن بينها التغيير الاجتماعي , أما من يري بان التغيير الذي تقوده المؤسسة الدينية يتميز بالوسطية فتقدر نسبتهم **%46.87** وهذا يعكس رأي من يقول أن المؤسسة الدينيـــة تعمـــل حسب إمكانياتها المتاحة بلا إفراط ولا تفريط وعرض رسالة الإسلام وأحكامه باليسر .

– <u>**جدول رقم (30) يتعلق بتقييم أداء المؤسسة الدينية في تحقيـــق أهـــداف التغيير الاجتماعي**</u> :

الاحتمالات	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
أداء جيد	**19**	**%59.37**
أداء متوسط	**08**	**%25.00**
أداء ضعيف	**05**	**%15.62**
المجموع	**32**	**%100**

<u>**نلاحظ من خلال الجدول رقم 30**</u> <u>أن ما يقدر</u> بنسبة **%59.37** من عينـــة مفـــردات البحث تعتقد بان أداء مؤسسة المسجد جيد في ظل الظروف الراهنة والتغيرات الكبيرة التي تحـــدث داخل المجتمع ,والإمكانيات المتوفرة في الوقت الراهن في حين ترى نسبة **%25** بأن أداءها متوسط وهذا يعود حسبها إلى ما يمكن مؤسسة المسجد أن تقدمه للمجتمع بسبب موقعها وأهميتها داخـــل البناء الاجتماعي وتأثيرها في الأفراد ، في حين كانت النسبة المقدرة لمن قال بان أداءها ضعيف ب : **%15.62** وهذا يرجع حسب رأيها إلى عدم استقلالية هذه المؤسسة الدينية في برامجها , والتضييق على عملها .

II.3- بيانات تتعلق بدور مؤسسة المسجد في تغيير التحديات التي تواجه الأسرة والشباب:

- **جدول رقم (31) يبين الدرجة التي تحتلها الأسرة ضمن اهتمامات مؤسسة المسجد:**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اهتمام جيد	26	%81.25
اهتمام متوسط	04	%12.50
اهتمام ضعيف	02	%06.25
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 31 أن اغلب مفردات عينة البحث والمقدرة بنسبة **%81.25** قالت بان اهتمام مؤسسة المسجد بالأسرة هو اهتمام جيد وهذا لما تشكله الأسرة من أهمية داخل البناء الاجتماعي وباعتبارها النواة الأساسية في بناء المجتمع وصلاحه, إضافة إلى ما جاءت به النصوص الدينية الشرعية من أحكام تعكس أهمية الأسرة في الإسلام ، في حين تعتقد ما يقدر ب: **%12.50** أن اهتمامها في مرتبة متوسطة , وهذا يعكس المهام المتعددة التي تقوم بها مؤسسة المسجد والتي من ضمنها الأسرة , في المقابل نجد أن ما يقدر بنسبة **%06.25** تقول بان اهتمام مؤسسة المسجد ضعيف بسبب ما تواجهه الأسرة المسلمة من تحديات خطيرة تمس هويتها وعقيدتها وأخلاقها والذي يستلزم تضافر الجهود وتكاثفها لتغيير ما تواجهه من تحديات .

- جدول رقم (32) يتعلق بمدى إقبال الأسر على مؤسسة المسجد :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
إقبال جيد	24	%75.00
إقبال متوسط	05	%15.62

إقبال ضعيف	03	%09.37
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 32 : أن أكثر من ثلثي عينة مفردات البحث والمقدرة ب : **%75.00** ترى أن الإقبال جيد سواء من خلال الاستفسار عن أمور الدين , أو التعليم القرآني أو إصلاح ذات البين أو إتمام العقد الشرعي للزواج وغيرها ... وخصوصا مع وجود طاقم نسوى من مرشدات دينيات وأستاذات ذو تعليم عالي ساهم في إقبال المرأة على مؤسسة المسجد, أما نسبة **%15.62** فترى أن الإقبال متوسط وهذا يعود حسب رأيها إلى ما تستطيع المؤسسة الدينية من خلال إمكانياتها ,إضافة إلى ما تشكله البدائل الكثيرة التي يلجأ إليها على حساب مؤسساتنا الدينية مثل وسائل الإعلام ، والقضاء والجمعيات , في حين تعتقد ما يقدر ب: **%09.37** أن الإقبال ضعيف بسب ضعف ثقة أفراد المجتمع في المؤسسة الدينية , وعدم وجود برامج منظمة ومدروسة لرفع التحدي لمواجهة ما تعانيه الأسرة المسلمة وتغيير تلك التحديات التي تواجهها .

– جدول رقم (33) يتعلق حول وجود تحديات تواجه الأسرة المسلمة يستوجب تغييرها نحو قيم الإسلام من عدمها :

<table>
<tr><th colspan="2">الاحتمالات</th><th>التكرارات</th><th colspan="2">النسبة المئوية</th></tr>
<tr><td colspan="2">نعم</td><td>30</td><td colspan="2">%93.75</td></tr>
<tr><td rowspan="2">لا</td><td>للحصانة التي تتمتع بها</td><td>01</td><td>3.12 %</td><td rowspan="2">06.24 %</td></tr>
<tr><td>لعدم اهتمام غيرنا بنا أصلا</td><td>01</td><td>3.12 %</td></tr>
<tr><td colspan="2">المجموع</td><td>32</td><td colspan="2">%100</td></tr>
</table>

نلاحظ من خلال الجدول رقم (33): الذي يتعلق برأي القائمين على مؤسسة المسجد حول وجود تحديات تواجه الأسرة المسلمة يستوجب تغييرها نحو قيم الإسلام من عدمها , أن أغلب مفردات عينة البحث والمقدرة ب : **%93.75** تعتقد أن الأسرة المسلمة تواجه تحديات خطيرة سواء على مستوى أخلاقها أو عقيدتها أو هويتها , وهذا لا يخفى على احد ويتم تنفيذه وفق

برامج مدروسة تستهدفها بمختلف الوسائل ، وفي المقابل ترى ما نسبته **06.24 %** أن الأسرة المسلمة المعاصرة لا تواجه أي تحديات وهذا لما تتمتع به من حصانة إيمانية , وكذا عدم اهتمام غيرنا بنا أصلا لما شاهدوه من قابلية لنا للتقليد بدون وعي , ومنه يتبين أن اغلب القائمين على مؤسسة المسجد على درجة كبيرة من الوعي بالتحديات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة .

- جدول رقم (34) يتعلق بإبراز أهم التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
التغريب	30	%20.00
العولمة الثقافية	30	%20.00
وسـائل الإعلام المعاصرة	30	%20.00
الآفات الاجتماعية	30	%20.00
العنف الأسري	30	%20.00
المجموع	150	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 34: أن كل مفردات عينة البحـث و بنسـبة **100%** تعتقد أن ابرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة , والتي يستوجب تغييرهـا نحـو قيـم الإسلام وتعاليمه هي التغريب وجعلها تحمل قيم غربية بعيدة كل البعد عن مبادئ هويتنا وعقيدتنا , والعولمة الثقافية والتي تركت بصماتها على كل ما هو موجه نحو الأسرة , إضافة إلى وسائل الإعلام المعاصرة وخصوصا القنوات الفضائية وما تبثه على مدار الساعة , وانتشار الآفات الاجتماعية التي يتم الترويج لها بمختلف الوسائل والتي أصبحت تهدد الأمن الأسري , كم يشكل العنف الأسري أبرز التحديات التي تواجه الأسرة .ومن خلال هذه النسب يتبين أن القائمين على مؤسسة المسجد واعون بما يهدد الأسرة المسلمة المعاصرة .

- جدول رقم (35) يتعلق بالطرق المنتهجة من طرف المؤسسة الدينية لتغيير تحديات الأسرة المسلمة المعاصرة :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس والخطب	32	%37.20
الندوات الفكرية	23	%26.74
الفتوى وإصلاح ذات البين	16	%18.60
التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع	15	%17.44
إقامة النوادي الثقافية	03	%03.48
المجموع	86	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 35 : أن نسبة **%37.20** من مجموع التكرارات تتفق على أن الدروس والخطب من خلال ما يقدم فيها من وعظ وإرشاد من أهم الوسائل المنتهجة , في حين ترى ما يقدر بنسبة **%26.74** أن الندوات الفكرية التي تنظم في مختلف المناسبات تساهم بشكل كبير في بيان ما يحاك ضد الأسرة المسلمة وتقديم العلاج الفعال الذي يحفظ كيانها ,كما نجد ما يمثل نسبة **18.60 %** من مجموع التكرارات الممثلة لعينة البحث أن الفتوى الدينية وإصلاح ذات البين تمثل أهم الوسائل لأهمية الفتوى الدينية في توجيه أفراد المجتمع نحو ما يصلحهم ,في حين تعتقد نسبة **%17.44** من مجموع التكرارات أن التنسيق مع مختلف المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع , تعتبر من أنجع الطرق التي يمكن بها مواجهة التحديات خصوصا التي لها علاقة بالأسرة مثل الإذاعة والتلفزيون والعدالة والجمعيات المهتمة بشؤون الأسرة , في المقابل لا تمثل إقامة النوادي الفكرية والاجتماعية من طرق مؤسسة المسجد أية أهمية لمواجهة تحديات الأسرة المسلمة المعاصرة بالرغم من أهميتها في إبراز دور الأسرة الاجتماعي في مختلف المجالات .

- جدول رقم (36) يتعلق بمدى اهتمام مؤسسة المسجد بفئة الشباب :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اهتمام جيد	22	%68.75
اهتمام متوسط	07	%21.78

اهتمام ضعيف	**03**	**%9.37**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 36: أن نسبة **%68.75** من مجموع مفردات عينة البحث يعتقدون بان اهتمام مؤسسة السجد بفئة الشباب جيد وهذا لأهمية دور الشباب في المجتمع و لما يتميز به من خصائص تجعله سر قوة المجتمع إذا ما تم توجيهه والعناية به , في حين ترى ما يقدر ب : **%21.78** أن الاهتمام بالشباب متوسط وهذا يعكس المهام المتعددة التي تقوم بها مؤسسة المسجد وانشغالاتها الكثيرة بكل فئات المجتمع , وفي المقابل تعتقد ما يمثل **%9.37** أن الاهتمام بالشباب وهذا بالرغم من أهميتهم ويتجلى هذا في ما يعانيه الشباب من مختلف التحديات والآفات الاجتماعية وعدم وجود من يعتني به .ويعمل على توجيهه وبناء فكره وروحه .

- جدول رقم (37) يتعلق بدرجة إقبال الشباب نحو المؤسسة الدينية :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
إقبال جيد	**25**	**%78.12**
إقبال متوسط	**05**	**%15.62**
إقبال ضعيف	**02**	**%6.25**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم 37 أن نسبة **%78.12** من مجموع مفردات عينة البحث ترى أن الإقبال جيد سواء لأداء العبادات أو حضور حلقات العلم و الاستفسار عن الأحكام الشرعية , وهذا يعود إلى موقع المؤسسة من جهة وقربها من الجامعة من جهة أخرى,في حين ترى ما يقدر بنسبة **%15.62** أن الإقبال متوسط ، وهذا لما يميز فترة الشباب وكثرة ما يشغل الشـــــباب خصوصا في زماننا , في المقابل قال ما يمثل نسبة **%6.25** أن الإقبال ضعيف وهذا يعود لضعف ما يقدم من طرف مؤسسة المسجد من برامج اتجاه الشباب , وعدم وجود اهتمام حقيقي بانشغالاتهم.

- جدول رقم (38) يتعلق حول وجود تحديات تواجه الشباب المسلم يستوجب تغييرها نحو قيم الإسلام من عدمها :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	**32**	**%100**
لا	**00**	**%00**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 38: أن كل مفردات عينة البحث تتفق وبنسبة **%100** تعتقد أن الشباب المسلم يتعرض لتحديات خطيرة ,سواء على المستوى الفكـــــري أو العقـــائدي أو السلوكي أو الأخلاقي , وهذا نظرا لأهميتهم ودورهم في البناء الاجتماعي وتقدم المجتمع , وهــــذا يبين لنا مدى وعي القائمين على مؤسسة المسجد لما يتعرض له الشباب المسلم من طــــرف أعـــداء الأمة .

- **جدول رقم (39) يتعلق بإبراز أهم التحديات التي تواجه الشباب المسلم :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الفراغ	32	%19.27
فقدان الهدف	32	%19.27
الآفات الاجتماعية	32	%19.27
الغزو الفكري	28	%16.86
التطرف الديني	21	%12.65
الضعف النفسي	21	%12.65
المجموع	166	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 39 أن نسبة **57.81%** من مجموع التكرارات ترى أن من أهم ما يواجه الشباب المسلم هو الفراغ وفقدان الهدف وانتشار الآفات الاجتماعية كالمخدرات والانحراف والتسرب المدرسي والعنف , وهذا يعكس واقع الشباب سواء على مستوى السلوك أو الفكر أو العقيدة , في حين تعتقد ما نسبته **16.86%** من مجموع التكرارات أن الغزو الفكري عن طريق مختلف الوسائل وخاصة تكنولوجيا الإعلام والاتصال تساهم بشكل كبير في تغيير قيم الشباب الإسلامية بقيم غريبة على جميع المستويات , وفي المقابل ترى نسبة **25.30%** أن من اخطر التحديات التي تواجه الشباب هو التطرف الديني و الضعف النفسي وخصوصا أمام انتشار الآفات الاجتماعية وتطور وسائل الإعلام وما تتعرض له الأمة الإسلامية من ذل ومهانة والظلم وهذا الذي يعكس انتشار العنف والانتحار والمخدرات ...

- جدول رقم (40) يتعلق بالطرق المنتهجة من طرف مؤسسة المسجد لتغيير التحديات التي تواجه الشباب :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس اليومية والندوات الفكرية	**32**	**%41.55**
التنسيق مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع	**25**	**%32.46**
الأيام الإعلامية	**07**	**%9.09**
المسابقات الفكرية	**07**	**%9.09**
إقامة النوادي الرياضية	**06**	**%7.79**
المجموع	**77**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 40 أن نسبة **%41.55** من مجموع التكرارات تعتقد أن الدروس اليومية التي تقدم داخل المسجد وما يقدم فيها من وعظ وإرشاد ,إضافة إلى الندوات التي تقام في مختلف الوسائل للتعريف بما يواجه الشباب المسلم وكيفية العلاج , من أهم ما يحصن الشباب ويغير ما يواجهه من تحديات ، في حين نجد ما نسبة **%32.46**ترى أن التنسيق مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع مثل وسائل الإعلام ودور الشباب والمؤسسات التعليمية وإعادة التربية و جمعيات رعاية الشباب , سوف تساهم بشكل كبير في تغيير الشباب , أما نسبة **%18.18** فتعتقد أن الأيام الإعلامية والمسابقات الفكرية تساهم بشكل فعال في تصحيح المفاهيم وتوجيه الشباب وملأ الفراغ , وفي المقابل نجد اقل نسبة والمقدرة ب : **%7.79** ترى أن استقطاب الشباب بواسطة ما يهم الشباب وخصوصا بتأسيس النوادي الرياضية وإقامة البطولات الرياضة تحت إشراف مؤسسة المسجد كفيلة بتغيير ما يواجهه الشباب من تحديات .

II.4 – بيانات تتعلق بمدى فاعلية النسق الإيماني والأخلاقي والعبادي في عملية التغيير الاجتماعي :

– جدول رقم (41) يتعلق بدور الجانب الإيماني في عملية التغيير الاجتماعي :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	%100
لا	00	%00
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم :41: أن كل مفردات عينة البحث تعتقد بالدور الفعـال للإيمان في توجيه عملية التغيير وخصوصا لدى أفراد المجتمع وهدا ما تؤكـده الدراسـات النفسـية والاجتماعية حول اثر الإيمان سواء على مستوى الفرد أو المجتمع , والنموذج الذي قدمه النبي صلى الله عليه وسلم من خلال مجتمع المدينة المنورة إلا اكبر دليل على اثر الإيمان في التغيير الاجتماعي .

– جدول رقم (42) يتعلق بمدى اعتقاد أن يكون تنمية الجانب الإيماني من أولويات المؤسسة الدينية :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	%100
لا	00	%00
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 42 أن كل مفردات العينة وبنسبة **%100** تعتقد بأن تنمية الجانب الإيماني لدى أفراد المجتمع من أولى وابرز اهتمامات مؤسسة المسجد وهذا نظـرا لأثاره على الأفراد وسلوكهم وأخلاقهم ,إضافة إلى انه يمثل إحدى الركائز التي يقوم عليها الـدين فكل الأحكام تقوم عليه سواء في العبادة أو الأخلاق .

- **جدول رقم (43) يتعلق بمدى تأثير الجانب الإيماني في التغيير الاجتماعي في وقتنا المعاصر :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
تأثير كبير	**18**	**%56.25**
تأثير متوسط	**05**	**%15.26**
تأثير ضعيف	**09**	**%28.12**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 43: أن نسبة **%56.25** من مجموع مفـــردات عينـــة البحث تعتقد بان للإيمان تأثير كبير سواء على مستوى الفرد أو الجماعة ، وهذا يعكـــس حســـب رأيهم درجة الإقبال على مؤسسة المسجد , والاستفسار على مختلف أمور الدين والتعليـــم القرآني , ومظاهر التكافل الاجتماعي والتي تعود أسبابها إلى الجانب الإيماني في حياة الإنسان , في حين تعتقـــد نسبة **%15.26** بأن تأثيره متوسط , وهذا يعود في الأساس إلى اختلاف الناس , وما يميز عصـــرنا من كثرة الأفكار وطغيان الفكر المادي وتعدد الانشغالات , في حين تعتقـــد نســـبة **%28.12** أن تأثيره ضعيف وهذا يعكس مظاهر الانحراف والفساد الاجتماعي ويعكس عدم الاهتمـــام بالتربيـــة الإيمانية في بناء الفرد على جميع المستويات وخصوص عل مستوى الأسرة أو المدرسة.

- **جدول رقم (44) يتعلق بكفاية الدروس المقدمة من طرف المؤسسة الدينية لتنمية الجانب الإيماني :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
كافية	**15**	**%46.87**
كافية نوعا ما	**06**	**%18.75**
غير كافية	**11**	**%34.37**
المجموع	**32**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم 44 :أن نسبة **%46.87** من مجموع مفـــردات عينـــة البحث تعتقد أن الدروس كافية وهذا لان المحور الأساسي الذي يجمع كل الدروس المقدمة يوميـــا يقوم على أساس الإيمان , في حين تعتقد نسبة **%18.75** أن الدروس كافية نوعا ما, وهذا يعـــود إلى كثرة مهام المؤسسة الدينية و المتطلبات التي تحتاج إلى رعاية والتي تدخل ضمنها تنمية الجـــانب

الإيماني , وفي المقابل ترى نسبة **34.37%** أن الدروس غير كافية وهذا لان المؤسسة الدينية يجب أن توجه كل اهتماماتها إلى تنمية الجانب الإيماني بمختلف الوسائل ولا تكتفي بالدروس فقط وان كانت قليلة جدا حسب رأيها , وخصوصا أمام تراجع الأسرة والمدرسة في أداءها لمهام التربية الإيمانية.

– جدول رقم (45) يتعلق إقبال المترددين على مؤسسة المسجد على دروس الجانب الإيماني:

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية	
إقبال جيد		**06**	**18.75%**	
إقبال متوسط		**08**	**25.00%**	
إقبال ضعيف	**نقص الكفاءة العلمية**	**04**	**12.50%**	**53.24%**
	تأثير وسائل الإعلام	**03**	**06.37%**	
	تعدد مصادر المعرفة الدينية	**04**	**12.50%**	
	الآفات الاجتماعية	**05**	**15.62%**	
	انتشار الأفكار المادية	**02**	**06.25%**	
المجموع		**32**	**100%**	

من خلال الجدول رقم 45 :أن نسبة **53.24%** تعتقد أن الإقبال ضعيف وهذا يعود حسبها إلى تأثير عدة عوامل منها انتشار الآفات الاجتماعية , وتأثير وسائل الإعلام المختلفة ونقص الكفاءة العلمية بسبب ضعف التكوين , إضافة إلى تعدد مصادر المعرفة الدينية , وانتشار الأفكار المادية وهي عوامل تؤثر في إقبال أفراد المجتمع على مؤسسة المسجد , في حين ترى نسبة **25.00%** أن الإقبال متوسط , وهذا بالرغم من كثرة الانشغالات التي تميز عصرنا , في المقابل تعتقد نسبة **18.75%** أن الإقبال جيد وهذا يعود حسبها إلى التوقيت المناسب الذي تقدم فيه مختلف الدروس وهو مناسب لكل فئات المجتمع .

-جدول رقم (46) يتعلق بأكثر الأساليب فعالية في تنمية الجانب الإيماني عند أفراد المجتمع:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أسلوب القدوة	32	%15.68
أسلوب الأحداث	32	%15.68
أسلوب الموعظة والعبرة	32	%15.68
أسلوب الإقناع العقلي	32	%15.68
أسلوب الترغيب والترهيب	32	%15.68
أسلوب القصة	21	%10.29
أسلوب ضرب المثل	17	%09.31
أسلوب المنافسة الثقافية	06	%.02.94
المجموع	204	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 46: أن نسبة **%78.40** من مجموع التكرارات تعتقد أن أسلوب القدوة واستغلال الأحداث التي تحدث داخل المجتمع ,وأسلوب الموعظة والعبرة والإقناع العقلي والترغيب والترهيب من خلال ما يقدم في الدروس اليومية والندوات والخطب من أنجع الأساليب لتنمية الجانب الإيماني لدى أفراد المجتمع ، أما نسبة **%10.29** من مجموع التكرارات فتعتقد بان أسلوب القصة من أهم الأساليب الفعالة في تنمية الجانب الإيماني ،تليها نسبة **%08.33** من مجموع التكرارات التي تعتقد أن أسلوب ضرب المثل من أنجع الأساليب. وهذا يدل على أن القائمين على مؤسسة المسجد تعتمد على كل الأساليب التربوية الفاعلة لتنمية الجانب الإيماني , وهذا إن دل على شيء فإنما يدل عل أهمية الجانب الإيماني , في المقابل نجد أن أسلوب المنافسة الثقافية لا يمثل سوى نسبة **%02.94** من مجموع التكرارات وهذا يعكس عدم اهتمام القائمين على المؤسسة الدينية على هذا الأسلوب كثيرا إلا في أوقات معينة كالمناسبات الدينية , ومنه نستنتج أن اغلب القائمين على مؤسسة المسجد تتفق على نوع الأساليب الفعالة في تنمية الجانب الإيماني .

– جدول رقم (47) يتعلق بمدى تأثير الجانب العبادي في عملية التغيير الاجتماعي في وقتنا المعاصر :

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية	
نعم		15	%46.87	
لا	عدم فهم العبادة بالمفهوم العام لها .	06	18.75 %	53.13 %
	انتشار الأفكار المادية	07	21.87 %	
	تأثير وسائل تكنولوجيا الاتصال	04	12.50 %	
المجموع		32	%100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 47 : أن ما يمثل نسبة **%53.13** من مجموع مفردات العينة تعتقد أن العبادة لم يعد لها تأثير في التغيير الاجتماعي وهذا يعود حسبها إلى عدة عوامل منه عدم فهم العبادة بالمفهوم العام لها واختصار العبادة في مفهومها الخاص , إضافة إلى انتشار الأفكار المادية والحديثة والتي تستنقص من دور العبادة في الحياة , كما أن تطور وسائل تكنولوجيا الاتصال ساهم بشكل كبير في إبعاد أفراد المجتمع عن وظيفتهم الحقيقية وهي العبادة , في المقابل نجد **%46.87** تعتقد بان العبادة لها دور كبير في توجيه أفراد المجتمع وتغيير المجتمع وهذا يعكس إقبالهم الجيد عليها في مختلف الأوقات .ومنه نستنتج أن هناك تراجع كبير في فهم دور العبادة في حياة الفرد والمجتمع .

- جدول رقم (48) يتعلق إقبال مرتادي مؤسسة المسجد على العبادات :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
إقبال جيد	28	%87.50
إقبال متوسط	04	%12.50
إقبال ضعيف	00	%00.00
المجموع	32	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 48 : , أن اغلب مفردات عينة البحث والمقدرة بنسبة **%87.50** ترى أن الإقبال جيد وهذا يعكس الصحوة التي تميز أفراد المجتمع وخصوصا مع الحملات العدائية التي يتعرض لها المسلمون غي العالم , إضافة إلى موقع مؤسسة المسجد الذي يتوسط المدنية , ومجهود القائمين عليها في توفير كل ما يساعد على الإقبال عليها , في حين تعتقد نسبة **%12.50** أن الإقبال متوسط وهذا يعود حسبها إلى تأثير عدة عوامل ومنها ما يميز عصرنا من كثرة الفتن, وانشغال الناس بالدنيا وتأثير وسائل الإعلام , وتراجع دور الأسرة والمدرسة في توجيه أفراد المجتمع , ومنه نفهم أن الإقبال على المؤسسات الدينية يعرف في السنوات الأخيرة إقبال جيد من طرف أفراد المجتمع .

- جدول رقم (49) يتعلق ما مدى إدراك مرتادي مؤسسة المسجد للعبادة بالمفهوم العام لها :

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية	
نسبة كبيرة		06	%18.75	
نسبة متوسطة		09	%28.12	
نسبة صغيرة	نقص الوعي الديني	05	15.62 %	%53.11
	تراجع المعرفة الدينية	04	12.50 %	
	عدم الاهتمام	03	09.37 %	
	ضعف	05	15.62 %	

	الخطـــــاب الديني			
	المجموع	32	%100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 49 أن ما يمثل نسبة **%18.75** من مجموع مفردات العينة تعتقد أن نسبة كبيرة من مرتادي المؤسسة الدينية تفهم العبادة بالمعنى العام وهذا يرجع حسب رأيهم إلى الدور الذي تقوم به المؤسسة الدينية من خلال الدروس والندوات والتعليم القرآني لرفـــــع وعي أفراد المجتمع , في حين تعتقد نسبة **%28.12** أن نسبة متوسطة فقط هي التي تقهم العبـــــادة بالمفهوم العام لها وهذا يرجع إلى مختلف فئات المجتمع التي تقصد مؤسسة المسجد والتي تضم المثقفـــــة وغير المثقفة , في المقابل نجد أن اكبر نسبة والمقدرة **%53.11** تعتقد بان نسبة صغيرة فقط هي التي تفهم العبادة بالمفهوم العام وهذا يرجع حسب رأيها إلى نقص الوعي الديني و تراجع المعرفة الدينية و عدم الاهتمام , إضافة إلى ضعف الخطاب الديني وهذه كلها عوامل أدت إلى عدم الاهتمام بوظيفـــــة الإنسان الأولى العبادة , ومنه نستنتج أن هناك تراجع كبير في فهم دور الإنسان في الحياة .

- جدول رقم (50) يتعلق بالجوانب الدينية التي تظهر تفاعل أفراد المجتمع مرتادي مؤسسة المسجد مع الجانب العبادي :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الصلوات الخمس	32	%18.39
صلاة الجمعة	32	%18.39
صوم رمضان	32	%18.39
الفتوى	32	%18.39
التضامن والتبرعات الخيرية	30	%17.24
الزكاة	16	%10.33
المجموع	174	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

يوضح لنا الجدول رقم 50 أهم الجوانب الدينية التي تظهر تفاعل أفراد المجتمع مرتادي مؤسسة المسجد مع الجانب العبادي , فنجد أن كل مفردات عينـــة البحـــث والمقـــدرة بنســـبة %90.80 من مجموع التكرارات ترى أن أداء الصلوات الخمس و صلاة الجمعة والاستفسار عـــن

الأحكام الشرعية عن طريق الفتوى , ومظاهر التضامن الاجتماعي والتبرعات الخيرية سواء لبنـــــاء المساجد أو المدارس القرآنية أو مساعدة الغير تعتبر من أهم المظاهر التي تبرز تفاعل أفراد المجتمع مـــع العبادة في المقابل نجد أن نسبة **10.33%** تعتقد أن الزكاة تعتبر من أهم المظاهر وخصوصـــا مـــع تجربة صندوق الزكاة التي تبين تزايد عدد المزكين من عام إلى أخر. ومنه نفهم من خلال هذا الجدول أن اغلب أفراد المجتمع يفهم العبادة بالمفهوم الخاص لها .

- جدول رقم (51) يتعلق أكثر الأساليب فعالية في تنمية الجانب ألعبادي عند أفراد المجتمع :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الدروس والندوات	**30**	**%27.27**
استغلال المناسبات الدينية	**32**	**%29.09**
التعليم القرآني	**32**	**%29.09**
التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية الفاعلة داخل المجتمع .	**13**	**%11.81**
أسلوب المنافسة الفكرية .	**02**	**%01.81**
المجموع	**110**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

من خلال الجدول رقم 51 والذي يوضح لنا أكثر الأساليب فعالية في تنمية الجانب ألعبادي عند أفراد المجتمع , فنجد أن نسبة **%85.45** من مجموع تكرارات المبحوثين ترى أن الدروس اليومية والندوات الفكرية وما يقدم فيه من مواعظ وإرشادات وبيان للأحكام الشرعية , إضافة إلى استغلال المناسبات الدينية من شهر رمضان وموسم الحج والأعياد الدينية لتنمية الجانب ألعبادي , كما يمثل التعليم ألقراني من أهم ما ينمي الجانب ألعبادي في أفراد المجتمع ، في المقابل تعتقد نسبة **%11.81**أن التنسيق مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع من دور الشباب ومؤسسات التربية وغيرها سوف يساهم بشكل فعال في تنمية الجانب ألعبادي .ومنه نستنتج على انه هناك اتفاق بين القائمين على المؤسسة الدينية في نوع الأساليب المستخدمة لتفعيل الجانب العبادي .

- جدول رقم (52) يتعلق بدور الجانب الأخلاقي في عملية التغيير الاجتمـــاعي في وقتنا المعاصر :

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية	
نعم		21	%65.62	
لا	تراجع دور الأسرة والمدرسة	06	18.75 %	34.18 %
	انتشار الآفـــــات الاجتماعية	02	06.25 %	
	تأثير وسائل الإعلام	03	09.37 %	
المجموع		32	%100	

نلاحظ من خلال الجدول رقم 52 والذي يظهر لنا رأى القائمين على المؤسسة الدينية في دور الجانب الأخلاقي في عصرنا في عملية التغيير الاجتماعي من عدمه ، فترى نسبة **%65.62** من مجموع مفردات عينة البحث أن الجانب الأخلاقي له دور بارز غي عملية التغيير , وهذا لأنها تـــزود أفراد المجتمع بكل ما يساعده على إبراز وجوده و تفاعله داخل المجتمع , وفي المقابل تعتقـــد نســـبة **%34.18** بأنه لم يعد للجانب الأخلاقي أي دور في عملية التغيير الاجتماعي , وهذا بسب تـــأثير عدة عوامل على أفراد المجتمع ومنها تراجع دور الأسرة والمدرسة والانتشار الكبير للآفات الاجتماعية و تأثير وسائل الإعلام , ومنه نفهم أن الجانب الأخلاقي من خلال غرس القيم الفاضلة له دور كبيرة في عملية التغيير الاجتماعي إذا تمت تضافر الجهود من اجل تعزيز مكانتها سواء على مستوى الفرد أو الجماعة . ومنه نستنتج أن القائمين على المؤسسة الدينية لهم أراء تختلف عن بعضهم البعض في النظر إلى دور الجانب الأخلاقي في عصرنا .

- جدول رقم (53) يتعلق مدى كفاية الدروس المقدمة من طرف المؤسسة الدينية لتنمية الجانب الأخلاقي :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
كافية	**13**	**%40.62**
كافية نوعا ما	**14**	**%43.75**
غير كافية	**05**	**%15.62**
المجموع	**32**	**%100**

يبين لنا الجدول رقم 53 مدى رأي القائمين على المؤسسة الدينية في مدى كفايـــة الدروس المقدمة لتنمية الجانب الأخلاقي فتعتقد نسبة **%40.62** أنها كافية وهــــذا لان لوجـــود مؤسسات كثيرة داخل المجتمع تساهم في عملية تنمية الجانب الأخلاقي كالأسرة والمدرسة , في حين تعتقد نسبة **%43.75** أنها كافية نوعا ما وهذا يعود للمهام المتعددة التي تقوم بها المؤسسة الدينية , وفي المقابل ترى نسبة **%15.62** أنها غير كافية وهذا بسبب ما يشهده المجتمع من مظاهر الفســـاد والانحراف وتراجع دور الأسرة والمدرسة والتي ينبغي للمؤسسة الدينية ان تكثـــف جهودهـــا لتغيير القيم السلبية وغرس الأخلاق الفاضلة .ومنه نستنتج مما سبق توافق اغلب أراء القائمين على المؤسسة الدينية على أنها تقوم بواجبها في تنمية أخلاق المجتمع .

- جدول رقم (54) يتعلق بأكثر الأساليب فاعلية في تنمية الجانب الأخلاقي :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أسلوب القدوة	**32**	**%30.18**
أسلوب التعليم والتربية	**32**	**%30.18**
التنســيق مــع المؤسســات الفاعلة	**32**	**%30.18**
أسلوب المنافسة الثقافية	**10**	**%09.43**
المجموع	**106**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

نلاحظ من خلال الجدول رقم 54 الذي يبين لنا أكثر الأساليب فاعلية في تنمية الجانب الأخلاقي في رأي القائمين على المؤسسة الدينية أن كل مفردات عينـــة البحـــث والمقـــدرة بنســـبة

%90.54 من مجموع التكرارات تعتقد أن أسلوب القدوة الحسنة سواء للقائمين على المؤسسة الدينية وما تقوم به المؤسسة الدينية من مهام ومجهودات لتفعيل العملية التربوية وتنمية الجانب الأخلاقي ,إضافة إلى أسلوب التربية والتعليم من خلال الدروس والندوات والتعليم القرآني , كما نجد أن أسلوب التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع مثل الأسرة والمؤسسات التربوية و دور الشباب من أهم ما ينمي الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة في النفوس , في المقابل ترى نسبة **%09.43** أن تفعيل المنافسات الفكرية والعلمية المتخصصة في التعريف بالشخصيات المؤثرة في التاريخ وأخلاقها من أهم ما ينمي الأخلاق والقيم النبيلة , ومنه نستنتج من خلال هذا الجدول أن هناك اتفاق بين القائمين على المؤسسة الدينية في أهم الأساليب الفعالة لتنمية الجانب الأخلاقي .

– جدول رقم (55) يتعلق بأكثر الأمور التي تساهم في تدني الجانب الأخلاقي :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
وسائل الإعلام	32	%29.09
ضعف دور الأسرة	30	%27.27
ضعف أداء المنظومة التربوية	30	%27.27
ضعف الخطاب الديني	18	%16.36
المجموع	110	%100

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

<u>يبرز لنا من خلال الجدول رقم</u> 55 أن اغلب القائمين على المؤسسة الدينية وبنسبة تقدر **%83.63** يعتقدون أن تطور وسائل الإعلام والاتصال , وضعف دور الأسرة بسب ما تواجهه من تحديات على جميع الأصعدة سواء كانت من الناحية السلوكية أو الفكرية أو الروحية , إضافة إلى ضعف أداء المنظومة التربوية , وعدم تركيزها على الجانب الأخلاقي والقيم في تأهيل النشء ، في المقابل تعتقد نسبة **%16.36** أن من أهم أسباب تدني الجانب الأخلاقي في المجتمع هو ضعف الخطاب الديني وعدم تأثيره في أفراد المجتمع هذا يعكس ما تعاني منه المؤسسات الدينية ,من خلال ضعف التكوين وعدم استقلاليتها إضافة إلى تراجع ثقة أفراد المجتمع في المؤسسة الدينية .

- **جدول رقم (56) يتعلق بأهم العوائق التي تحول دون أداء المؤسسة الدينية لمهمتها الحضارية المتمثلة في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي التي جاء بها الإسلام في عصرنا :**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
التقيد بمناهج الوزارة الوصية	**08**	**%22.85**
عدم استقلالية المؤسسة الدينية	**08**	**%22.85**
فقدان الثقة من طرف الموطنين اتجاه المؤسسة الدينية	**08**	**%22.85**
عدم وجود التنسيق بين المؤسسة الدينية والمؤسسات الفاعلة في المجتمع .	**04**	**%11.42**
انتشار الأفكار التطرفية	**03**	**%08.57**
لا توجد عوائق	**04**	**%11.42**
المجموع	**35**	**%100**

(مجموع التكرارات اكبر من عدد أفراد العينة لتعدد الإجابات)

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 56 أن نسبة **%68.70** من مجمع أفراد العينة ترى أن أهم العوائق التي تحول دون أداء المؤسسة الدينية لمهمتها الحضارية المتمثلة في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي هو التقيد ببرامج الوزارة والتي يتم بها تقيد حرية المبادرة والإبداع وخصوصا فيما يخص التعليم القرآني وخطبة الجمعة , إضافة إلى أن عدم استقلالية المؤسسة الدينية في برامجها وأرائها أدت إلى تراجع ثقة أفراد المجتمع بها , مما انعكس سلبا على ما تقوم بها من جهود في التغيير الاجتماعي ,في حين نجد ما يقدر بنسبة **%11.42**تعتقد أن عدم وجود التنسيق بين المؤسسة الدينية والمؤسسات الفاعلة في المجتمع, وإبراز مكانتها و دورها كمؤسسة رائدة في التغيير الاجتماعي يعتبر من أهم العوائق , كم نجد ما يعتقد بنسبة **%08.57** أن انتشار الأفكار التطرفية هو الذي أدى إلى تشويه صورة المؤسسة الدينية وانعكس على ثقة أفراد المجتمع في أداءها .

وفي المقابل نجد نسبة **%11.42** تعتقد أن المؤسسة الدينية الرسمية لا تواجه أية عوائق بل تتمتع بالاستقلالية التامة في برامجها وخطابها وتحظى بكل الدعم من طرف الدولة لإبراز صورة الإسلام السمحة .

III. النتائج العامة للدراسة :

بعد جمع المعلومات عن طريق الاستمارة والملاحظة الميدانية , والقيـــام بعمليـــة تفريغها ثم تحليلها نصل إلى مناقشة النتائج المتوصل إليها , والتي تصب كلها في الإجابة علـــى إشكالية البحث والتساؤلات التي تم طرحها ، والمتعلقة **بدور المؤسسة الدينية الرسمية في عملية التغيير الاجتماعي** , وكذا الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها , ومعرفـــة مـــدي نجـــاح المؤسسة الدينية الرسمية في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي وبالتالي بناء المجتمـــع الإســـلامي المنشود , ودورها في تغيير التحديات التي تواجه أهم الفئات الممثلـــة في البنـــاء الاجتمـــاعي للمجتمع والمتمثلة في فئتي الشباب والأسرة , إضافة إلى معرفة مدى تـــأثير الجـــانب الإيمـــاني والأخلاقي والعبادي في عملية التغيير الاجتماعي .واعتماد على الاستمارة توصلنا إلى جملة من النتائج التي تعبر عن مدي تحقيق أهداف الدراسة .

وعليه سنستعرض تلك النتائج حسب المحاور الأساسية للاستمارة .

III.1- النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية للقائمين على المؤسسة الدينية :

لقد أظهرت النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية الخاصة بالقائمين علـــى المؤسســـة الدينية الرسمية على مايلى :

- سيطرة فئة الذكور فيما يخص الإطارات العاملة بالمؤسسة الدينية هم من جنس الذكور بنسبة تقدر 65.62% , في حين يشكل عمل المرأة في هذه المؤسسة الدينيـــة الاستثناء بسبب تواجدها الملفت بنسبة تقدر 34.38% , و هذا بالرغم من طبيعة العمل الديني الذي يميزه سيطرة الذكور عليه من خلال اغلب الوظائف داخل المؤسسة الدينيـــة إلا أن العنصر النسوي استطاع أن يفرض نفسه داخلها , وان كان تواجدها في إطار تربوي تعليمـــي من خلال المدرسة القرآنية والإرشاد الديني غير أن النتائج المحققة من حيث الإقبـــال النســـوي على المؤسسة الدينية سواء على مستوى التعليم القرآني ,أو الاستفسار عن أمور الدين لـــدليل

على أهمية تواجد العنصر النسوي داخل المؤسسة الدينية للمساهمة في عملية التغيير الاجتماعي , وتحقيق أهدافه لبناء المجتمع الإسلامي المنشود.

– المستوى التعليمي العالي لأغلب الإطارات العاملة أو المتعاونة مع المؤسسة الدينية(مستوى جامعي),وهذا بنسبة تقدر ب :87.50% , ما يعكس فكرة أن القـــائمين على المؤسسة الدينية على درجة من العلم التي تؤهلهم لفهم رسالة المؤسسة الدينية , والمسؤولية الملقاة على عاتقها لتحقيق التغيير الاجتماعي المنشود , كما تعكس أيضا توفر الكفاءات العلمية المتخصصة في كل المجالات المتعلقة بعلوم الشريعة الإسلامية والتي تجعلها واعية بانشغالات أفراد المجتمع وتوجيهه توجيها سليما بما يحقق التغيير الإسلامي المنشود .

– التنظيم المحكم فيما يخص توزيع المهام داخل المؤسسة الدينية الرسمية , من الإمامة إلى الدروس والمواعظ إلى من يقوم بالرد على فتاوى الموطنين وإصلاح ذات البين مـــن خلال لجنة الفتوى وإصلاح ذات البين , إلى التعليم القرآني أو أعضاء الجمعية الدينية التي تعمل على القيام بمهام الصيانة وتوفير الراحة لمرتادي المؤسسة الدينية للقيام بواجباتهم الدينيـــة وهـــذا يعكس مدى استقرار ها وأدائها لمهامها بشكل جيد , و حتى إن كانت وضعية هذه المؤسسة لا تعكس بالضرورة وضعية المؤسسات الدينية الأخرى بسبب كونها مسجدا وطنيا .

– الاعتماد على الانتقاء الإداري في توزيع المناصب , وخاصة فيما يتعلق منها بالمناصب الهامة كالإمامة والفتوى وإصلاح ذات البين حيث تتوالى الإدارة الوصية توزيع تلـــك المناصب , نظرا لأهميتها خدمة وتوجيه أفراد المجتمع .

أما ما تعلق بالجانب التربوي كتقديم الدروس والمواعظ وتحفيظ القـــران الكريم , أو ما كان يخص تسيير المؤسسة الدينية من حيث الصيانة والتجهيز فيغلب عليها الجانب التطوعي من طرف أفراد المجتمع الراغبين في خدمة الإسلام .

III. 2– النتائج المتعلقة بـــدور المؤسســـة الدينيـــة في تحقيـــق أهـــداف التغيير الاجتماعي :

–لقد أظهرت النتائج مدى اهتمام المؤسسة الدينية الرسمية عملية التغيير الاجتماعي , حيث تسعى من ورائها إلى تحقيق الأهداف التالية :

✓العمل على بناء المجتمع المسلم الخاضع لأوامر الله عز وجل .

✓العمل على بناء المجتمع الأخلاقي وهذا لما القيم الأخلاقية من دور فعال في تـــوجيه أفراد المجتمع .

✓تحقيق المجتمع المتكافل والمتضامن والذي يعكس النصوص الشرعية .

✓تحقيق بناء المجتمع العامل المقدس للعمل .

✓تحقيق بناء المجتمع العالم أي المهتم بالعلم كأساس للرقي وتطور المجتمعات .

إن سعي القائمين على المؤسسة الدينية لتحقيق هذه الأهداف يعكس ما جاءت بـــه النصوص الدينية سواء من خلال القران الكريم أو السنة النبوية والتي تبين بأن التغيير الاجتماعي سنة كونية يتوجب فهمها والعمل بمقتضاها لتحقيق المجتمع الإسلامي المنشود.

- ارتكاز التغيير الاجتماعي الذي تعمل المؤسسة الدينية إحداثه على مفهومين أساسين هما **إحداث مواقف جديدة عند أفراد المجتمع** و **تغيير المجتمع نحو العمـــل بمبـــادئ الإسلام** , الأمر الذي يترجم مدى إدراك القائمين على المؤسسة الدينية لخطورة الأفكار المنتشرة بين أفراد المجتمع , والتي تناقض مبادئ الدين لذا يجب استبدالها بأفكار جديدة تعكس حقيقـــة الدين , كما يعكس هاذين المفهومين وعي هؤلاء بالمهمة الأساسية للمؤسسة الدينية الرسمية وهو قيادة التغيير الاجتماعي من التغيير النفسي وهذا عن طريق التربية والوعظ والإرشاد والتي تجعل من أفراد المجتمع يلتزمون بمواقف توافق مبادئ الإسلام ويغيرون مواقفهم القديمة بمواقف جديدة مستمدة من تعاليم الدين السمحة, والتي بدورها تعمل على تغيير المجتمع نحـــو مبـــادئ الإسلام .

- اختلاف القائمين على المؤسسة الدينية حول ما إذا كان التغيير الاجتمـــاعي يقوم وفق برنامج مدروس أم لا , حيث يـــرى اغلـــب القـــائمين (**68.75%**) أن التغيير الاجتماعي يتم وفق برامج مضبوطة من طرف الوصاية , وبالتالي فإنها تحقق أهـــداف التغيير وفق ما تأمر به قوانين الدولة من خلال النصوص القانونية المنظمة لعمل المؤسسة الدينية , بينما برى البغض الأخر (**31.25 %**)عدم وجود برامج مضبوطة لتعمل المؤسسة الدينية وفق

خططها , وإنما يتسم عملها بالظرفية والشكلية ولا يهدف إلا تحقيق بناء المجتمـــع الإســـلامي المنشود ويرجع ذالك إلى عدة عوامل منها عدم إعطاء الفرصة للكفاءات الواعية , بمعنى انــــه هناك تضييق من طرف الإدارة الوصية وتدخلها في توجيه المؤسسة الدينية وفق ما يحقق أهدافها لا أهداف التغيير الإسلامي , إضافة إلا عدم توفر الاستقرار داخل المؤسسة الدينية.

- ارتكاز دوافع التغيير الاجتماعي أساسا على الضرورة الدينية والاجتماعية لان النصوص الدينية تحث على ضرورة إصلاح المجتمع وتغيير المنكرات ,ويلي هذه الضــــرورات- حسب الأهمية- الضرورة السياسية لعدم استقلالية المؤسسة الدينية في خطابها الـــديني حيـــث أصبحت وسيلة تستخدم لتمرير ما أرادته السلطة السياسة ولو على حساب تعاليم الدين .

- اعتماد القائمين على المؤسسة الدينية لتحقيق أهداف التغيير الاجتماعي على وسائل تربوية ترتكز على التربية الإسلامية باعتبارها تربية شاملة تهتم بالسلوك والعبادة كمـــا تهتم بالفرد والجماعة , كما تركز على العقيدة والعمل , إذن فالمؤسسة الدنية تهتـــم بجميـــع جوانب الحياة الإنسانية وتعتمد على التعليم القرآني , والدروس اليومية وخطبة الجمعة , ومختلف الندوات الفكرية التي تعقد من مناسبة إلى أخرى , إضافة إلى الفتـــوى وإصـــلاح ذات الـــبين واستغلال المناسبات الدينية التي تكون فيها النفوس أكثر إقبالا على الدين .

- ضعف استغلال التنسيق بين المؤسسات الفاعلة داخل المجتمـــع , لتحقيـــق أهداف التغيير الاجتماعي من طرف القائمين على المؤسسة الدينية , بالرغم مـــن أن المراســـيم القانونية المنظمة للمؤسسة الدينية تشير صراحة إلى ضرورة التنسيق كوسيلة من وسائل الإصلاح والتغيير الاجتماعي , وهذا ما يعكس انعدام روح المبادرة , وانحصار نشاط المؤسسة الدينيـــة داخلها فقط , إضافة إلى قلة وعي الكثيرين بدور المؤسسة الدينية في توجيه المجتمـــع في جميـــع المجالات .

III. 3- النتائج المتعلقة بدور المؤسسة الدينية في تغيير التحديات الـــتي تـــواجه الأسرة والشباب :

لقد أظهرت النتائج المتعلقة بدور المؤسسة الدينية الرسمية في تغيير التحديات التي تواجه الأسرة والشباب مايلي :

– اتفاق القائمين على المؤسسة الدينية الرسمية علـــى الـــدور الكـــبير لهـــا في تغيير التحديات التي تواجه الأسرة والشباب لان طبيعة التحديات إنما تمس في حقيقتها الفكر والعقيدة والسلوك , وهذا ما يلح على ضرورة تدخل المؤسسة الدينية الرسمية لمواجهة تلك التحديات و استبدالها بأفكار جديدة تعكس العقيدة الإسلامية والسلوك الإسلامي ، وهنا تبرز أهمية التربية الإسلامية كوسيلة فعالة لتغيير الفرد أو الجماعة .

– الإقبال الجيد على المؤسسة الدينية من طرف الجنسين ومـــن مختلـــف الفئات العمرية لأداء العبادات أو الاستفتاء, أو التعليم القرآني وهذا ما يعكس إقبال أفراد المجتمع بالقيام بالواجبات الدينية .

– اتفاق القائمين على المؤسسة الدينية على أن الاهتمـــام بانشـــغالات الأســـرة والشباب , يشكل أهم أولويات المؤسسة الدينية , على اعتبار أهميتهما في البناء الاجتمـــاعي إذ أن صلاحها يعني صلاح المجتمع والعكس صحيح .كم تعكس اعتقادهم الراسخ الدور الفعال للشباب في بناء المجتمع الإسلامي المنشود.

– اعتبار كلا من العولمة الثقافية والتغريب ووسائل الإعلام المرئية وما نتج عنهـــا من انتشار الآفات الاجتماعية , من اخطر التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة وقـــد أصبحت تهدد الأسرة في عقيدتها وهويتها وسلوكها .

– تركيز المؤسسة الدينية لتغيير التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة المعاصرة على الأسلوب التربوي وهذا من خلال الدروس اليومية والخطب والتي بدورها تعتمـــد علـــى الوعظ والإرشاد والتذكير , إضافة إلى الندوات الفكرية التي تعقد من مناسبة إلى أخرى والـــتي تبين ما يحاك ضد الأسرة ومن ينبغي أن يكون عليه مستقبل هذه الأسرة, أما عن التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع مثل جمعيات المجتمع المدني أو المؤسسات التعليمية والتكوينيـــة والعدالة...., وإقامة النوادي الثقافية فلا يرى فيه القائمين على المؤسسة الدينية أية أهمية . .

- يشكل الفراغ وفقدان الهدف والغزو الفكري وانتشار الآفات الاجتماعية كالمخدرات والانحراف والتسرب المدرسي والعنف , إضافة إلى الغزو الفكري عن طريق مختلف الوسائل وخاصة تكنولوجيا الإعلام والاتصال سببا مباشرا في تغيير قيم الشباب الإسلامية بقيم غريبة, كما يمثل الضعف النفسي والتطرف الديني , من اخطر التحديات التي تواجه الشباب المسلم .

- اعتماد المؤسسة الدينية في تغييرها للتحديات التي تواجه الشباب على التربية الإسلامية من خلال دروس الوعظ والإرشاد أو إقامة الندوات الفكرية التي تبرز مكانة الشباب ودورهم في البناء الاجتماعي , وفي المقابل نجد قلة الاهتمام بالتنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع , أو الأيام الإعلامية أو استقطاب الشباب عن طريق تلبية بعض حاجياته كالنوادي الرياضة , بالرغم من أهميتها في تغيير التحديات التي تواجه الشباب .

III. 4- النتائج المتعلقة بمدى فاعلية النسق الإيماني والأخلاقي والعباد ي في عملية التغيير الاجتماعي :

.يمكن تلخيصها فيما يلي :

- اتفاق القائمين على المؤسسة الدينية على الدور الفعال للجانب الإيماني أو العقائدي, في تفعيل عملية التغيير الاجتماعي و تحقيق أهدافه , ولت يتم هذا إلا بتضافر الجهود على جميع المستويات لتنميته هذا الجانب في نفوس الأفراد , لأنه يعكس السر الذي يميز الفرد والجماعة كما تبرز أهمية النفس البشرية في التغيير الاجتماعي , وهدا ما تؤكده الدراسات النفسية والاجتماعية حول اثر الإيمان سواء على مستوى الفرد أو المجتمع , والنموذج الذي قدمه النبي صلى الله عليه وسلم من خلال مجتمع المدينة المنورة إلا اكبر دليل على اثر الإيمان في التغيير الاجتماعي.

- قوة تأثير الجانب الإيماني في التغيير الاجتماعي , ويترجمه الإقبال الجيد لأفراد المجتمع على المؤسسة الدينية للاستفسار عن مختلف أمور الدين , أو التعليم القرآني , ومظاهر التكافل الاجتماعي فجميع هذه المظاهر الايجابية تعود إلى تشبع حياة الإنسان بالأيمان , وفي المقابل ترى فئة من القائمين على المؤسسة الدينية –وان كانت قليلة – أن الجانب الإيماني أصبح

لا يشكل عاملا من عوامل التغيير وهذا يعود إلى اختلاف الناس , وما يميز عصرنا من كـــثرة الأفكار وطغيان الفكر المادي وتعدد الانشغالات , وهذا ما يعكس مظاهر الانحراف والفســـاد الاجتماعي ويعكس أيضا عدم الاهتمام بالتربية الإيمانية في بناء الفرد على جميـــع المســـتويات خاصة على مستوى الأسرة والمدرسة.

– قلة الدروس المقدمة من طرف المؤسسة الدينية لتنمية الجانب الإيماني , خاصة أمام تراجع دور الأسرة والمدرسة في عملية التربية الإيمانية ولهذا كان من واجبات المؤسسة الدينية أن توجه كل اهتماماتها نحو تنمية الجانب الإيماني , ولا تكتفي بالدروس فقط بل تعمل على تنويع نشاطاتها مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع .

– ضعف الإقبال على الدروس والمواعظ الخاصة بتنمية الجانب الإيماني, نتيجة تـــأثير عدة عوامل منها انتشار الآفات الاجتماعية , وتأثير وسائل الإعلام المختلفة ونقص الكفـــاءة العلمية بسبب ضعف التكوين , إضافة إلى تعدد مصادر المعرفة الدينيـــة , وانتشـــار الأفكـــار المادية .وهنا يظهر مدى حاجة المؤسسة الدينية إلى استضافة الدعاة والعلماء المعروفين في مجال الدعوة , دون إغفال التنسيق مع المؤسسات الفاعلة لإيصال رسالة المؤسسة الدينية في إحداث و تفعيل و تحقيق أهداف في التغيير الاجتماعي .

– تنوع الأساليب المعتمدة من طرف المؤسسة الدينية في تنمية الجـــانب الإيمـــاني لدى أفراد المجتمع , كأسلوب القدوة واستغلال الأحداث التي تحـــدث داخـــل المجتمـــع , وأسلوب الموعظة والعبرة والإقناع العقلي والترغيب والترهيب , لذا على القائمين بمهمة إلقاء الدروس اليومية والخطب وإقامة الندوات الاعتماد على هذه الأساليب وتنويعها ,بهدف التأثير المباشر على المتلقين من رواد المسجد .

– تراجع دور العبادة في تفعيل عملية التغيير الاجتماعي , وهذا يعـــود إلى عـــدة عوامل منها عدم فهم العبادة بالمفهوم العام الذي يشمل الجـــانب الشـــعائري والمعـــاملاتي , واختصار العبادة في مفهومها الخاص والضيق وبأنها تطبق للواجبات المفروضة على الإنسان ولو بصورة شكلية كإقامة الصلاة , إضافة إلى انتشار الأفكار المادية والحديثة التي تستنقص من دور العبادة في الحياة , وجعلت الإنسان يقبل على الحياة الدنيا وملذاتها متناسيا الجـــانب الروحـــي

منه , كما أن تطور وسائل تكنولوجيا الاتصال ساهم بشكل كبير في إبعاد أفراد المجتمع عن وظيفتهم الحقيقية وهي العبادة.

- زيادة الإقبال على أداء العبادات داخل المؤسسة الدينية خاصة في السنوات الأخيرة , وتزايد نسبة الشباب المقبل عليها , وهو ما يعكس بداية صحوة إسلامية في الأفق القريب إذا ما تم توجيها التوجيه الصحيح .

- عدم إدراك مرتادي المؤسسة الدينية للعبادة بالمفهوم العام, و يرجع ذلك إلى نقص الوعي الديني و تراجع المعرفة الدينية و عدم الاهتمام , إضافة إلى ضعف الخطاب الديني , وهذه كلها عوامل أدت إلى تراجع كبير في فهم دور الإنسان في الحياة , وبان وظيفته الأولى هي العبادة.

- اقتصار فهم أفراد المجتمع للعبادة وفق مفهومها الخاص فعلى الرغم من الصورة الايجابية التي تتضح من خلال أداء الصلوات الخمس و صلاة الجمعة والاستفسار عن الأحكام الشرعية عن طريق الفتوى , والزكاة والحج والعمرة , ومظاهر التضامن الاجتماعي والتبرعات الخيرية سواء لبناء المساجد أو المدارس القرآنية, إلا أن هذه المظاهر تبرز تفاعل أفراد المجتمع مع العبادة بمفهومها الخاص .

- تعتبر الدروس اليومية والندوات الفكرية وما يقدم فيها من مواعظ وإرشادات وبيان للأحكام الشرعية , إضافة إلى استغلال المناسبات الدينية من شهر رمضان وموسم الحج والأعياد الدينية , والتعليم القرآني من أكثر الأساليب فعالية في تنمية الجانب العبادي عند أفراد المجتمع حسب القائمين على المؤسسة الدينية .

- دور الجانب الأخلاقي في تفعيل عملية التغيير الاجتماعي , حيث يزود أفراد المجتمع بكل القيم والمعايير والصفات الفاضلة التي تساعدهم على تكريس حضورهم و تفاعلهم داخل المجتمع ,وإدراك الغاية من وجودهم ,والدور المنتظر منهم لخدمة مجتمعاتهم , وضمان رقيها وازدهارها في ظل أخلاق الإسلام السمحة .

- اعتبار الدروس المقدمة لتنمية الجانب الأخلاقي كافية نوعا ما –حسب نتائج الدراسة- وهذا لوجود مؤسسات كثيرة داخل المجتمع تساهم في عملية تنمية الجانب

الأخلاقي كالأسرة والمدرسة , ولكن الواقع وما يعكسه من تدني المستوى الأخلاقي و انتشار الآفات الاجتماعية بكل أنواعها , يعكس عدم كفاية تلك الدروس خاصة في ظل تراجع دور الأسرة والمدرسة .

- تنوع الأساليب المعتمدة في تنمية الجانب الأخلاقي كأسلوب القدوة الحسنة سواء للقائمين على المؤسسة الدينية وانجازات هذه المؤسسة الدينية ومجهوداتها لتفعيل العملية التربوية وتنمية الجانب الأخلاقي ,إضافة إلى أسلوب التربية والتعليم من خلال الدروس والندوات والتعليم القرآني , كما نجد أن أسلوب التنسيق مع المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع مثل الأسرة والمؤسسات التربوية و دور الشباب , ما يعني تنوع الأساليب , الأمر الذي يساعد على تكريس الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة في النفوس .

- اعتبار وسائل الإعلام والاتصال غير المراقبة , وضعف دور الأسرة بسب ما تواجهه من تحديات على جميع الأصعدة سواء كانت من الناحية السلوكية أو الفكرية أو الروحية , إضافة إلى ضعف أداء المنظومة التربوية , وعدم تركيزها على الجانب الأخلاقي والقيم في تأهيل النشء , و ضعف الخطاب الديني بسبب ضعف التكوين وعدم تأثيره في أفراد المجتمع , أكثر الأمور التي تساهم في تدني الجانب الأخلاقي في عصرنا.

- استنتاجا من كل ما سبق نجد أن من أهم العوائق التي تحول دون أداء المؤسسة الدينية الرسمية لمهمتها الحضارية و المتمثلة في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي التي جاء بها الإسلام هي :

- ✓ التقيد ببرامج الوزارة الوصية والتي يتم بها تقيد حرية المبادرة والإبداع وخصوصا فيما يخص التعليم القرآني وخطبة الجمعة.

- ✓ عدم استقلالية المؤسسة الدينية في برامجها وأرائها أدت إلى تراجع ثقة أفراد المجتمع بها.

- ✓ عدم مراجعة الإطار القانوني للمؤسسة الدينية وإبراز مكانتها و دورها كمؤسسة رائدة في التغيير الاجتماعي.

- انتشار الأفكار التطرفية هو الذي أدى إلى تشويه صورة المؤسسة الدينية الرسمية .
- نقص التمويل المادي من طرف الدولة واعتماد المؤسسة الدينية الرسمـــية علـــى تبرعات أفراد المجتمع .
- عدم وجود التنسيق الكاف بين المؤسسة الدينية الرسمية والمؤسسات الفاعلة في المجتمع.

الخاتمة:

حاولت من خلال هذه الدراسة المتواضعة , تسليط الضوء على سنة اجتماعية إلهية ينبغي العمل بها وفهمها من اجل تحقيق بناء المجتمع الإسلامي الحضاري وفق مراد الخالق عز و وجل , من خلال عمل المؤسسة الدينية الرسمية والتي اخترنا منها مؤسسة المسجد وهذا لتواجدها في كل منطقة سكانية وارتباط الفرد المسلم بها .

وعملت جاهدا في حدود ما توفر لي من جهد ووقت ومراجع الإجابة على تساؤلات الدراسة بغية الوصول إلى أهدافها الرامية إلي الكشف عن دور المؤسسة الدينية الرسمية في عملية التغيير الاجتماعي ومدى عملها غي تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام.

ورغم بعض الصعوبات التي واجهتني أتناء عملية البحث –خصوصا في الدراسة الميدانية – فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج والتي كان من أبرزها :

– الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة الدينية الرسمية لا تخرج من المساهمة في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام .

– تعمل المؤسسة الدينية الرسمية في حدود إمكانيتها عل تغيير التحديات التي تواجه الشباب والأسرة .

– أن المؤسسة الدينية الرسمية في الجزائر غير مستقلة في أداء عملها وهذا ما انعكس على أدائها وثقة أفراد المجتمع فيها .

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها نعتقد أنها تجيب على بعض الأسئلة , وتسد بعض الثغرات وتحفز النفوس في البحث

قائمة المراجع والمصادر :

* القران الكريم برواية حفص عن عاصم

I) **كتب تفسير القران الكريم :**

1.السعدي عبد الرحمن بن ناصر **تفسير تيسير الكريم الرحمن** مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 2002 ط 1 .

2.قطب سيد **في ظلال القرآن الكريم** , دار الرسالة ,بيروت لبنان ,2000 ط 1

II) **كتب السنة النبوية :**

1.الترمذي محمد بن عيسى **جامع الترمذي،** تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان،ط 1.

2.سليمان بن الأشعث أبو داود **سنن أبي داود** دار الكتاب العربي بيروت لبنان 2003 ط 3

3.مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي **موطأ الإمام مالك** دار القلم - دمشق سوريا 1991

4.محمد بن إسماعيل البخاري ، **صحيح البخاري** دار الأفكار الدولية الرياض السعودية 1998.

5.محمد بن عبد الله الحاكم **المستدرك على الصحيحين** .دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1999

6.محمد بن يزيد أبو عبد الله القز ويني **سنن ابن ماجة** **دار الفكر** بيروت لبنان.

7.مسلم بن الحجاج النيسابوري **صحيح مسلم** دار الأفكار الدولية الرياض السعودية 1998.

III) **المعاجم :**

1.إبراهيم مذكور وآخرون **معجم العلوم الاجتماعية** ط 2 الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر 1975 .

2.إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات وآخرون..**المعجم الوجيز** دار الدعوة لبنان بيروت 1985.

3.ابن منظور جمال الدين محمد: **لسان العرب** ، دار صادر بيروت لبنان , د.ت .

4.بدوي احمد زكي **معجم مصطلحات العلوم العربية** مكتبة لبنان بيروت 1986.

5.الجوهري عبد الهادي **قاموس علم الاجتماع** ط 5 المكتب الجامعي الحـــديث الإســـكندرية مصر, 2006

6.دينيكن ميتشل **معجم علم الاجتماع** ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة بيروت 1981

7.محمد فؤاد عبد الباقي **المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم** دار السلام القاهرة مصر 2007

IV) **الكتب العامة** :

17. ابن تيمية **العبودية** تحقيق على حسن عبد الحميد دار الأصالة مصر 1999 ط 3.

18. ابن خلدون عبد الرحمان **المقدمة** دار الفكر دمشق سوريا 2003 ط 1.

19. أبو القاسم سعد الله **تاريخ الجزائر الثقافي** دار الفكر دمشق سوريا 1985 ط 2.

20. إحسان محمد الحسن **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي** أكاديمية نايف العربيـــة للعلوم الأمنية الرياض السعودية 1997.

21. إحسان محمد الحسن **علم الاجتماع الديني** دار وائل للنشر عمان الأردن 2005 ط 1.

22. احمد الحمد **أصول التربية الإسلامية** دار اشبيليا الرياض 1423 ط 1.

23. احمد يوسف **العبادات في الإسلام أحكامها وحكمها** دار الثقافة القاهرة مصر 1991 .

24. الاسكندر عبد الرزاق **الإسلام دين الوحدة** دار الرسالة دمشق سوريا 1985.

25. أمحزون محمد **منهج النبي في الدعوة** دار السلام القاهرة مصر 2003. ط.2

26. آمنة نصر **مباحث في العقيدة الإسلامية** مكتبة الأزهر مصر ب ت ط 1.

27. برغوث الطيب **التغيير الإسلامي** مكتبة رحاب الجزائر بدون تاريخ.

28. برغوث الطيب **التغيير الحضاري** دار قرطبة الجزائر 2004 ط 1.

29. برغوث الطيب **التغيير الحضاري وقانون الاستقلالية النوعية التكاملية** دار قرطبة 2006 ط 1.

30. برغوث الطيب **الواقعية** ط 1دارقرطبة الجزائر 2006.

31. برغوث الطيب **مدخل إلى سنن الصيرورة الاستخلافية** دار قرطبة الجزائر 2004 ط 1.

32. برغوث الطيب **مقدمة في الأزمة الحضارية والثقافية السننية** دار قرطبة 2004 ط 1.

33. برغوث الطيب **موقع المسالة الثقافية من إستراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي** دار الشهاب الجزائر 1993 ط 3.

34. بودربالة علي **منهج التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي** دار قرطبة الجـــزائر 2005 ط 1.

35. البيجوري إبراهيم **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد** الدار الأثرية القاهرة مصر ب ت .

36. بيومي محمد احمد **علم الاجتماع الديني** دار المعرفة الجامعية سنة 1999 ط 7.

37. جلال أمين **العولمة** دار المعارف ، القاهرة 1998م .

38. الجندي أنور **أحاديث إلى الشباب** المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة 1974 ط 8.

39. الجندي أنور **أهداف التغريب في العالم الإسلامي** الأمانة العامة للجنـــة العليـــا للـــدعوة الإسلامية ، الأزهر ، مصر 1987 ط.1

40. الجندي أنور **شبهات في لفكر الإسلامي** المكتب الإسلامي بيروت لبنان 1987.

41. جودت سعيد **حتى يغيروا ما بأنفسهم**.دار الفكر دمشق سوريا 1989 ط 8.

42. الحداد إبراهيم **فلسفة الاجتماع** دار النهضة العربية القاهرة مصر ب ت

43. حسن عبد الحميد **منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام** مؤسســـة الرســـالة بيروت لبنـــان 1983 ط 1.

44. حسين كامل بهاء الدين **الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة**– دار المعارف ، مصر.

45. الحصري ساطع **دراسات في مقدمة ابن خلدون** مكتبة السعادة القاهرة مصر 1982.

46. حمود عبد الرزاق **المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب** الدار العربية بيروت 1981 .

47. الخريجي عبد الله **علم الاجتماع الديني** دار رامتان جدة السعودية 1990 ط 2.

48. الخطيب عمر عودة **المسالة الاجتماعية** مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1980 ط 5.

49. الخطيب محمد عبد الله **خصائص المجتمع الإسلامي** دار الرسالة بيروت لبنان ب ت .

50. خليل عماد الدين **الإسلام والوجه الآخر للفكر الغربي** دار الرسالة دمشق 1997 ط 1.

51. خياط، محمد جميل بن علي **التحدي الإعلامي في مجال التربية، دراسات تربوية واجتماعية** دار المنارة جدة السعودية 1996 ط 1.

52. دراز محمد **الدين** دار القلم الكويت ط 1 1982.

53. الدسوقي محمد السيد **التجديد في الإسلام** رابطة الجامعات الإسلامية السعودية 2007 ط 1

54. دليو فضيل وآخرون **علم الاجتماع من التغريب إلى التأصيل** دار المعرفة الجزائر 1996

55. الرازي حميد ناصر **مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية** منشورات دائرة الشارقة للإعلام الشارقة 1998 ط 1

56. رشوان حسين عبد الحميد **الدين والمجتمع** مركز الإسكندرية للكتاب جمهورية مصر 2004

57. الرقب صالح **العولمة** منشورات الجامعة الإسلامية غزة فلسطين 2003 ط1

58. زعيمي مراد **مؤسسة التنشئة الاجتماعية** دار قرطبة الجزائر 2007 ط 1

59. زكريا بشير إمام .**أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم**. روائع مجد ولوي القاهرة مصر 2000 ط 1

60. زيدان عبد الباقي **علم الاجتماع الإسلامي** مطبعة السعادة مصر 1989.

61. زيدان عبد الباقي **علم الاجتماع الديني** مكتبة غريب مصر 1981 ط 1

62. زيدان عبد الكريم **أصول الدعوة** دار الفكر بيروت لبنان 1999

63. سامية محمد جابر **علم الاجتماع العام** دار النهضة العربية 2003 ط 1

64. السعد نورة خالد **التغيير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي دراسة في بناء النظرية الاجتماعية** الدار السعودية الرياض السعودية 1997 ط 1.

65. السيد رزق الطويل **العقيدة في الإسلام منهج حياة** إصدارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر 1981

66. السيد سابق **العقائد الإسلامية** دار الفكر بيروت لبنان 1989 ط 4

67. شريعاتي علي **الإنسان والإسلام** ترجمة عباس الترجان بيروت لبنان دار الفكر 1994 ط 1

68. صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون **موسوعة نضرة النعيم في مكـــارم أخلاق الرســـول الكريم ﷺ** ،ج 1، دار الوسيلة ، جدة ، 2004 ط 3

69. الصلابي علي محمد **الوسطية في القرآن الكريم** مكتبة اقرأ القاهرة مصر 2006. ط 1

70. عبد الحميد **الامعية وأثرها على الشباب المسلم** دار الأندلس الخضراء جدة السعودية ب ت

71. عبد الوهاب عبد السلام طويلة **الإسلام والبشرية الحائرة** دار السلام القاهرة مصر 2006 ط 1

72. العثيمين محمد بن صالح **من مشكلات الشباب** دار الوطن جدة السعودية 1999 .

73. عدنان محمد أسامة **التجديد في الفكر الإسلامي** دار ابن ا لجوزي بيروت 2003 ط 1.

74. عفيفي محمد عبد الله **النظرية الخلقية عند ابن تيمية** مطابع الفـــرزدق الريـــاض الســـعودية 1990. ط 2

75. العقاد عباس محمود **حقوق الإسلام وأباطيل خصـــومه** دار الكتـــاب العربي بيروت لبنـــان 1982 ط 1

76. علوان عبد الله **التكافل الاجتماعي** دار السلام القاهرة مصر 2003 ط 1.

77. علوان محمد ناصح **دور الشباب في حمل رسالة الإسلام** دار السلام القاهرة مصـــر 2004 ط 1.

78. علوان محمد **نحو علم اجتماع إسلامي الجماعة** 1983.

79. علي خليل مصطفى أبو العينين **القيم الإسلامية** مكتبة إبراهيم حليي القاهرة مصـــــر ط 1 1988.

80. علي عبد اللطيف بن منصور **العبادة في الإسلام** دار الصفوة الغردقة مصر 1991 ط 1.

81. الغزالي أبي حامد **إحياء علوم الدين** دار المعرفة بيروت لبنان ب–ت ط 1.

82. فرج الله عبد الباري **العقائد الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية** .دار الأفق العربيـــة القاهرة مصر 2006 ط 1.

83. فرحان، إسحاق أحمد **مشكلات الشباب في ضوء الإسلام**، دار الفرقان للنشر والتوزيـــع، عمان الأردن 1999 ط 7

84. الفوال صلاح مصطفى **التصوير القرآني للمجتمع** دار الفكر العربي القاهرة مصر ب ت

85. القرضاوي يوسف **العبادة في الإسلام** دار الشروق القاهرة مصر 1996 ط 3 .

86. القرضاوي يوسف **الحل الإسلامي فريضة وضرورة** دار الشهاب باتنة الجـــزائر 1988 ط 1.

87. القرضاوي يوسف **الخصائص العامة للإسلام**,مكتبة وهبة, القاهرة مصر, 1993 ط 5 .

88. القرضاوي يوسف **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**,دار الشروق , القاهرة مصر, 2004 ط 1.

89. قطب سيد **خصائص التصور الإسلامي**,دار الشروق القاهرة, 1993 ط 12.

90. قطب سيد.**المستقبل لهذا الدين** دار الشروق, القاهرة مصر, ب ت .

91. قطب محمد **في النفس والمجتمع** ,دار الشروق, القاهرة مصر ,1989 ط 4.

92. قطب محمد **منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية** دار الاعتصام القاهرة مصر 1980ط 4.

93. قطب محمد **واقعنا المعاصر** مؤسسة المدينة السعودية 1989 ط 3.

94. مقلاتي بشير **هكذا تكلم مالك بن نبي نحو منهج رشـــيد للتغيير الاجتمـــاعي والبعـــث الحضاري** مكتبة اقرأ قسنطينة الجزائر 2007 ط 1.

95. الكسندر سوركون **المدرستان الاقتصادية والميكانيكية** ترجمة حاتم الكعبي دار الحداثة لبنان بدون تاريخ.

96. لحرش موسى **إستراتيجية استئناف البناء الحضاري للعالم الإسلامي في فكر مالك بن نـــبي** ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة الجزائر 2006 .

97. مالك بن نبي **تأملات** دار الفكر دمشق سوريا 2003 ط 3.

98. مالك بن نبي **دور المعلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين** دار الفكر دمشـــق 1984 ط 1.

99. مالك بن نبي **شروط النهضة** دار الفكر دمشق سوريا 1987 ط 3.

100. مالك بن نبي **شروط النهضة** دار الفكر دمشق 1986.

101. مالك بن نبي **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي** دار الفكر دمشق سوريا 2002

102. مالك بن نبي **ميلاد مجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية** ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر دمشق سوريا 1986 ط 3.

103. المبروك محمد إبراهيم وآخرون **الإسلام والعولمة** الدار القومية العربية، القاهرة 1999.

104. محسن عبد الحميد **التنمية في الإسلام** دار القلم بغداد ط 1.

105. محمد الحسني إسماعيل **الإنسان والدين** مكتبة وهبة القاهرة مصر, 2004 ط 1 .

106. محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية **زاد العباد في هدي خير العباد** مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1994.

107. محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** دار الكتاب العربي 1987 ط4 .

108. محمد سيد فهمي **العولمة والشباب من منظور اجتماعي** دار الوفاء الإسكندرية مصر 2007 .

109. مختار محمد عبد اللا **مدخل إلى علم الاجتماع** دار غريب للنشر مصر 1999 ط 1.

110. المصري عبد السميع **مقومات العمل في الإسلام** مكتبة وهبة مصر 1982ط 1.

111. مطر سيف الدين **التغير الاجتماعي والتربية الإسلامية** دار الوفاء المنصورة مصر 1988 ط 2.

112. المودودي أبو العلاء **المبادئ الأساسية في الإسلام** دار رحاب الجزائر 1988

113. المودودي أبو العلاء **المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم** دار القلم الكويت 1982 ط 06.

114. المودودي، أبو الأعلى نحن والحضارة الغربية، دار الفكر دمشق سوريا 1983.

115. موسى محمد يوسف **الإسلام والحياة** مكتبة رحبة القاهرة مصر بدون تاريخ

116. الميداني عبد الرحمن حسن حبنكة **الأخلاق الإسلامية وأسسها** دار الفكر دمشق سوريا 1979 ط 1.

117. النجيحي محمد لبيب **دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول الناميـــــة** دار النهضة العربية بيروت لبنان 1981 ط 2.

118. نسيب محمد **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** دار الفكر الجزائر بدون تاريخ .

119. نعيم يوسف **اثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع** دار المنارة المنصورة مصر 2001 ط 1.

120. الهاشمي طه **تاريخ الأديان وفلسفتها** دار الفكر بيروت لبنان 1999 ط 3.

121. الهاشمي محمد علي **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام** دار الفكر بيروت لبنان 1983

122. هيشور محمد **سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها** المعهد العالمي للفكر الإســـلامي دار الرسالة بيروت لبنان 2003 ط 1

123. وحيد الدين خان **الإسلام يتحدى** دار الفكر دمشق سوريا 1988 ط 1.

124. وحيد الدين خان **قضية البعث الإسلامي** دار الصحوة جدة السعودية 1984 ط 1.

125. ولد خليفة محمد العربي **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية** ديوان المطبوعـــات الجامعية الجزائر .

126. يعقوب المليجي **الأخلاق في الإسلام** مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية مصر 1985.

127. يوسف محمد السيد **منهج القرآن في إصلاح المجتمع** دار السلام القاهرة 2004 ط 2

V) **الدوريات العلمية :**

128. برغوث عبد العزيز **المنهج النبوي في التغيير الحضاري** سلسة مجلة الأمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قطر عدد 43 /1995.

129. خليل عماد الدين **رؤية إسلامية في قضايا معاصرة** سلسلة مجلة الأمة تصدر عـــن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قطر العدد 45 السنة 1996.

130. عبد المجيد بن مسعود **القيم التربوية الإسلامية والمجتمع المعاصر** سلسلة مجلة الأمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قطر العدد 67 السنة 1999 .

131. محسن عبد الحميد **المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري .** سلسلة مجلة الأمة تصدر عـــن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قطر العدد 37السنة 1992.

132. محمد توفيق محمد سعد **فقه تغيير المنكر** سلسلة مجلة الأمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف العدد 41 السنة 1995.

VI) **المجلات والجرائد :**

1- مجلة **القافلة** العدد 03 مجلد 48 قطر 1999.

2- مجلة **الأزهر** مجمع البحوث الإسلامية للأزهر الشريف القاهرة مصر 1996 (عدد خاص).

3- جريدة **الشروق اليومي** العدد 2694 الصادر بتاريخ 20 أوت 2009الجزائر .

4- جريدة **الأهرام** العدد رقم 31212 الصادر بتاريخ 22/02/2001 القاهرة مصر .

5- مجلة **الدراسات الإسلامية** المجلس الإسلامي الأعلى الجزائر العدد 07 جوان 2004.

VII) **الملتقيات والندوات العلمية :**

1. اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض السعودية تحت عنوان الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم مابين 18-25 مارس 1979.

VIII) **الرسائل العلمية :**

1- يحي بن ناصر السر خاشي **اثر عبادة الصلاة من الوقاية من الجريمة** رسالة ماجيستر جامعة أم القرى السعودية 2005.

2- زعيمي مراد **النظرية العلم –اجتماعية رؤية إسلامية** رسالة دكتوراه جامعة قسنطينة الجزائر 1997.

3- نور الين طوابة **دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر** رسالة ماجيستر قسم الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 1993.

4- عائشة اونيش **دور المرشدة الدينية في الإصلاح الاجتماعي** رسالة ماجيستر قسم الدعوة والإعلام جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2004.

IX) **المواثيق :**

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الأعداد التالية :

2. العدد رقم 38 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2000.

3. العدد رقم 73 الصادر بتاريخ 09 نوفمبر 2005.

4. العدد رقم 72 الصادر بتاريخ 02 ديسمبر 2007.

5. العدد رقم 16 الصادر بتاريخ 25 ابريل 1991.

6. العدد رقم 09 الصادر بتاريخ 29 جمادى الأولى 1400.

7. العدد رقم 04 الصادر بتاريخ 30 رمضان 1418.

8. العدد رقم 08 الصادر بتاريخ 07 جمادى الثانية 1400.

9. العدد رقم 82 الصادر بتاريخ 10 رجب 1415.

10. العدد رقم 28 الصادر بتاريخ 21 ابريل 2002.

11. العدد رقم 12 الصادر بتاريخ 09 صفر 1392.

مواقع الانترنت :

موقع نبي الرحمة http www.nabiaalrahma.com.

الملاحق

ملحق رقم 01: فهرس الآيات القرآنية الكريمة الواردة في المذكرة .

ملحق رقم 02: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في المذكرة .

ملحق رقم 03: فهرس الجداول .

ملحق رقم 04: استمارة البحث .

ملحق رقم 06 : ملخص للمقدمة باللغة الفرنسية .

1- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

السورة	الآية القرآنية	رقم الآية	الصفحة
الأنفال	قال الله تعالى :ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	53	08-25
آل عمران	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ	85	39
الكافرون	لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ .	06	78
الروم	" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ	30	80
الأعراف	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .	96	84
النحل	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ... "	112	84
آل عمران	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ... "	109	118
الرعد	إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ	11	25-27
النساء	يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "	26	27
الأنفال	وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	.25	34
إبراهيم	وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ "	34	36
فاطر	فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا "	43	36
الواقعة	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ (58) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (59) "	58 / 59	36

الواقعة	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) "	63 / 64	36
أل عمران	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ	85	39
البقرة	الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ "	01/03	42
يس	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.. "	82	42
التكوير	وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " .	29	42
آل عمران	قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	26	43
القصص	إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"	59/	43
الزلزلة	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ"	07- .08	44
النساء	" رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا "	165	45
الذاريات	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	56	47
المائدة	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ	.02	50
العلق	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .	01	52
القلم	ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	01	52
آل عمران	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	18	52
الملك	الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ	02	52

البقرة	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً "	30	52
يونس	ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ	14	52
الإسراء	" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا "	70	53
الحجرات	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "	14	56
الأعراف	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ "	34	58
الأنبياء	" قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ "	60	67
الكهف	إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى	13	67
البقرة	وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ	251	68
الحشر	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ "	18	69
هود	فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ	.116	119
الأنعام	وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"	88	122
الفرقان	وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا	23	122
العنكبوت	أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ	02	123
الحديد	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ	28	125

	يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "		
يوسف	وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ	87	125
النحل	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	97	125
الرعد	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ	28	129-125
هود	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ	06	125
العنكبوت	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ	07	126
أل عمران	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ	64	129
فاطر	" مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ	10	129
الكهف	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا	107	130
الزمر	قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	53	133

ملحق رقم 03 فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	طرف الحديث النبوي الشريف	الصفحة
01	مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ	45
02	إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد أمر دينها	29-45
03	أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث..	34
04	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه	37
05	يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة أمر دينها	45
06	وان العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم	45
07	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم	51
08	كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته	51
09	اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك	68
10	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ	69
11	يا أيها الناس! إياكم والغلو في الدين،	70
12	لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع	71
13	مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة	118
14	عجبا لأمر المؤمن. إن أمره كله خير	125

3- **فهرس الجداول** :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر – باتنة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة :

دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الاجتماعي

دراسة ميدانية بمسجد أول نوفمبر باتنة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

تخصص:علم الاجتماع الديني

إعـــداد الطالب | إشراف الأستاذ

الويفي سمير | الدكتور: مولود سعادة

ملاحظة:

- المعلومات التي تقدم سرية ولا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي.
- الرجاء منك وضع علامة (x)أمام الإجابة الصحيحة وصرح برأيك إذا كانت الإجابة تتطلب ذالك
- جزاكم الله خيرا علي حسن تعاونكم

السنة الجامعية:2009/2010

I. .بيانات أولية

1-

السن :...

....

2- الجنس : ذكر أنثي

3- المستوى التعليمي ثانوي جامعي دراسات عليا

4- الوظيفة داخل

المؤسسة : ....

5- سنة الالتحاق

بالمؤسسة :..

.

6- طريقة الالتحاق بالمؤسسة : مسابقة تعاقد انتقاء إداري

انتخاب طرق أخرى

اذكرها ؟...

......

II. - بيانات حول دور المؤسسة الدينية في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي :

7- هل تعتقد أن للمؤسسة الدينية الرسمية دور في عملية التغيير الاجتماعي ؟ نعم .

لا

– في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟..

8-هل التغيير الاجتماعي عندك هو ؟ إحداث مواقف جديدة عند أفراد المجتمع

تغيير المجتمع نحو العمل بمبادئ الإسلام إصلاح المجتمع من الفساد المناقض

لتعاليم الإسلام

تجديد مفاهيم الدين الإسلامي عند أفراد المجتمع

أو

هو ؟...

....

9- هل تعتقد أن عملية التغيير الاجتماعي من أولويات المؤسسة الدينية ؟ نعم

لا

- في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟...

10- هل تعمل المؤسسة الدينية وفق برنامج مدروس لإحداث التغيير الاجتماعي ؟ نعم

لا

- في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟..

11- هل تعتقد ان التغيير الاجتماعي الذي تقوده المؤسسة الدينية ؟

ضرورة دينية ضرورة سياسية ضرورة اجتماعية

في رأيك

لماذا ؟...

.

12- ما هي القنوات التي تنطلق من خلالها المؤسسة الدينية لإحداث التغيير الاجتماعي ؟

هل هي

الدروس المسجدية الفتوى الدينية التعليم القرآني

الايام الاعلامية المحاضرات والندوات الفكرية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

التنسيق مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع

وسائل أخرى اذكرها ؟

: ....

13- رتب هذه القنوات حسب درجة الفاعلية في عملية إحداث التغيير الاجتماعي ؟

الدروس المسجدية الفتوى الدينية المحاضرات التعليم القرآني

الايام الاعلامية خطبة الجمعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

التنسيق مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع

اذكر وسائل أخرى أكثر

فاعلية ؟...

14- هل تلعب المؤسسة الدينية دورا في بناء المجتمع المسلم ؟ نعم

لا

- في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟...

15- في اعتقادك ما هي أهم الوسائل المنتهجة لتحقيق بناء المجتمع المسلم ؟ رتبها حسب

درجة الأهمية

- التنسيق مع مؤسسات اجتماعية اخرى

- الدروس المسجدية

- المحاضرات والندوات الفكرية

- المسابقات الفكرية

- الفتوى الدينية

- وسائل أخرى اذكرها

..

16- هل تعتقد أن الوسائل التي تنتهجها المؤسسة الدينية في بناء المجتمع المسلم المنشود فعالة

نعم

لا

- في حالة الإجابة ب : لا هل يعود السبب إلى - ضعف أداء المشرفين على المؤسسة

- ضعف التكوين التعليمي

للمشرفين

- أسباب أخرى

اذكرها :...

17– هل تلعب المؤسسة الدينية دورا في بناء المجتمع الإسلامي الأخلاقي ؟ نعم

لا

18– ما هي الطرق المنتهجة لتحقيق بناء المجتمع الأخلاقي ؟ هل يتم ذلك عن طريق :

– الدروس المسجدية – إصلاح ذات البين

– التعليم القرآني – المحاضرات والندوات الفكرية

– إقامة الأيام الإعلامية – وسائل الإعلام

– وسائل أخرى

اذكرها ؟..

.

19 – هل تلعب المؤسسة الدينية دورا في بناء المجتمع المتكافل ؟ نعم لا

– في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟...

20 – هل تساهم في تحقيق بناء المجتمع المتكافل ؟ عن طريق

– الدروس المسجدية رعاية الأيتام

الوقف

– القيام بحملا ت للتبرعات الخيرية مساعدة المرضى المعوزين

– صندوق الزكاة إنشاء مصحات استشفائية

– وسائل أخرى

اذكرها ؟...

21– في اعتقادك ما مدى فاعلية الوسائل المعتمدة في تحقيق التكافل الاجتماعي في الوقت الحالي ؟

جيدة مقبولة ضعيفة

– في حالة الإجابة بأنها ضعيفة إلى ماذا يعود السبب في

رأيك ؟...

22– هل تلعب المؤسسة الدينية دورا في توجيه المجتمع نحو تقديس العمل ؟ نعم

- في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟...

23- هل تساهم في تحقيق بناء المجتمع العامل ؟ عن طريق

- الدروس المسجد ية - التنسيق مع مؤسسات اجتماعية

- الفتوى الدينية - وسائل الإعلام والاتصال

- إقامة ورشات إنتاجية وقفية

- وسائل أخرى

اذكرها ؟...

.

24- ما مدى فاعلية هذه الوسائل في توجيه الأفراد نحو العمل في هذا العصر ؟ هل

هي : فعالة

فعالة نوعا ما غير فعالة

في حالة قولك غير فعالة في رأيك

لماذا ؟...

....

....

25- هل تلعب المؤسسة الدينية دورا في بناء المجتمع العالم ؟ نعم

لا

- في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟...

26- هل تساهم في تحقيق بناء المجتمع المقدس للعلم ؟

حلقات الدروس المكتبة المسجدية الدورات

العلمية

استحداث أقسام محو الأمية النوادي العلمية والفكرية المحاضرات

والندوات الفكرية

المسابقات الفكرية

– وسائل أخرى

اذكرها ؟...

..

27– ما مدى فعالية الوسائل المنتهجة في توجيه أفراد المجتمع نحو العلم ؟ فعالة

فعالة نوعا ما غير فعالة

– في حالة الإجابة بأنها غير فعالة في رأيك

لماذا ؟..

28– بما يتميز التغيير الاجتماعي الذي تعمل المؤسسة الدينية على إحداثه ؟

الواقعية الشمولية الجذرية

الوسطية

– مميزات أخرى

اذكرها ؟...

..

29- كيف يمكن أن تصف أداء المؤسسة الدنية في عملية التغيير الاجتماعي ؟ أداء جيد

أداء

متوسط

أداء

ضعيف

– في حالة اختيار الإجابة الثالثة السبب في رأيك يعود إلى

ماذا ؟...

. **بيانات حول دور المؤسسة الدينية في تغيير التحديات التي تواجه الأسرة والشباب** :

30–ما هي الدرجة التي تحتلها الأسرة ضمن اهتمامات المؤسسة الدينية ؟

اهتمام جيد متوسط ضعيف

– في حالة قولك بأن الاهتمام متوسط أو ضعيف قي رأيك إلى ما يعود

ذلك :...

....

....

31– كيف تري إقبال الأسر على المؤسسة الدينية لحل إشكالاتها ؟

إقبال جيد إقبال متوسط إقبال ضعيف

– في حالة قولك بأن الإقبال متوسط أو ضعيف قي رأيك إلى ما يعود ذلك :..................................

....

....

32– هل تعتقد أن الأسرة المسلمة تواجه تحديات تستوجب تغييرها نحو قيم الإسلام ؟ نعم

– في حالة الإجابة ب لا في رأيك لماذا ؟...

33– ما هي أهم التحديات المعاصرة إلي تواجه الأسرة المسلمة في رأي المؤسسة الدينية ؟

– التغريب – وسائل الإعلام المعاصرة – الآفات الاجتماعية

– العولمة الثقافية العنف الأسري

–تحديات أخرى

اذكرها ؟..

.

34 –كيف يتم تغيير التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة من طرف المؤسسة الدينية ؟

– الدروس اليومية وسائل الإعلام والاتصال

– التنسيق مع مؤسسات اجتماعية المحاضرات والندوات الفكرية

– تخصيص النوادي التثقيفية تخصيص قاعات علاج نفسية

– وسائل أخرى

اذكرها ؟..

..

35– ما مدى اهتمام المؤسسة الدينية بفئة الشباب ؟

اهتمام كبير اهتمام متوسط اهتمام ضعيف

-- في حالة قولك بأن الاهتمام متوسط أو ضعيف قي رأيك إلى ما يعود

ذلك :...

....

....

36 – ما مدى إقبال الشباب على المؤسسة الدينية ؟

إقبال جيد إقبال متوسط إقبال ضعيف

– في حالة قولك بأن الإقبال متوسط أو ضعيف قي رأيك إلى ما يعود

ذلك :...

....

....

37– هل تعتقد أن الشباب المسلم يواجه تحديات تستوجب تغييرها نحو قيم الإسلام ؟ نعم

لا

– في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟..

38– ما هي أهم التحديات المعاصرة إلي تواجه الشباب المسلم في رأي المؤسسة الدينية ؟

الفراغ فقدان الهدف التطرف الديني

الغزو الفكري الضعف النفسي الآفات الاجتماعية

–تحديات أخرى

اذكرها ؟..

.

39– كيف يتم تغيير التحديات التي تواجه الشباب المسلم من طرف المؤسسة الدينية ؟

– الدروس اليومية الأيام الإعلامية – التنسيق مع مؤسسات اجتماعية

–وسائل الإعلام والاتصال(المجلة .الشريط. الإذاعة ...) – إقامة النوادي الرياضية

– المسابقات الفكرية

- وسائل أخرى

اذكرها ؟..

..

IV. **بيانات حول مدى فعالية النسق الإيماني والعبادي والأخلاقي في عملية التغيير الاجتماعي :**

40- هل تعتقد أن للجانب الإيماني دور في عملية التغيير الاجتماعي ؟ نعم

لا

- في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟..

41- هل تعتقد أن تنمية الجانب الإيماني من أولويات المؤسسة الدينية ؟

نعم

لا

- في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟..

42- ما مدى تأثير الجانب الإيماني في التغيير الاجتماعي في وقتنا المعاصر ؟

تأثير كبير تأثير متوسط تأثير ضعيف

- في حالة القول بأنه تأثير ضعيف إلى ماذا يعود السبب في

رأيك ؟....................................

....

....

43-هل تعتقد أن الدروس المقدمة من طرف المؤسسة الدينية لتنمية الجانب الإيماني كافية ؟

كافية كافية نوعا ما غير كافية

- في حالة قولك بأن الدروس كافية نوعا ما أو كافية قي رأيك إلى ما يعود

ذلك :....................................

....

....

44- كيف ترى إقبال المترددين على المؤسسة الدينية على دروس الجانب الإيماني ؟

إقبال جيد إقبال متوسط إقبال ضعيف

-- في حالة قولك بأن الإقبال متوسط أو ضعيف قي رأيك إلى ما يعود ذلك :..

....

....

45- كيف تقيم دور دروس تنمية الجانب الإيماني في تغيير سلوكيات مرتادي المؤسسة الدينية من حيث التأثير ؟

- لها تأثير قوي - مؤثرة إلى حد ما. - غير مؤثرة

- في حالة القول بأنها غير مؤثرة إلى ماذا يعود السبب ؟ هل يعود إلى

نقص الكفاءة العلمية تعدد مصادر المعرفة الدينية وسائل الإعلام الحديثة

ضعف التكوين العلمي انتشار الأفكار المادية الآفات الاجتماعية

- أسباب أخرى

اذكرها ؟...

..

46- ما هي أكثر الأساليب فعالية في تنمية الجانب الإيماني عند أفراد المجتمع ؟

أسلوب القدوة أسلوب الحوار أسلوب الموعظة والعبرة .

أسلوب القصة أسلوب الترغيب والترهيب أسلوب ضرب المثل

أسلوب الإقناع العقلي . أسلوب المنافسة الثقافية أسلوب الأحداث.

- أساليب أخرى

اذكرها ؟...

.

47- هل تعتقد أن للجانب العبادي أثرا في تفعيل عملية التغيير الاجتماعي في وقتنا المعاصر ؟ نعم لا

– في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟..

....

....

48– كيف ترى إقبال مرتادي المؤسسة الدينية على العبادات ؟

إقبال جيد إقبال متوسط إقبال ضعيف

– في حالة قولك بأن الإقبال متوسط أو ضعيف قي رأيك إلى ما يعود

ذلك :...

....

....

49– في رأيك ما مدى إدراك مرتادي المؤسسة الدينية للعبادة بالمفهوم العام لها ؟

نسبة كبيرة نسبة متوسطة نسبة صغيرة

– في حالة القول بأنها نسبة صغيرة هل يعود السبب ؟

نقص الوعي الديني تراجع المعرفة الدينية

عدم الاهتمام

ضعف الخطاب الديني

– أسباب أخرى

اذكرها ؟..

50– أي هذه الجوانب الدينية التي تظهر تفاعل أفراد المجتمع مرتادي المؤسسة الدينية مع الجانب العبادي ؟ هل

الصلوات الخمس صلاة الجمعة صوم رمضان

الزكاة

الصدقات الفتوى التضامن والتكافل

–أمور أخرى

اذكرها ؟..

51– ما هي أكثر الأساليب فعالية في تنمية الجانب ألعبادي عند أفراد المجتمع ؟ هل هو

الدروس والمحاضرات المناسبات الدينية

التواصل مع المؤسسات الاجتماعية أسلوب المنافسة الثقافية

– أساليب أخرى

اذكرها ؟..

52– هل تعتقد أن للجانب الأخلاقي أثرا في عملية التغيير الاجتماعي ؟ نعم

لا

– في حالة الإجابة ب لا في رأيك

لماذا ؟..

53– هل تعتقد أن الدروس المقدمة من طرف المؤسسة الدينية لتنمية الجانب الأخلاقي

كافية ؟

كافية كافية نوعا ما غير كافية

في حالة قولك بأن الدروس كافية نوعا ما أو كافية قي رأيك إلى ما يعود

ذلك...

....

....

54– ما هي أكثر الأساليب فاعلية في تنمية الجانب الأخلاقي ؟ هل هو

أسلوب القدوة أسلوب التعليم أسلوب الوعظ والإرشاد

أسلوب المنافسة الثقافية أسلوب القصة وضرب المثل

– أساليب أخرى

اذكرها ؟..

55 – في رأيك ما هي أكثر الأمور التي تساهم في تدني الجانب الأخلاقي ؟ هل هي

وسائل الإعلام ضعف دور الأسرة ضعف المنظومة التربوية

ضعف الخطاب الديني

– أمور أخرى

اذكرها ؟..

56– في رأيك ما هي أهم العوائق التي تحول دون أداء المؤسسة الدينية لمهمتها الحضارية المتمثلة في تحقيق أهداف التغيير الاجتماعي التي جاء بها الإسلام في عصرنا ؟

: Résume

La sagesse divine régit le mouvement de l'univers ainsi que la gérance humaine de la terre grâce a des règle stables appelées lois divines et que certaine caractéristiques comme la régularité la globalité la stabilité….les lois divines que déterminent le lois fou terminent de la société humaine sont pout être l' exemple le plus ébaqnent de la gestion divine de la création l'histoire nous montre lavement que la grandes ou la décadence des civilisation humaines dépende du respect des lois divines on ou contraire de loure transgression. dieu dit en effet dans le saint livre: " : ils seront tués, où qu'ils soient. Et, tu ne trouveras aucun changement dans les lois instituées par .Allah**.** " sourate les coalise /62

Les hommes grâce a la lumière divines que constituent les tentes révélés (la coran et la tradition prophétiques) sont en mesure d'être de véritables lieutenants de dieu sur terre a .réaliser la gestion idéale voulue par leu créateur

Ils leur suffit de médites a de mettre en pratique les enseignements divines la société algérienne a connu ces dernières années des changement profonds pratiquement sur tous les plans :pensée , culture ,comportement . changements visible dans la société particulièrement au soin des familles et la . jeunasse

Ces changement au sein de la société sont réalité de véritables bouleversements que ont éloigné les algériens de l'islam et les ont pousse a des comportements souvent en totale . contradiction avec les valeur de leur religion

Pour retrouver l'harmonie sociale il nous faut sauver pour que les algériens si réconcilient avec leur foi et mettent en pratique les lois divines que permettent l'édification de la cite . musulmane authentique

c'est aux institution religieuses que sont la mosquée ,les conseils le fatwa ,les instituts d'enseignement religieux et les confréries religieuses – zaowias - qu'incombe ,le rôle capital de

reforme morale et religieux qui conduit inéluctablement à la reforme sociale des maux et fléaux que le minent

Notre étude s'intéresse tout particulièrement à la mosquée et s'efforce de montrer l'importance de cette institution dans le travail de reforme – qui vise en priorité la cellule familiale et la jeunasse- dent a besoin notre société pour relève les défis et les dangers qui la menacent et pour . retrouvés ses valeurs islamique

Notre étude comporte cinq chapitres .dans le premier nous vous empèse le plans détaille de notre travail et compose : les points suivent

.notre de la problématique -

.questionnements fondamentaux de l' étude -

. raisins de choies de ce sujet-

.importance et buts de ce sujet -

aperçu sur les étude antécimes traitant le même sujet - . et ,clarification des concepts utilises

bonification de la méthodologie utilisée et du - .(spécimen(échantillon

outils de collecte des renseignements-

Le deuxième chapitre aborde le thème de la reforme sociale d'un point de vie islamique .il composte les points : suivent

principes – bute - moyens - méthodologie de reforme- .certains penseurs musulmans –principion domaine de reforme

Le troisième chapitre est consacré à l'institution : religieuse ce chapitre composte les points suivent

définition du concept de la religion et se relation avec la- .société

.fonctions sociale de la religion-

.les institution religieuse officielles en Algérie-

La quatrième chapitre expose les systèmes de reforme efficaces en mesure de réaliser les objectifs de reforme sociale d'un point de vie islamique et que composte les aspects .doctrinasse , cultuels ,et moraux

De la cinquième et dernier chapitre du mémoire est consacres par l'étudiant à une étude sur le terrain à travers l'exposé et l'implication des renseignements collectes avant d'aviner avec résultats commentes à la lumière des .questionnements de l' étude